

سلسلة الموسوعة
التاريخية المعاصرة

• **تقني الحياكة**



وزارة الثقافة والإعلام



دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٨



طباعة ونشر

دار الفايرون الثقافية العامة ، كفسق عريية

رئيس مجلس الإدارة .

الدكتور محمد جاسم الموسوي

حقوق الطبع محفوظة

تتمون جميع المراسلات

باسم السيد رئيس مجلس الإدارة

المفون :

المراق - بغداد - العراقية

ص . ب . ٤٠٣٢ - تليفون ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

هيئة كتابة التاريخ

مجلة الموسوعة التاريخية المصرية

الوطن العربي في العصور الحجرية

د . تقي الحباغ

المجلة	العدد	الاسم
930-12	د	ت
1698	1698	1698

الطبعة الاولى - لسنة ١٩٨٨

الفصل الاول

خصائص عامة

١ - خصائص عامة :-

درج علماء الانار على سمية عصور ما قبل التاريخ بالعصور الحجرية ، لان معظم الآلات والادوات في تلك العصور كانت تصنع من الحجارة بالدرجة الاولى والفيل منها كان يصنع من الخشب والعظام والقرون والعساج والاصداق . وتعارف هؤلاء العلماء على تقسيم هذه العصور الى ثلاثة عصور رئيسية هي العصر الحجري القديم والعصر الحجري المتوسط والعصر الحجري الحديث ، واستمرت صناعة الآلات الحجرية في بداية عصر تصنيع النحاس ، ولذلك سمي بالعصر الحجري المعدني ، ولكن دراستنا سوف لا تتناوله بل ننتهي بظهور الآلات المعدنية . وقسم المهتمون بالعصور الحجرية كل عصر رئيسي الى عصور ثانوية وادوار متميزة على أساس طرق صناعة الآلات واحوال المعيشة .

ففي العصر الحجري القديم اكتفى تطور الانسان الحيوي وظهرت منه اربعة انواع بادت ثلاث منها ، هي نوع « الفرد البشري » الذي ظهر في جنسوب وشرق اريفيية قبل ١٧٥٠٠٠٠ سنة مضت ، ونوع الانسان القرد المنتصب القامة (انسان جاوة وانسان الصين) الذي عاش قبل ٥٠٠٠٠٠ سنة مضت ، ونوع انسان نياندرتال الذي عاش في الفترة ما بين ١٢٠٠٠٠ - ٣٥٠٠٠ سنة مضت . اما النوع الرابع فهو الانسان العاقل الذي يعمر الكرة الارضية الان .

ويتطابق العصر الحجري القديم من الناحية

الجيولوجية مع العصر الجليدي (البلايستوسين) الذي حدثت اثنائه اربع زحفات جليدية في المناطق الشمالية من نصف الكرة الشمالي ، انتشر خلالها الجليد حتى حصة ٤٥ درجة شمالا في قارة اوروبا وامريكا الشمالية . ويخمن تاريخ اول عصر جليدي ، وهو العصر المعروف باسم كنز بين ٥٩٠٠٠٠ - ٥٥٠٠٠٠ سنة مضت ، وثاني عصر واسمه مندل بين ٤٧٥٠٠٠ - ٢٣٥٠٠٠ سنة مضت ، وثالث عصر واسمه ديس بين ٢٣٠٠٠٠ - ١١٥٠٠٠ سنة مضت ورابع عصر واسمه فرم بين ١١٥٠٠٠ - ١٦٠٠٠ سنة مضت (١) . وسميت هذه العصور باسماء مناطق اللاجات في جبال الالب باوربا حيث وجدت فيها الرواسب التي حملتها كتل الثلج في تلك العصور . وهناك اسماء خاصة بهذه العصور الجليدية في امريكا الشمالية ايضا . ولقد تخللت هذه العصور الجليدية الاربعة ثلاث حقب من الدفء والجفاف النسبي . ومن البديهي ان المناخ في المناطق الجليدية كان باردا جدا ومما لاشك فيه ان هذه البرودة اثرت على الحياة النباتية والحيوانية والبشرية . اما في المناطق الجنوبية ومنها الوطن العربي الممتد اسفل خطوط الجليد فكانت الامطار تهطل بوفرة مما جعل المناطق المعالجة التي تسمى الان بالصحراء الكبرى وصحراء شبه جزيرة العرب مناطق تتمتع بالمياه الوفيرة والاراضي الخضراء التي تسرح فيها الحيوانات . وفي حقب الدفء التي كانت تتخلل عصور الجليد في المناطق الشمالية كانت المناطق الجنوبية تشهد فترات جفاف نسبية على نحو ما نراه اليوم .

عاش اشباه البشر والبشر في هذه العصور الحجرية في الكهوف والملاجئ الجبلية والغابات على جمع الجذور والبذور وثمار الفواكه وعلى صيد الاسماك والحيوانات مثل الفيل القديم والخيول البرية ووحيد القرن والدب والثور البري والماعز البري والخنزير البري وأنواع من الوعسل والغزلان والارانب والطيور، ونظرا لطول هذا العصر الذي شغل العصور الجليدية كلها ، فقد قسمه المختصون الى عصر حجري قديم اسفل واوسط واعلى ، وقسموا الاسفل الى ثلاثة عصور ثانوية هي عصر الآلات الحصوية الذي سبق العصر الانبيلي والعصر الانبيلي والعصر الاشولي . وقسموا العصر الاوسط الى عصرين هما العصر المليفولوازي ، والعصر المستيري ، وقسموا العصر الاعلى الى ثلاثة عصور ثانوية هي العصر الاوركنيشي والسولتيري والمكدليشي . ومما يجدر ذكره ان هذه الاسماء هي اسماء كهوف اوربية وجدت فيها اثار العصر الذي تمثله لأول مرة ، وان الآلات التي اكتشفت فيها رثبت حسب طريقة صناعتها مع ملاحظة مبدا تعاقب الطبقات .

ففي افريقيا كان اشباه البشر يصنعون آلات خشنة لها حافات حادة من الحصى ، وتعتبر هذه الآلات اقدم الآلات التي صنعها الانسان . وتم اكتشاف نماذج منها مع بقايا هيكل عظمي لانسان زنجبار (زنجانربوبوس او بواسي) في خانق اولدوفاي في تنجانيقا . واكتشفت مثل هذه الآلات في الترانسفال واوغنده وكينيا^(١٢) . وتبدو هذه الآلات الحصوية مضروبة بضربة واحدة او اكبر على وجه واحد من قطعة الحجارة ، واحيانا نجسد الضربات على

الوجهين . ويظن ان الطريقة الاخيرة احدث عهدا ، اي من مرحلة اكثر تطورا^(٣) ونظرا لقلة استخدام وتهذيب هذه الآلات فقد اعتبرها البعض احجارا طبيعية . ولكن كتسرة العثور على نماذجها في اماكن متعددة شجع الباحثين على دراستها فتأيد لهم انها فعلا آلات حقيقية استخدمها الانسان في زمن مبكر من حياته قبل حوالي مليوني سنة . وفي افريقية ايضا حلت الفؤوس اليدوية المصنوعة من لباب الحجارة محل الآلات الحصوية المارة الذكر بالتدريج . فقد وجدت نماذج منها في الطبقة الثانية في اولدفاي^(٤) وهي الاحدث زمنا وسميت بالفؤوس الابنيلية^(٥) نسبة الى موقع ابنيل بمنطقة السوم بشمال فرنسا . حيث وجدت في طبقتين متعاقبتين . وانتقلت صناعة هذه الفؤوس الى اقطار اوروبية اخرى والى اقطار اسبوية ، وكان شكلها يشبه شكل الكمثرى او التلب وتصنع بضرب حجر بأخر بأسلوب خاص يحور بموجبه لب الحجارة بعد ازالة عدد من الشظايا منها الى آلة تكون حادة في جانب واحد او في جانبيين .

يعود زمن صناعة هذه الآلات الى فترة الدفء النسبية بين جليد كنز وجليد مندل اي الى نحو ٥٥٠ الف سنة مضت . وفي العصر الاتسولي نسبة الى موقع سنت اشول بفرنسا قبل ٢٣٠ الف سنة مضت صنعت فؤوس حجرية لوزية او رمحية الشكل^(٦) لها حافات قاطعة افضل من حافات الفؤوس السابقة كما صنعت شظايا . واستخدمت الفؤوس في عدة عمليات مثل السحق والتهشيم والقطع

والحفر والتثقيب • وانتشرت صناعة هذه الآلات في قارات
العالم القديم •

وفي العصر الحجري القديم الأوسط (من ١٢٠٠٠٠
سنة الى ٣٥٠٠٠ سنة مضت) ظهرت صناعة الشظايا
الليفولوازية (٧) نسبة الى بلدة ليفولوا القريبة من باريس،
وظهرت الشظايا المستيرية نسبة الى موقع موستييه في
حوض الدوردون بفرنسا (٨) • والصناعتان من انتاج انسان
لياندرتال الذي اكتشفت عظامه المتحجرة لأول مرة في جبل
طارق باسبانيا سنة ١٩٤٨ (٩) ثم في احد كهوف وادي
نياندر بالقرب من مدينة دؤلدورف بشمال ألمانيا ، ولذلك
سمي انسان لياندرتال • وتلا ذلك اكتشاف متحجرات هذا
الانسان في كثير من اقطار العالم القديم • وكان
اللياندرتاليون يحورون كتلة الحجارة بعناية لتأخذ شكلا
مقببا او بيضويا ثم ينقشون منها الشظايا ويجعلون حافة
واحدة او حافتين منها حادة • هذه هي الآلات الليفولوازية
التي كانت نماذجها الاولى خشنة وليس لها شكل معين ،
ثم اصبحت ذات حافات حادة تصلح لنقش والقطع والحفر
واصبح بعضها مذهب النهاية تصنع منها رؤوس سهام مثلثة
الشكل تركيب على الرماح •

ان معظم الآلات الليفولوازية كانت تقطع من حجارة
مقببة الشكل وتعاد نشطيتها لعمل المقاشط ورؤوس
السهام • اما الآلات المستيرية فقد وجدت اولي نماذجها
في سنة ١٩٠٩ بجمية بجمجمة كاملة في موقع موستييه
بالدوردون في فرنسا ، وتتميز بتنوع الاشكال وتعدد

السطوح ، فهناك المقاشط والسكاكين ذات الحافة الحادة من جانب واحد او من جانبيين ، وهناك المثاقب والازاميل ورؤوس السهام المثلثة ذات السيلان او ذات القاعدة المجوفة او ذات الكتفين .

كان النياندرتاليون يعرفون استخدام النصار الذي سبقهم اليه انسان الصين قبل ٤٠٠٠٠٠ سنة . وهم اول من دفن الموتى ودفن معهم الات وادوات مصنوعة من العظام وقرون الحيوانات وبعض الازهار البرية .

وشهد العصر الحجري القديم الاعلى (١٠) اختفاء انسان نياندرتال وحلول الانسان العاقل محله ، وهذا الانسان ورث حضارة سلفه ، و اضاف اليها وارتقى بها الى المرحلة المعقدة التي هي فيها اليوم . واستمرت في هذا العصر صناعة الات الحجرية ولكن باشكال جديدة تعرف في اوساط علماء الآثار بالنصال التي تصنع من شظايا طويلة ورفيعة . وقد قسم المتخصصون هذا العصر الى ثلاثة عصور ثانوية هي العصر الاوركنيشي نسبة الى موقع اوريناك في حوض الكارون العلوي بجنوب فرنسا . والات هذا العصر اغلبها من حجر الصوان وهي دقيقة الحجم والصناعة . ووجدت مع الات الحجرية الات مصنوعة من العظام بعضها ذات اخاديد وبعضها سائبة النهايتين وطويلة وبعضها على شكل عصا مثقوبة ، ربما تكون نوعا من الات الموسيقية .

زمن هذا العصر ٢٥٠٠٠ سنة مضت . اما العصر السولتيري فقد سمي كذلك نسبة الى منطقة سلوترة

بمقاطعة الساوون ، حيث وجدت الآلة في أحد الكهوف .
وتتميز تلك الآلات بدقة الصنع وبشكلها الذي يشبه ورقة
شجرة الرند ، ومن أهم أنواعها السكاكين التي يبلغ طولها
ما بين ٢٥ و ٣٥ سم ، وعرضها ٨ سم ، وسمكها ٦-٩ ملم .
زمن هذه الصناعات يتراوح ما بين ٢٠٠٠٠ و ١٧٠٠٠ سنة
مضت حسب اختبار كربون ١٤ المشع . أما العصر الأخير
فيسمى بالعصر المكديني نسبة إلى موقع ماكدلين في منسقة
الدوردون بجنوب فرنسا . ويتميز هذا العصر الذي امتد
ما بين ١٧٠٠٠ و ١٢٠٠٠ سنة مضت بكثرة تصنيع العظام
والعاج وقرون الحيوانات ، وتصنيع حجر الصوان بشكل
خاص لعمل المقاشط بأنواع عديدة وعمل السكاكين
والمزارف الصغيرة والمشاعل الحجرية المقعرة . وفي هذا
العصر ظهرت أولى بوادر الفن التعبيري المتمثلة برسوم
الكهوف في غرب أوروبا ويظهر تماثيل الحيوانات العظمية
ودمى العظم والعاج والحجر الأثوية التي سميت تماثيل
فينوس رغم لجأجتها وقبح منظرها . وظهرت رسوم ملونة
بعدة ألوان كما ظهرت أعمال فنية محزونة على العظام
والقرون . ولقد مارس الفنانون في هذا العصر الرسم
والحفر والنحت لأغراض سحرية أو إرضاء ليوهم في
أوقات فراغهم ، وسواء كان هذا أم ذاك فإن فنون هذا
العصر تحظى بأعجاب الفنانين اليوم ويعتبرونها أعمالاً
جليلة .

وتعتمد معرفتنا بحضارة العصر الحجري القديم^(١١)
على الآلات والأدوات الحجرية والعظمية وغيرها ، وعلى

عظام الانسان والحيوان وعلى بقايا النباتات الطبيعية التي وجدت في حصباء المدرجات النهرية وفي الكهوف ومواقع الاستقرار الاخرى - وبصرف النظر عن الاختلاف في الزمان والمكان يمكن القول ان انسان العصر الحجري عرّف استخدام النار منذ ايام انسان الصين وعاش على جمیع الاغذية النباتية ، وعلى صيد الاسماك والحيوانات والطيور ، كما يفعل في الوقت الحاضر سكان استراليا الاصليين واليوشمن في جنوب افريقية . ولم تكن لدى هذا الانسان زراعة ولا حيوانات داجنة ولا بيوت ، وربما اتخذ من مانعات الرياح الخشبية ما يكسر بها حدتها او اقام خياما او اكواخا بدائية او احتل الكهوف . ولا ريب في ان ملابسه كانت من الجلود واليااف النباتات لا من المنسوجات ، وان اوعيته كانت من الحجارة والعظام والخشب لا من الفخار والمعادن . وتكاد لا نعرف عن نظامه الاجتماعي ولا دينه ولا حياته الفكرية الا ما يمكن استخلاصه من النقوش التي تركها على جدران الكهوف او في المدافن ، وهي تشير الى الاعتقاد بالسحر وبنوع ما من حياة اخرى بعد الموت . ومن المعقول ان نفترض ان جزءا كبيرا من المعتقدات الدينية للناس البدائيين في الوقت الحاضر ولاسلافنا القدماء قد ارسيت اصولها في هذا العصر .

والصورة التي يرسمها عالم الآثار عن الانسان القديم تصبح اكثر وضوحا في عصر البلايستوسين الاعلى ، ففي هذا الوقت تحسنت وتعددت الالات والادوات وازداد تعاون الانسان مع بني جنسه واصبح اقدر على درء خطر

الحيوانات المفترسة . واحسن الجماعات التي نعرفها ممن سكنت العالم القديم على هذا المنوال هي جماعات انسان نياندرتال الذي انقرض . وقد وجدت في السنوات الاخيرة في فلسطين واندونيسيا هياكل عظمية لمخلوقات تظهر فيها ملامح نياندرتالية اعتبرها البعض مرحلة في تطور الانسان العاقل ، بينما اعتبرها آخرون تطورات جانبية شذت عن الجنس البشري الرئيسي واتجهت نحو طريق مغلق في تطورها ثم انقرضت . ومهما تكن الاحوال التي عاشها انسان نياندرتال ومن عاصره في العصر الحجري القديم الاوسط فعلينا ان لانسى فضله على الحضارة البشرية . فلقد كانت آلاته وادواته أكثر تنوعا وفاعلية عما كانت من سبقه . وتشتمل تلك الآلات التي سميت الآلات هوسينية اسلحة ذات اختصاص مثل رؤوس السهام والرمح والسكاكين والقاشطات ومعظمها صنعت من الشظايا . ويظهر ان عصر انسان نياندرتال شهد زيادة في السكان فقد وصلنا من مواقع العصر الحجري القديم الاوسط في اوربا من الهياكل العظمية خمسة اضعاف ما اكتشف في مواقع العصر الحجري القديم الاسفل (١٢) ، ولكن يبدو ان نوع نياندرتال وتقاليده الصناعية اختفت في نهاية المرحلة الاولى من العصر الجليدي الاخير ، وظهر الانسان العاقل في العصر التالي وهو العصر الحجري القديم الاعلى .

واستمرت جماعات هذا العصر الجديد تعتمد في معيشتها على الصيد والجمع والالتقاط ، غير ان الاتها تحسنت وتنوعت باضافة اختراعات جديدة اهمها قوس السهم وقاذفة الرمح والحربة . وساعد القوس على زيادة

مدى الرمي كما ساعدت القاذفة على ذلك ايضا وعلى صحة
اصابة الهدف . وبالإضافة الى الحجر والخشب سيطر
الانسان على مواد اخرى وخاصة العظم وقرون الوعول
والتيوس وعاج الفيلة وكانت هذه المواد وحتى الحجارة
تثقب بالثقب الدوار ، وهو اختراع جديد ايضا . ويظهر
ان جماعات العصر الحجري القديم الاعلى لم تكن في عزلة
تامة عن بعضها وكان لتبادل السلع فيما بينها اثر في تبادل
الافكار . واستمر اهل هذا العصر على احترام الامسوات
وعلى اقامة الطقوس لهم مثلما فعل النياندرتاليون قبلهم .
وكانت قبورهم تحوي آلات وادوات ذات زخارف فنية .
ووجدت عظام الموتى ملونة احيانا بتأثير نشر التراب الاحمر
الذي تزداد فيه نسبة اوكسيد الحديد على جثة المتوفى
ساعة الدفن ، ربما يأمل اعادة الحياة الى الراحل .

وعرف انسان العصر الحجري ان بعض الحجارة
احسن من غيرها لصنع الآلات بالتقشير والتشطية والتلميم
فاختار الاحجار التي تكسر بانتظام مثل الصوان والزجاج
البركاني والحجر الكلسي والحجر الرملي والاحجار
البركانية كالبازلت والرماد البركاني المتكتل . وهذه
الانواع صلبة ولكنها سهلة التقشير وتظهر فيها حافة حادة
كالشفرة . وكان حجر الصوان اكثر الاحجار استعمالا ولكن
الزجاج البركاني افضل منه . واستخدم الانسان العظم
في صنع الآلات منذ اقدم العصور . وحتى مواقع العصور
التاريخية المبكرة والمتأخرة لا تخلو من الآلات والادوات
العظمية ، ويصعب نحت او حفر العظام بسكين من حجر

الصوان ، ولذلك كانت الآلات العظيمة في المراحل الأولى
تصنع بواسطة التكسير والتثليم وفي أواخر العصر الحجري
القديم صنعت بالحفر والتقشير والنشر والصقل . وصنع
الإنسان القديم رؤوس الرماح وقاذفاتها والهراوات وحاملات
السهام والآلات الزراعية والأدوات المنزلية من الخشب
ولكنها اندثرت بمرور الزمن بسبب الرطوبة والأملاح في
تربة المواقع الأثرية ، ولم يصلنا منها إلا القليل المتحجر
أو الذي حفظ في ظروف جافة .

٢ - المغرب العربي :

إن المنطقة الساحلية في المغرب العربي هي أهم المناطق
من ناحية الاستيطان البشري منذ أقدم العصور إلى هذا
اليوم . وتوجد في هذه المنطقة جبال الأطلس الممتدة في
المغرب والجزائر وتونس وفي السهول الساحلية والسهوب
المجاورة للصحراء الكبرى . وتغطي الأشجار الدائمة
الخضرة السائدة في إقليم حوض البحر المتوسط معظم
السهول الساحلية . وتكون جبال الأطلس أبرز التضاريس
الطبيعية في المغرب العربي ويلبها في الارتفاع الجبل الأخضر
الذي يمثل منطقة خصبة في الساحل الليبي . أما المنطقة
المرتفعة الثالثة فتقع في الصحراء وتتكون من مرتفعات
الحجارة وجبال التبيستي . وتنتشر بين سلاسل جبال
الأطلس سهول تصلح للزراعة والرعي . وتتميز المنطقة
الصحراوية بجفافها الشديد ، وتمتد على عرض القارة من
سواحل البحر الأحمر شرقا إلى سواحل الأطلسي ، في مسافة

يبلغ طولها ٥٦٠٠ كيلومتر وعرضها ١٦٠٠ كيلومتر .
وتتأخم الاطراف الجنوبية للصحراء الكبرى منطقة اقسل
جفافا وهي اراضي السهوب والمراعي التي يبلغ عرضها
٤٨٠ كيلومترا . وتندرج هذه المنطقة في كثافة النباتات
الطبيعية الى ان تتصل بمنطقة الغابات الاستوائية . اما
حدودها الشمالية فهي السفوح الجنوبية لجبال الاطلس
ولكنها في ليبيا ومصر تكون قريبة من الساحل .

ان الصحراء الكبرى شديدة الجفاف في الوقت
الحاضر ، وانها كانت كذلك حسب روايات الكلاسيكيين
منذ مطلع الالف الاول قبل الميلاد او اواخر الالف الثاني
قبل الميلاد . الا ان هناك ادلة جيولوجية واثريية تثبت بانها
لم تكن جرداء وقاحلة في عصور ما قبل التاريخ ، فالعصور
الجليدية البلايستوسينية في اوربا كانت تقابلها في الشرق
الادنى وشمال افريقية عصور مطيرة غزيرة ، ولكن عددها
غير متفق عليه (١٣) . وبالعكس كان الجفاف يحل في هذه
المناطق الانريقية اثناء فترات الدفء النسبي التي تتخلل
العصور الجليدية الاوربية . وبسبب تلك العصور الممطرة
يمكن تحليل بعض الظواهر الطبيعية التي نشاهدها الان
في منطقة الصحاري كالاودية واحواض الانهار الجافة .
وبالاضافة الى ذلك فقد عثر في مناطق كثيرة من الصحراء
الكبرى على بقايا حيوانات كسانت تعيش في عصر
البلايستوسين وهي من لانواع الاستوائية التي تعيش الان في
المناطق الوفيرة المياه مثل فرس النهر ووحيد القرن
والتماسيح والسلاحف المائية والفيلة . ويضاف الى ذلك

ايضا عثور الباحثين على الالات الحجرية من العصور المختلفة في منطقة الصحراء مما لا يدع مجالا للشك في ان احوال المناخ التي كانت عليها منطقة الصحراء في عصر الجليد من حيث وفرة الماء والنبات الطبيعي قد مكنت الانسان القديم من العيش فيها . وقد وجدت الفؤوس الحجرية اليدوية من العصر الانبيلي والاشولي في اجزاء مختلفة من الصحراء بهيئة ملتقطات سطحية ، كما وجدت على ضفاف الوديان والانهار الجافة القديمة التي عاش عندها الصيادون في العصر الحجري القديم يوم كانت وفيرة المياه وخضراء .

وبعد نهاية آخر عصر جليدي في اوربا وحلول فترة الجفاف النسبية الراهنة كانت نهاية آخر العصور الممطرة في منطقة الصحارى قبل ١٥٠٠٠ سنة وبدا الجفاف يتزايد ولكن ثبت حدوث عصور ثانوية من الامطار والجفاف فيما بعد في العصر الحجري الحديث في منطقة الصحراء الكبرى . ولا يعرف عدد تلك العصور على وجه التاكيد ولكنها لا تقل عن فترتين وبهما تفسر الرسوم الصخرية الصحراوية لانواع من الحيوانات الاستوائية ، ثم اخذ الجفاف يزداد منذ نهاية العصر الحجري الحديث وبداية العصر التاريخي الذي بدأ في الشمال الافريقي في اواخر الالف الثاني قبل الميلاد .

ان استيطان الانسان في المغرب العربي قديم جدا ، والقدم مما كان يظن الى عهد قريب . فقد عثر في بعض مناطقه على الات حصوية تعود لفجر العصر الحجري (العصر الاوليثي) او العصر الذي سبق العصر الانبيلي . وهذه

الالات التي كانت فيما مضى موضع شكوك الباحثين مس حيث كونها من فعل عوامل الطبيعة او من فضلات الاحجار الباقية بعد تشظية الاحجار اصبحت الان تمثل عصرا حجرييا مستقلا بفضل الاكتشافات المهمة في مواقع عصور ما قبل التاريخ في اقطار المغرب العربي وفي اولدفاي في ننجابيا وفي اوغندة والحيشة وكينيسا . وسمى بعصر الات الحصوية . ففي سنوات الحرب العالمية الثانية وجدت نماذج من هذه الات في موقع بئر دوفان في الجزء الشرقي من منطقة طرابلس في مكان مرتفع من وادي مردوم . وعثر في نفس الموقع على فؤوس حجرية من العصر الانبيلي والاشولي على شكل لقي اثرية وليس عن طريق تنقيبات منظمة . وعثر على مثل هذه الات في موقع عين حنش بمحافظة قسطنطينة في الجزائر وفي السوق المسمى الحنك قرب الدار البيضاء في المغرب في اسفل الطبقة التي وجدت فيها الات الانبيلية والكلاكتونية (١١) . ووجدت هذه الات في بعض الاماكن الاخرى التي جرت فيها تنقيبات منظمة كما في الموقع المسمى سيدي عبدالرحمن في منعه الدار البيضاء ، حيث كانت تحسث طبقة الات الاشولية (١٥) . وبالإضافة الى هذه المواقع التي وجدت فيها الات الحصوية عثر على الات مماثلة بهيئة ملتصقات سطحية في اماكن كثيرة في ليبيا وفي سائر مناطق المغرب العربي . وما لاشك فيه ان النوع البشري الذي عاش في هذا العصر وصنع اولي الات الحصوية هو «القرد البشري» الذي يعتبر اقدم الانواع البشرية البائدة ، وقد وجد له

هيكل عظمي مع آلات في موقع اولدوفاي في تنزانيا من قبل
الدكتور ليكي ، واطلق عليه اسم انسان زنجبار او
زنجانثروبوس او الانسان الماهر « هومو هابيلس » وقدر
تاريخه بما يقرب من ١٧٥٠٠٠٠ سنة مضت (١٦) .

والعصر التالي هو العصر الحجري القديم الذي يقسم
الى ثلاثة عصور ثانوية هي الحجري القديم الاسفل
والاوسط والاعلى . وتمثل بدايات العصر الحجري القديم
اي العصر الاسفل مرحلة طويلة استغرقت ما يقرب من
٤٠٠٠٠٠ سنة عاش خلالها الانسان في المغرب العربي في
ظروف مناخية قاسية بين امطار غزيرة وفترات جفاف ،
وكان يلجأ الى الكهوف حين تشتد قسوة المناخ ، اما اذا
انتهت الامطار فينتقل للعيش في السهول . وقد اقتضت
ضرورات الصيد وجمع القوت والتقاطه صناعة بعض الآلات
الحجرية . ولوحظ في بعض الاحيان اثناء هذا العصر ظهور
صناعات النواة والشظايا . ويمكن تقسيم مراحل صناعة
هذه الآلات الى آلات ابنيلية وآلات اشولية .

وشغل العصر الانبيلي فترة الجفاف النسبية الاولى
بين عصر جليد كنز وعصر جليد مندل ، وعاش فيه نوع من
الانسان البائد المسمى انسان هايدلبرغ في اوروبا وعاصره
في آسيا انسان الصين وانسان جاوة ، وعاصره في افريقيا
الانسان الموريتاني الاطلسي (١٧) . فقد عثر له في موقع
باليكاو بالجزائر على ثلاث قطع لفك اسفل اتصف بضخامة
الحجم وثقل الوزن . واكتشفت له متحجرات عظمية في
عام ١٩٥٤ في ترغين بالجزائر (١٨) . ووجدت له متحجرات
اخرى بالقرب من الدار البيضاء في محجر سيدي عبد الرحمن

ومعها عظام حيوانات لبونة مثل وحيد القرن وفرس النهر .
ووجد في عام ١٩٥٥ فك اسفل في كهف ليتورين ينتمي
الى مجموعة باليكاو ، ولكن الاسنان اصغر حجما . وقد
تبين ان انسان الرباط ينتمي الى نفس السلالة . وبعبارة
اخرى فان جميع المتحجرات التي اكتشفت في المغرب العربي،
والمراقبة لاثار العصر الحجري القديم الاسفل ترتبط
بالانسان الموريتاني الاطلسي . وكانت آلات هذا الانسان
من لباب الحجارة التي حورها الى فؤوس يدوية كمثرية او
قلبية الشكل . ووجدت اثار هذا العصر في كهف
هوافطيج القريب من مرسى سوسة في ليبيا(١٩) . كما
وجدت في قفصة بجنوب تونس ووجدت في موقع سيدي
منصور بمنطقة قفصة(٢٠) . ووجدت آلات حصوية في موقع
بئر دوفان في ليبيا وموقع الحنش في الجزائر وموقع الحنك
قرب الدار البيضاء في المغرب وموقع سيدي عبدالرحمن
في المغرب ايضا . يعود تاريخ العصر الانبيلي الى الفترة
ما بين ٥٠٠٠٠٠ و ٢٣٠٠٠٠ سنة مضت .

اما العصر الاشولي فقد بدأ في فترة الدفء النسبية
الثانية بين عصر جليد مندل وعصر جليد رس وانتهى قبيل
فترة الدفء النسبية الثالثة بين عصر جليد رس وعصر
جليد فرم ، اي ابتداء قبل ٢٣٠٠٠٠ سنة مضت وانتهى
قبل ١٢٠٠٠٠ سنة مضت في اوروبا . وكان هذا العصر
طويلا ايضا في شمال افريقية ، وقد وجدت اثاره في اقدم
الطبقات أثناء التنقيبات في سيدي منصور قرب قفصة(٢١) .
وكانت تليها في الطبقات العلوية آلات العصر الحجري

القديم الاوسط الليفولوانزية والموستيرية . وقوام الالات الاشولية مثل الالات الانبيلية ، وهي الفؤوس اليدوية ، بيد ان الفؤوس الاشولية ادق صنعا واتقن هندسا ، واشكالها في الغالب لوزية وليست كمشرية كالغزوس الانبيلية . وفي المغرب العربي تظهر صلة الالات الاشولية بالالات الانبيلية والالات الكلاكتونية قوية وواضحة حتى ان البعض يسميها باسم الكلاكتو انبيلية (٢٢) . وبالإضافة الى المواقع التي جرت فيها الحفريات المنظمة وجسدت الالات الاشولية في اماكن سطحية عديدة في الاقسام الساحلية والداخلية مثل عين كرمان في جنوب مدينة الاصنام بالجزائر ومحجر مارتين وعين فريطة وعين الحنش وموقع الماء الابيض وبحيرة كادا في الجزائر وترنفين بجوار باليكار بالجزائر وقفصة وسيدي الزين في تونس وتيهو دين بهضبة الحجار في الصحراء .

وفي العصر الحجري القديم الاوسط تنوعت الالات وسادت الالات الموستيرية التي تتميز بصنع الشظايا وليست النواة ، وابتكرت رؤوس الحراش والسهام والقاشطات . بدأ هذا العصر في فترة الدفء النسبية الثالثة بين عصر جليد رس وعصر جليد قرم ، واستمر الى اوائل العصر الجليدي الرابع او الاخير اي استمر من ١٢٠٠٠٠ سنة مضت حتى ٣٥٠٠٠ سنة مضت في اوروبا . وصاحب حضارة هذا العصر هو انسان نياندرتال الذي عاش في الصحراء في المغرب العربي ، حيث كان هناك عصر مطير في حين لجأ الانسان الى الكهوف في اوروبا . وقد

وجدت متحجراته في اقطار المغرب العربي على طول الساحل الشمالي الغربي مثل مغارة العالية واشقر بجوار طنجة ودار السلطان في جنوب الرباط وكهف الخنزيرة في المغرب وفي وادي درنه ووادي جبانة ووادي جان وكهف هوافطيج في ليبيا وفي بئر المعطر في تونس (٢٢) .

عرفت صناعة هذا العصر في اول الامر بالصناعة الموسمية ثم قسمه الباحثون المحدثون الى دورين متميزين بخصائصهما رغم وجود صلة تطورية بينهما واطلقوا على اقدمهما الدور الليفولوازي ، نسبة الى موقع ليفولوا بفرنسا ، واطلقوا على الثاني الدور الموسمي نسبة الى موقع موسمي بفرنسا ايضا . وفي المغرب العربي وجد له دور ثالث اطلقوا عليه الدور العاطري نسبة الى بئر المعطر بتونس .

ان صناعات الادوار الثلاثة وجدت في بعض المواقع الاثرية مثل سيدي منصور قرب قفصة بتونس بطريقة التنقيبات الاثرية الطبعية المتسلسلة ، الامر الذي لا يدع مجالا للشك في تتبعها النسبي من حيث القدم ، اذ عثر على الآلات الليفولوازية اولا ثم الموسمية ثم العاطرية . ولوحظ ان الآلات التي تميز الدور الليفولوازي هي شظايا طويلة وعريضة تصقل وتهذب بعد فصلها من لب الحجارة وتكون مقببة ويطلق عليها مصطلح اللب السلخاني . اما الآلات الموسمية فهي بالدرجة الاولى شظايا مصنوعة بعناية واشهرها المقاشط الجانبية ورؤوس السهام والرماح وبعض الرؤوس اليدوية التي تأخذ شكل القلب والسكاكين .

وتتميز الآلات العاطرية برؤوس السهام الكبيرة وبالنصال الطويلة والمقاشط ذات النهاية الحادة . لقد وجدت الآلات الليفلولوازية والموستيقرية مع فك لانسان نياندرتال في كهف هوا فطيج في ليبيا ، ويعود زمن تلك الآلات والفك الى الفترة ما بين ٦٠٠٠٠ و ٤٠٠٠٠ سنة مضت ، كما وجدت في وادي غان في الاقسام الشمالية من جبل نعوسة الات عاطرية (٢٤) ، ووجدت في كهف حكفت الطيرة بجنوب بنغازي (٢٥) . اما الآلات الموستيقرية الصرفة فقد وجدت في فج البطنة الذي يبعد نحو ٧٠ كيلومترا جنوبي نسبة في الجزائر (٢٦) كما وجدت الات موسيقرية صرفة ايضا في موقع آخر بالقرب من وهران بالجزائر .

اما مواقع العصر الحجري ، لتقديم الاعلى فقد تركزت في الجهات التي يتوفر فيها الماء نظرا لازدياد الجفاف وانتشار الاحوال الصحراوية . وتزامن هذا العصر مع نهاية جليد فرم اي ما بين ٣٥٠٠٠ و ١٦٠٠٠ سنة مضت ، وفي هذا العصر تطورت الحضارة الحجرية تطورات محلية عديدة واصبحت الآلات اخف وزنا وادق صنما واصغر حجما من آلات العصور السابقة . هذا الى جانب تقدم الفن التعبيري في الرسم ونحت الاحجار وصنع التماثيل . وقد انقرض انسان نياندرتال تماما واختفى من المغرب العربي مع بداية هذا العصر وحل محله الانسان العاقل المكتمل الصفات الذي اخذ ينتشر في ارجاء المعمورة . وتمكن هذا الانسان من اقامة حضارة النصال . وتشير الدلائل الاثرية الى ان حضارة هذا العصر بدأت في غرب اوربا ، وان تحركات الانسان

انحصرت في أوراسيا بالدرجة الأولى ١٠ أما إفريقية فقد احتلت مركزاً ثانوياً . وسميت حضارة هذا العصر في المغرب العربي بالحضارة القفصية والوهرانية ، وأهم آلاتها المقاشط ذات النهاية الحادة و«المزارف» والنصال ذات الحد المثلوم . والآلة الأخيرة عبارة عن سُنْطية ذات حدين متوازيين تفصل من اللب الحجري ثم يثلم أحد حديهما بطريقة الضغط ، والنصل المثلوم كان يتثبت في خشبة أو مقبض محفور ، والغرض من التثليم هو منع النصل من قلقل المقبض المثبت فيه عند الاستعمال . وهذه الآلة هي أبرز ما يميز صناعات هذا العصر .

تنتشر الصناعات القفصية في المناطق الداخلية من تونس وفي المناطق الشرقية من الجزائر وينحصر انتشار الصناعات الوهرانية في المناطق الساحلية . وتتميزت الصناعات بالنصال والآلات الحجرية الدقيقة الخاصة بالعصر الحجري المتوسط وبوجود النصال المثلومة وباستعمال الآلات والأدوات المصنوعة من العظام والحلي من قشر بيض النعام ، أما الفروق بين الصناعتين فأهمها كثرة المثاقب وكبر حجم النصال وقلة الآلات الدقيقة في الصناعة القفصية ، وصغر النصال التي تأخذ شكل الهلال وصغر المقاشط ووجود الأدوات المستعملة لسحق الأصباغ وخدمة الأدوات العظمية وقلة المثاقب . وجدت بدايات الصناعة الوهرانية في كهف هواططيج القريب من سوسة في ليبيا .

٣ - مصر :

تطور العصر الحجري القديم في الاراضي التي يرويها
نهر النيل تطورا مماثلا للتطور الذي شهدته اقطار اوربا ،
اذ مر الانسان بنفس الادوار التي مر بها الانسان الاوربي ،
الا ان التحريات الاثرية في مصر اقتصررت على الجهات التي
تطل على وادي النيل • اما الصحراء المترامية الاطراف
فقد بقيت بعيدة عن معاول المنقبين لقلّة موارد المياه ولوعودة
المسالك في حين اتسع المجال لاجراء دراسات شاملة في
اوربا • وقد تبين من دراسة اثار مدرجات نهر النيل ومما
عثر عليه في اماكن اخرى ان العصر الحجري القديم الاسفل
تمثله آلات تعود للعصر الابنيلي والاشولي وان العصر
الحجري القديم الاوسط تمثله الات ليفولسوازية
وموستيرية • اما العصر الحجري القديم الاعلى فتمثله
نصال تشبه النصال الاوركنيشية والسوليترية ، ولكنها
تختلف عنها بعض الشيء (٢٧) •

شغل العصر الحجري القديم في مصر معظم عصر
البلايستوسين الذي لم يكن جليديا مثلما كان في اوربا ،
بل كان مطيرا تتخلله فترات من الجفاف النسبي ، ولذلك
كانت الجبال والهضاب اصلح للاستيطان من الوادي في
العصور المطيرة ، خصوصا في العصر الاول ، لكثرة ما كانت
تكتنفه من المستنقعات والاحراش ، مما دفع السكان الى
العيش في وديان الهضبتين الشرقية والغربية بالقرب من
موارد المياه • ولكن الوادي بدأ يزدهم بالسكان بعد تزايد
الجفاف في اواخر عصر الجليد ، اي قبل نحو ١٦٠٠٠

سنة مضت . وحتى قبل ان يبدأ عصر الجليد كانت مصر
ومصحارى شمال افريقية تملأ بدور مطير ، وازدادت المياه
في نهر النيل واخذت تحفر في قاعه فنزل مستوى الماء
الجاري فيه ، ويشهد على ذلك مدرج النهر السذي يرتفع
فوق مستوى السهل الفيضي بمقدار ١٥٠ متراً والمدرج
الآخر الذي يرتفع ١١٥ متراً . وشغل العصر المطير الاول
معظم هذا العصر . وفي هذا العصر تكونت الوديان الكثيرة
في الصحراء الشرقية واخذت تحمل معها الصخور والحصى
الى وادي النيل . وتلت هذا العصر فترة جفاف قلت فيها
الامطار وخصوصاً في الجنوب والشرق ، ثم جاء عصر مطير
آخر اقصر وابرد من الاول انتشرت فيه الحيوانات الاسيوية،
وظهرت آلات العصر الاشولي وآلات العصر الليفلوازي
والموستيري . وتلت هذا العصر فترة جفاف اتفقت مع جزء
من العصر الحجري القديم الاعلى واشتد الجفاف في الجنوب
اولاً ثم انتشر بعد ذلك شمالاً وجفت الوديان الشرقية مرة
اخرى كما جفت العيون والينابيع في الواحات . وتشير
الدلائل الاثرية الى ان عصرًا مطيرًا ثانويًا اعقب تلك الفترة
الجافة واستغرق العصر الحجري الحديث (٢٨) . وكان هذا
العصر مطرًا ودافئًا والامطار في الجنوب اقل مما في الشمال
مما جذب بعض الحيوانات كالقيل الافريقي وساعد على نمو
الاعشاب والاشجار وانتشار الحيوانات اللبونة . وانتشر
السكان مرة اخرى فيما كان صحراء من قبل وتركوا وراءهم
رسومًا توجد اليوم في مناطق مهجورة في جبل عوينات
وعلى حافتي الهضبة الشرقية والغربية . ومن الادلة الاخرى

التي تشير الى ازدياد المطر في هذا العصر وجود طبقة رقيقة من الحصى حملتها السيول لتترسب فسوق القاض موقع مرمدة بني سلامة (٢٩) . ومنذ الالف الثاني قبل الميلاد اخسذ الجفاف في مصر والمغرب العربي يحل تدريجيا حتى وصل الى ما يشبه حالته الراهنة في حوالي سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد .

ولعل من ابرز واشهر المدرجات في شمال افريقية تلك التي وجدت على جانبي نهر النيل (٣٠) ، ولكن عوامل التعرية ازالته من آن لآخر اجزاء من هذه المدرجات او ازالته بعضها ، كما ان المدرجات في بعض الجهات المسكونة قد تهدمت وتحولت الى اكوام من الحصى . وقد وجدت على جوانب الاودية التي تنساب الى النيل من الصحراء الشرقية مدرجات تشبه تلك الموجودة في النهر ذاته . لقد ساهمت مدرجات نهر النيل في تتبع العصور الاثرية القديمة وفي توضيح تاريخ الانسان في مصر ، فعلى هذه المدرجات عاش الانسان القديم وترك آلاته الحجرية . والقديم من هذه المدرجات هو الذي يكون الاكثر ارتفاعا فوق مستوى السهل الفيضي ، والاحدث منه يليه في الانخفاض ، وهكذا حتى مستوى مجرى النهر الحالي . وتتكون هذه المدرجات من الرمال والحصى ، وهي في نشأتها مرتبطة بتذبذب مستوى سطح البحر المتوسط ، وفي تكويناتها مرتبطة بتغير احوال المناخ كالرطوبة والجفاف ، فاذا انخفض مستوى الماء في مجراه نتج عن ذلك مدرج على جانبي النهر . ويتفق عدد هذه المدرجات

مع عدد مراحل انخفاض مستوى سطح الماء في البحر . اما اذا فاض ماؤه على اليابسة ، اي انخفاض الساحل بالنسبة الى مستوى سطح البحر ، فان النهر ، وخصوصا في جزئه الادنى يرسب حمولته بدلا من ان ينحت ويحفر في القاع . وعندما يكون النهر نشطا اما لكثرة ما يسقط من مطر على حوضه او بسبب انحداد مجراه وروافده تتكون مدرجات من الحصى والرمال . وقد ادت الذبذبات التي تعرض لها مستوى سطح البحر وتناوب العصور المظيرة وعصور الجفاف الى تكوين مدرجات نهر النيل وظهور الدلتا بشكله الحالي . وقد امكن احصاء ما يقرب من عشرة مدرجات على جانبي النيل بعضها على مستوى مرتفع والبعض الاخر على مستوى منخفض ، وتقع اعلى المدرجات على ارتفاع ٢٤٠ و ١٥٠ و ١١٥ و ٩٠ و ٦٠ و ٤٥ مترا فوق مستوى السهل الفيضي ، ومعنى ذلك ان مجرى نهر النيل كان في وقت ما اثناء عصر البلايستوسين اعلى من مستواه الحالي بمقدار ارتفاع المدرجات السابقة وانه كوّن مدرجاته وانخفض الى مستواه الحالي تدريجيا بعد ان اخذ مستوى الماء بالهبوط .

لم يعثر في المدرجات المرتفعة على جانبي نهر النيل على الات حجرية من مخلفات انسان عصور ما قبل التاريخ ، لانها تكونت في اواخر عصر البلايوسين واول عصور البلايستوسين وعاصرت اقدم مراحل التعرية والارساب (٣١) . اما المدرجات الوسطى التي توجد على ارتفاع ٣٠ مترا و ١٥ مترا فيمكن تتبعها في منطقة النوبة

ومصر العليا ، وهي ترجع الى اوائل العصر الحجري القديم ،
اذ عثر في المدرج ٣٠ مترا على آلات ابنيلية واشولية بينما
وجدت آلات اشولية في المدرج ١٥ م . اما بالنسبة الى المدرجات
المنخفضة فيمكن تتبعها من اسوان الى اسيوط . اما بعد
ذلك فقد تحطمت المدرجات بفعل التمرية . ووجدت في
المدرج ٩ امتار آلات تعود الى الصناعة الليفولوازية ، وفي
المدرج ٣ امتار الات ليفولوازية وموستيرية ، وكلاهما
يعودان الى العصر الحجري القديم الاوسط ، وبعد ذلك تظهر
آثار العصر الحجري المتوسط على المدرجات النهرية ،
وكذلك الحال بالنسبة الى العصر الحجري الحديث على
الرغم من ان الحضارة الاخيرة ممثلة في منخفض الفيوم
والواحة الخارجة لان وادي النيل كان كثير المستنقعات
والاعشاب ، ولان الصحراء المحيطة بالوادي لم تكن جافة
تماما بل تسقط عليها امطار كافية لقيام حياة نباتية
وحوانية . وفيما يلي جدول بمدرجات نهر النيل وبنوع
الالات :

نوع الات	المدرج بالامتار
لم توجد فيها الات حجرية لانها	٢٤٠ ، ١٥٠ ، ١١٥
تكونت فسي عصر البلايوسين	٩٠ ، ٦٠ ، ٤٥
واوائل عصر البلايستوسين .	
ابنيلية واشولية وكلاكتونية	٣٠
اشولية (سفلى ووسطى)	١٥
ليفولوازية	٩
ليفولوازية وموستيرية	٣

اما الرواسب الطينية السوداء التي وصلت الى وادي النيل فهي الطمي السبيلية (نسبة الى بلدة السبيل شمال دراي في كوم اومبو) . ولا يقتصر وجود هذه الطمي على وادي النيل فقط بل اكتشفت عند مصبات الاودية الصحراوية الجنوبية التي تنحدر الى نهر النيل من الهضبتين الشرقية والغربية أثناء انتشار الجفاف في العصر الحجري القديم الاعلى حيث قلت المياه الجارية في الوديان فتراكمت الرواسب عند مصباتها .

اما واحة الفيوم فهي مثل بقية الواحات الغربية ، غير انها تتميز بقربها من نهر النيل وبانفصالها عنه بواسطة الهضبة الغربية . وربما يكون ظهور هذا المنخفض قد حدث بفعل الرياح ثم شق النهر طريقه اليه عبر الحاجز الصخري الذي يفصله عن وادي النيل ، وذلك بواسطة بحر يوسف الذي كان في اغلب الظن فرعا قديما من نهر النيل . وقد حدث ذلك في بداية عصر البلايستوسين الاعلى . ومنذ ذلك التاريخ يبدو ان مستوى بحيرة قارون التي توجد في المنخفض قد اخذ يتمدد عن طريق المياه المتدفقة اليه من النهر وعن طريق الامطار ، وللعوامل المناخية دخل كبير في انخفاض مستوى البحيرة الى المستوى الحالي الذي يصل الى ١٤٧ قدما تحت مستوى سطح البحر ، وتتميز جوانب المنخفض بوجود سلسلة من المدرجات البحرية التي كانت تحدد مدى اتساع البحيرة في العصور المختلفة (٣٢) . وتستعرض المدرجات التي تحيط ببحيرة الفيوم مراحل اتساع وانكماش مستوى البحيرة فالمدرج

٤٣ مترا فوق مستوى سطح البحر يشير الى مستوى سطح البحيرة عندما بلغ اوج اتساعه في اوائل عصر البلايستوسين ، ثم انكمشت البحيرة ووصل منسوبها الى ٤٠ مترا في العصر الحجري القديم الاوسط الليفولوازي ، ثم الى ٣٤ مترا في العصر الحجري القديم الاوسط الموستيري ، ثم الى ٢٨ مترا في العصر الحجري المتوسط . ولكن البحيرة اتصلت بعد ذلك بالنيل قبيل العصر الحجري الحديث فارتفع منسوبها الى ١٨ مترا فتكونت المدرجات ١٨ و ١٠ و ٤م فوق مستوى سطح البحر ، وعلى المدرجين الاخيرين اكتشفت اغلب آثار حضارة الفيوم . وقد تمكنت كاتون تومبسون من ربط نتائج المدرجات والصناعات الحجرية القديمة على النحو التالي (٧٣) :

نوع الآلات	النموذج بالامتار
لم يعثر فيه على آلات	٤٣
ليفولوازية	٤٠
موستيرية	٣٤
سبيلية قديمة	٢٨
سبيلية متوسطة	٢٣
حجرية حديثة (أ)	١٨
حجرية حديثة (ب)	٤
٢ تحت مستوى سطح	عصر ما قبل السلالات
البحر	والسلالة الاولى
اما منخفض واحات الخارجة فقد نشأ نتيجة لفصل	

الرياح في مناطق رخوة فقطعت صخور الهضبة الصحراوية حتى عمق ١٠٠٠ قدم ، ووصلت الى طبقات المياه الباطنية ، وادى هذا الى ظهور الابار وتكوين الواحات بصورة دائمة ومستمرة في العصر الحجري القديم الاسفل والاطوسط . يبلغ طول هذا المنخفض حوالي ٢٥٠ كيلومترا وعرضه ما بين ١٦ و ٣٢ كيلومترا . وتشغل الواحة حوالي ١/٨ فقط من جملة مساحته . شهد هذا المنخفض فترتين مطيرتين كبيرتين ، الاولى في اواخر عصر البلايوسين واولئل عصر البلايستوسين والثانية عاصرت العصر الحجري القديم واستمرت حتى اواخر عصر البلايستوسين الاوسط ، بل وحتى اوائلل البلايستوسين الاعلى . ويظهر من دراسة كاتون ثومبسون لمنخفض الخارجة (٢٤) ان الحضارة الاشولية بدأت في الفترة المطيرة الثانية ، حيث شهد المنخفض فترات عديدة من التعرية ، تكونت في اثنائها الغطاءات الحصوية في المدرج الاول الذي يقع على ارتفاع ٣٠ - ٢٤ مترا ثم المدرج ١٥م ثم المدرج ٧م ، واخيرا المدرج ٢ . وفي أثناء ذلك تعاقبت في هذه الفترة المطيرة الحضارة الاشولية والليفولوازية ثم ظهرت صناعة خاصة بالواحة الخارجة عرفت باسم صناعة الخارجة (٣٥) التي وجدت على المدرج ٧ امتار ، وربما كان تطور الحضارة المطيرية من هذه الحضارة . ويبدو ان الانسان هجر المنخفض لفترة من الزمن في نهاية العصر المطير الثاني بسبب نقص الامطار وحدث الجفاف ثم عاد اليه بعد ان تحسنت احوال

المطر قليلا ، ولكن هذا الدور لم يستمر طويلا فمما
لبث الجفاف ان عاد تدريجيا حتى عصر الفراعنة .

اما حوض كوم اومبو فله اهمية خاصة من حيث تتابع
حضارة الانسان في العصر الحجري القديم الاعلى والعصر
الحجري المتوسط وعرفت هذه الحضارة بالحضارة
السييلية ، ففي اوائل عصر البلايستوسين انتشرت المياه
في الحوض وتكونت المستنقعات ثم انكمش الحوض بعد
ذلك بسبب الجفاف ، ولكن زاد عمقه في العصر الحجري
القديم الاوسط ، ثم اتسعت البحيرة في اوائل العصر
الحجري القديم الاعلى لازدياد المطر ، ولكن المستنقعات
اخذت تجف تدريجيا في اواخر هذا العصر لازدياد الجفاف .
واتضح انه توجد في هذا الحوض ثلاث طبقات تشير الى
اتساع مساحة المستنقعات والى انكماشها في فترات
الجفاف ، فقد وجدت في الطبقة الاولى اثار الحضارة
السييلية في رولى مراحلها ، وهي السييلية السفلى ،
التي تعود للعصر الحجري القديم الاعلى ، وتمثل الطبقة
الثانية انكماش المستنقعات وفيها اكتشفت الاثار السييلية
الوسطى التي تعود الى العصر الحجري القديم الاعلى ايضا .
وتمثل الطبقة الثالثة اشتداد الجفاف وازدياد انكماش
المستنقعات في اواخر العصر الحجري القديم الاعلى ،
وفيها وجدت اثار الحضارة السييلية العليا التي تمثل
العصر الحجري المتوسط (٣٦) .

وتمتاز الصحراء الشرقية بوديان جافة تفيض

بالسيول في فصل الامطار احيانا وتصب في وادي النيل
او في البحر الاحمر ، وقد ادت ذبذبات المطر الى ظهور
مدرجات مكونة من رمال وحصى حملتها المياه الجارية ،
وعلى هذه المدرجات وجدت آلات حجرية للانسان القديم ،
ففي وادي قنا وجدت الات اشولية الصناعة على المدرج
٣٤ مترا والآت اشولية متأخرة على المدرج ١٥ مترا والآلات
ليفولوازية على المدرجين ٩ و ٣ مترا (٣٧) .

الخلاصة ان الآلات الابنيلية من الفؤوس اليدوية
التي تعود الى ٥٥٠٠ الف سنة مضت ومعها فؤوس اشولية
وكلاكتونية وجدت على مدرجات نهر النيل والوديان الجافة
التي ترتفع الى علو يزيد على ٣٠ مترا فوق السهل
الفيضي (٣٨) ، اما الآلات الاشولية التي تعود الى نحو ٢٣٠
الف سنة مضت فقد وجدت في رواسب المدرج ١٥ مترا
لنهر النيل وفي الوحة الخارجة وفي قنا وفي جهات كثيرة
من الهضاب المحيطة بالنيل . وتشير الدلائل الى ان منطقة
الجبل الاحمر قرب القاهرة كانت مصدرا مهما لحجر
الصوان . ولا يعرف شيء كثير عن صاحب حضارة العصر
الحجري القديم الاوسط ، اذ لم يعثر له على هيكل عظمي ،
ولكن يمكن القول انه كان من نوع نياندرتال وعاش في
العراء على الصيد والجمع والالتقاط وكان عصره مطيرا ،
اما آلاته فاعليها ليفولوازية ، وقد وجدت مغطاة برواسب
الغرين في كثير من جهات الوادي واكتشف الكثير منها
على المدرج ٩ و ٣ امتار كما وجدت في المدرج ٤٠ مترا و ٣٤

مترا بالفيوم ، وفي المدرج ٧ أمتار بواحة الخارجة والمخرج
٩ أمتار و٣ أمتار في وادي قنا . أما حضارة العصر الحجري
القديم الاعلى فصاحبها هو الانسان العاقل وكان مناخ مصر
في عهده لا يزال رطباً ولكنه اخذ يتطور نحو الجفاف .
ويتمثل هذا العصر . بالمكتشفات السبيلية في كوم اومبـو
والواحة الخارجة والعباسية ، وفي كل من هذه المواقع
وجدت ثلاث مراحل ، فالسبيلية الاولى والثانية تتفقان مع
المرحلة الاولى والثانية في كل من واحتي الخارجة والعباسية
وعما تعودان الى العصر الحجري القديم الاعلى . ويظهر ان
الالات السبيلية تطورت من الات الليفولوازية المحلية ،
وكانت جميعها صغيرة الحجم صنع اغلبها من الصخور
البركانية والقليل منها من حجر الصوان .

٤ - السودان

وجدت فؤوس يدوية مصنوعة من الحصى في وادي
حلفا بالقرب من ام درمان في المدرج الذي يرتفع عن مستوى
السهل الفيضي بنحو ٤٥ مترا ، ووجدت فؤوس حجرية
مصنوعة من لب الحجارة تعود للعصر الحجري القديم
الاسفل في عطبرة . وفي جوار مدينة سنجة على النيل
الازرق اكتشفت جمجمة بشرية في عام ١٩٢٤ ، ومعها
بعض الات والادوات من الشظايا الحجرية . وتبين
للباحثين فيما بعد ان هذه الجمجمة التي وجدت على عمق
٢٨ قدما تحت سطح الارض لها صلة بانسان نياندرتال .
ويعتبر انسان سنجة اقدم انسان معروف في السودان (٣٩) .

ويظهر ان مناخ السودان في عصر انسان سنجة لم يكن مثلما هو عليه الان فالتلال الرملية في كردفان تدل على رواسب حملتها المياه الغزيرة قبل ان يحل الجفاف ، كما ان وجود الآلات الحجرية في الصحراء يدل على ان هذه الجهات لم تكن دائما مجدية ، بل كانت ذات امطار ومستنقعات تعيش فيها الحيوانات المائية كوحيد القرن وفرس النهر والتماسيح والسلاحف والفيلة . وتدل المدرجات النهرية على جانبي نهر النيل على ان النهر كان اكثر اتساعا وانغزر ماء ، وربما كانت الوديان كروادي الملك والتمب والمقدم انهارا تصب في نهر النيل . وكان خور بركة يمتد الى البحر الاحمر وخور القاش يصب في المطيرة . ولم تكن في السودان في عصر انسان سنجة في العصر الحجري القديم الاوسط صحارى كالتي نشاهدها اليوم في النوبة والمطود بل كانت تغطي بالغايات نظرا لغزارة الامطار ولذلك كثرت فيها النباتات والحيوانات . ووجدت آلات العصر الحجري القديم الاوسط على هيئة مقاشط وسكاكين في سنجة وفي خور ابي عنجة قرب ام درمان ، اما نصال العصر الحجري القديم الاعلى ، وهي نصال طويلة ورفيعة وذات حديد مرهفة فقد وجدت في سكة المحيلة ما بين كريمة ودنقلة ، كما وجدت في هذا الموقع محافر استخدمها الفنانون في نحت التماثيل من الحجر . وكشفت عمليات الحفر والتنقيب في السودان عن وجود بقايا مساكن في موقع شعينا (٤٠) غربي شاطئ النيل وعلى بعد ٣٢ كيلومترا من ام درمان ، ووجدت ايضا هياكل عظام بعض الحيوانات كالاعناس

والماعز متروكة قرب هذه المنازل ، مما يدل على ان هذه
المساكن كانت تؤلف قرية اشتغل أهلها بالزراعة وتربية
الحيوان ، وعرفوا صناعة الفخار في العصر الحجري
الحديث .

٥ - بلاد الشام

سكن الانسان القديم بلاد الشام مثلما سكن في
غيرها من اقطار الوطن العربي . وقد كشفت اعمال المسح
والتنقيبات الاثرية في مدرجات الانهار والكهوف في شمال
وغرب سورية وفي لبنان وفلسطين والاردن عن اسرار
الحضارات الحجرية واثبتت تلك التحريات بدون شك ان
هذه المنطقة شهدت نشاطا بشريا قديما ، واقسم ما كان
معروفا في فوساط الباحثين الى عهد قريب .

وتبين من التحريات والتنقيبات الاثرية بانه لا توجد
لحد الان آثار تعود لعصر البلايستوسين الادنى ، ولكن
وجدت آلات وادوات من عصر البلايستوسين الاوسط
والاعلى في مدرجات نهر العاصي وفي بعض الكهوف . وقد
عرفت لنهر العاصي ثلاثة مدرجات (٤١) ، يرتفع المدرج
الاول فوق مستوى السهل الفيضي بمقدار يتراوح ما بين
٧٠ و ٣٠ مترا ويعود تاريخه الى اوائل عصر البلايستوسين
الاوسط . وكان هذا المدرج كثير الرمل والحصى الخشن ،
ووجدت عليه آلات حجرية تعود للعصر الابنيلي ، اما المدرج
الثاني فكان على ارتفاع يتراوح ما بين ٢٥ و ٣٠ مترا فوق
مستوى السهل الفيضي ، وقد وجدت عليه بقايا عظام

حيوانات من فترة النصف النسبية بين زحف جليد مندل وجليد رسو كان كثير الرمل والحصى الخشن ، وكانت الآلات الحجرية التي وجدت عليه من الصناعة الابنيلية والاشولية ويعود تاريخها الى اواخر العصر الاشولي الاوسط . اما المدرج الثالث فهو بمستوى مدرج عصر الهولوسين الحالي ، ويعود الى عصر البلايستوسين الاعلى ، وقد وجدت فيه آلات تعود للعصر الاشولي مع قليل من آلات العصر الابنيلي ، اما رواسب هذا المدرج فهي من الرمل الدقيق والطين .

يوجد موقع واحد من بدايات عصر البلايستوسين الاوسط في منطقة حماه ، وقد عثر فيه على آلات تعود الى العصر الذي سبق العصر الابنيلي والى العصر الاشولي ، وقد تعاصر آلات العصر الاول في هذا الموقع آثار حضارة اولدفاي في شرق افريقية (٤٧) ، وفي موقع شرية (٤٨) بمنطقة حماه ايضا وجدت آلات تتألف من مقاشط وشظايا صغيرة تعود الى المراحل الاخيرة من عصر البلايستوسين الاوسط وفي الرستن (٤٩) وجدت في المدرج ٧٠ مترا شظايا لا تختلف كثيرا عن تلك التي وجدت في حماه ، وفي قلعة المضيق (٥٠) في الجانب الشرقي من اسوار مدينة افامية القديمة لم تظهر آلات حجرية ، ولكن وجدت بقايا احياء حيوانية قد تعود لفترة مبكرة من عصر البلايستوسين .

واحسن موقع يمثل عصر البلايستوسين الاوسط كهف اللطامنة الذي تعود آلاته الى العصر الابنيلي - الاشولي واحمها الفؤوس اليدوية ومقاشط والشظايا الصوانية - ان آلات صناعة اللطامنة وجدت في كثير من

الاماكن في وادي نهر العاصي ، وفي دلتا النهر الكبير في
اللاذقية ، ويمكن ان تكون موجودة كذلك في حوض الفرات
الاطوسط . ويقع موقع اللطامنة على بعد ٣٩ كيلومترا
شمالي مدينة حماه على المجرى الاوسط لنهر العاصي والى
الجنوب الشرقي من المضارعة ومنخفض الغاب ، وقد جرت
فيه الحفريات الاثرية في اعوام ١٩٦٢ و ١٩٦٤ و ١٩٦٥ (٤٦) ،
واستخرجت اثناء تلك التنقيبات اثار يعسود معظمها الى
العصر الاشولي الاوسط ، ووجدت بقايا عظام حيوانات
مرافقة لها تعود لعصر جليد مندل او لفترة النصف النسبية
بينه وبين جليد رس ، وتركزت الالات والادوات واللقى
الاثرية المقترنة بها على جرف من الرمال تغطيها في بعض
المواقع حصباء رقيقة وهي تقع بالقرب من حافة نهر العاصي
ولكن على بعد قليل من مجرى النهر الرئيسي ، ويحيط
بالالات او يختلط بها عدد من الكتل الحجرية الكبيرة التي
لا بد ان تكون قد نقلت الى مكانها الحالي بجهود بشري
لاستناد الحصان الاشجار او اعمدة السقف الذي استخدم
ملجأ يقي ضد الرياح مما يذكرنا بمضارب الصيادين بعد
حجرها .

وتعود الالات الحجرية المستخرجة من كهف اللطامنة
الى العصر الاشولي المتوسط ، ولكن يوجد بينها تنوع
ملحوظ في درجات الاتقان التي تدل عليها الالات القاطعة
العريضة ، وكانت لا تزال توجد بينها أدوات خشنة تشبه
النماذج الابنيلية ، وتقترب بهذه الالات العريضة نماذج
مماثلة في أوروبا وأفريقيا من نفس العصر ، ولا يوجد دليل على

معرفة النار واستخدامها في مجموعة اللطامنة ، ومع هذا فان
موقع جسر بنات يعقوب المعاصر تقريبا كشف عن عظام
محروقة ، ولا ريب في ان موقع اللطامنة كان ملائما
للأشوليين بالنظر لوجود حيوانات كبيرة ومتوسطة الحجم
مثل الفيل ووحيد القرن والفزلان والوعول والثيران
والجمال وربما الخيول ، بالإضافة الى حيوانات صغيرة .
ولا يعرف الى الآن شيء عن النباتات الطبيعية ، وقد تكون
من نوع السنوبر والبلوط والحدود والصفصاف والغسقي
واللوز . وتوحي عظام المجموعة الحيوانية بأن المنطقة كانت
مغطاة بالأشجار والمراعي ، ويقدر منسوب الأمطار في
شرقي نهر العاصي آنذاك وهي المنطقة الصحراوية
اليوم بنحو ٣٠ سنتمترا مما ساعد على قيام
بطحاء ، وإلى الغرب من هذه السهوب الجافة بمقدار ٥٠
سنتمترا . ويعتقد ان الشتاء كان يرافقه صقيع مما حتم
على الصيادين انشاء الملاجئ والمخيمات ولا يوجد شيء
يمكن ان تقارن به ما عدا مجموعة جسر بنات يعقوب ، فهناك
شبه قوي بين الفؤوس اليدوية والبقايا الحيوانية من
الموقعين مما يوحي باحتمال كون الموقع الاول كان يعاصر
اللطامنة . ومن المؤكد ان موقع اللطامنة الأشولي احدث
عهدا من المبيدية بفلسطين . ان اهم الآلات التي وجدت في
اللطامنة هي الفؤوس اليدوية والسكاكين المزدوجة الوجه
والمقاشط العريضة والقواطع والسواطير وادوات الاستعمال
الخفيفة والسندانات والمطارق .

وفي وادي مكفتا في يبرود جرى التنقيب على يد

الفرد روست في عام ١٩٥٠ ثم قامت بعثة من جامعة كولومبيا بإدارة رالف سوليكي بالتحريات في عام ١٩٦٣ و ١٩٦٤ و ١٩٦٥ (٤٧) لتوضيح بعض التفاصيل التي لم يكملها الدكتور روست ، وحفرت البعثة الامريكية في الملجأ الرابع والخامس والسادس وفي الكهف رقم ١ ، وكان روست قد حفر في ثلاثة ملاجئ ، وتبين من التنقيبات الاخيرة ان بقايا عظام الحيوانات تعود للخيل ووحيد القرن والوعول والغزلان والاسد والدب والسلحفاة ولعدد من الطيور ، وظهر ايضا ان الالات الصوانية المكتشفة في الملجأ الرابع تشبه الالات التاياشية المكتشفة في مغارة الطابوق بجبل الكرمل بفلسطين وفي مغارة ام القطفة بوادي خريطون في الاردن من حيث سطح الضرب واسلوب التشظية والحجم مع بعض الاختلافات (٤٨) . وتأتي النماذج الصوانية التاياشية سواء كانت في مغارة الكابون ام في مغارة ام القطفة تحت الالات الاشولية . وحسب تقدير اكثر العلماء المختصين يقسّم العصر التاياشي في الشرق الاوسط في فترة الذهب بين عصر جليد مندل وعصر جليد رس ويستمر الى عصر جليد فرم .

وتتصف صناعات النصف الاول من عصر البلايستوسين الاعلى بصناعات صناعات نهاية العصر الاشولي . وتوجد مواقع كثيرة من هذا العصر في كركور في الغاب وفي وادي الفرات على طول الانهار والجداول الكبيرة والصغيرة وحتى في الصحراء (٤٩) . وفي نهاية هذا العصر سادت النصال . وفي النصف الثاني من عصر

البلايستوسين الاعلى وجدت آثار العصر الليغولوازي
والموستيري التي تعاصر جليد قرم في قليل من الملاحي
الجبليّة ، والمواقع ، نذكر منها ما وجد في الغاب وفسى
غوطة دمشق . وفي يبرود وجدت آلات موستيرية فسي
الطبقة التاسعة من الملجا الرابع في نفس المكان ، كما
وجدت آلات صوانية قليلة ، المعروف منها كان من الطراز
الليغولوازي ، ووجدت في ثمانية مواقع اخرى في منطقة
يبرود او في منطقة قريبة منها بعضها ملاحي . ادوات صوانية
من العصر الحجري القديم الاوسط الموستيري كما في
جبال معلولا من سلسلة جبال القلمون (٥٠) .

وفي جرف العجلة في شمال الصحراء السورية غرب
مدينة تدمر القديمة وعلى بعد كيلومتر واحد الى الغرب
من وادي الابيض (٥١) نقب كارلتون كوون في كهف يطل
على سهل فسيح يعتبر موقعا مثاليا ، واستطاع المنقب ان
يجد مخلفات اثرية في ست طبقات في المنطقة (ا) وفي اربع
طبقات في المنطقة ج ، ويميّز الطبقات على اساس اختلاف
اللون ، ووجدت آلات ليغولوازية ذات صفات موستيرية في
معظم الطبقات ، ولاحظ وجود شبه بينها وبين ما
اكتشف من آلات في وادي سكفتا في يبرود ، اما الآلات
فكانت مخارز ومقاشط . وسكاكين موستيرية تعود للعصر
الحجري القديم الاوسط .

وفي لبنان وجدت ادوات واسلحة من قطع الصوان
بشكل خشن على هيئة ذؤوس يدوية او مقاشط او سواطير
في كهف عدلون (٥٢) الواقع في منتصف الطريق بين

صور وصيدا وكانت تعود لاواخر العصر الاشولي ، اي الى نحو ١٥٠٠٠٠ سنة مضت . ووجدت آثار العصر الحجري القديم الاعلى في كهف انطلياس^(٥٤) وفي قصر عقيل^(٥٥) قرب انطلياس مع بقايا هياكل عظمية لحيوانات مثل الضبع والثعلب والماعز البري وكذلك مع بقايا عظام بشرية ، اما الآلات الحجرية فلم تختلف اختلافا اساسيا عما سبق من الآلات ، فهي فصال طويلة متخصصة ، ولكن تظهر ميل الى تصغير حجمها ، ويشير هذا الى ان الانسان بدأ في تركيب ادواته واسلحته في مقابض خشبية او عظمية لتكون آلة حركية ، وقد شاع استخدام الآلة المركبة في العصر التالي وهو العصر الحجري المتوسط .

وفي فلسطين وجدت فؤوس حجرية حصوية مع عدة قطع عظمية لجمجمتين ومن واحدة تعود لانسان في قل العبيدية بالقرب من الساحل الجنوبي لبحيرة طبرية^(٥٦) . وهذه الآلات تشبه الآلات البدائية التي وجدت في مواقع « القرد البشري » في افريقية . ووجدت الات من العصر الاشولي في كهف الطابون بجبل الكرمل وام قطفة في شمال غرب البحر الميت^(٥٨) ، وفي كهف الزطية في شمال غرب بحيرة طبرية^(٥٩) وكانت الآلات عبارة عن نؤوس حجرية يدوية . ولا نعرف شيئا كثيرا عن صاحب هذه الحضارة في فلسطين سوى انه كان من نوع بدائي باد وانقرض ، وانه كان يعيش في بعض الاحيان على الاقل في الكهوف لوقاية نفسه من المطر والحيوانات الضارية ومن الاعداء ، وبالرغم من ان الجليد لم يصل قط الى

الجنوب حتى فلسطين فان هذه البلاد قد تأثرت به . وكانت الفترة الاولى من العصر الحجري القديم فترة مطيرة وكثيرة الرطوبة ، وكانت حيواناتها التي انقرضت انواعها اليوم من الحيوانات التي تعيش في بيئة كثيفة النباتات ، ولبقايا الحيوانات التي وجدت تضم وحيد القرن وفرس النهر والفيل القديم ، اما آلات العصر الحجري القديم الاوسط فقد وجدت مع بقايا عظام انسان نياندرتال في مغارة الطابون ومغارة السخدل بجبل الكرمل (٦٠) وكذلك فسي كهف يقع في جبل قفزة في جنوب الناصرة (٦١) وفي مغارة / الزطية بشمال غرب بحيرة طبرية (٦٢) ، وجميع هذه الالات ترجع الى العصر الموستيري ، وكان صاحبها انسان نياندرتال ويعود تاريخها الى نحو ١٠٠٠٠٠ سنة مضت . والهيكل العظمي تتراوح بين النوع :النياندرتالي الكلاسيكي وبين انواع ارقى حتى تصل الى انواع تكاد تكون من النوع البشري الحديث ، اما الاحوال الطبيعية التي عاشها هذا الانسان في بلاد الشام فكانت تتجه نحو الجفاف بين دورين مطيرين ، وتدل بقايا عظام الحيوانات المكتشفة على وجود الغزال والضبع المرقط والذئب والجمال والخنزير البشري والوعل ووحيد القرن وفرس النهر ، ومع ان المناخ اصبغ دافئاً وجافاً الا ان الانهار الدائمة كانت لاتزال تسري البلاد وبقيت مساحات تغطيها الاعشاب والاشجار ، وفي الفترة الاخيرة من العصر الحجري القديم الاوسط طرأ تغير شديد على الاحوال الطبيعية فهطلت امطار غزيرة وحصلت فترة مطيرة اخرى دامت عشرات الالاف من

السنوات ، وتمثل هذه الفترة الملاحيـ الجبلية قرب
البطرون في منطقة تل ابراهيم (٦٣) ، وفي الدور الاخير
من العصر الحجري القديم الاوسط ازداد الجفاف باستثناء
مرحلة مميرة واحدة ، وتشير البقايا الاثرية الى تناوب
المناخ الحار والبارد ، واستمرت هذه الاحوال حتى اواخر
العصر الحجري القديم .

وفي شرق الاردن وجدت الات صوانية تعود للعصر
الحجري القديم مثل الفؤوس اليدوية ورؤوس السهام
والسكاكين والشظايا والات الفرم مبعثرة في عدة مواقع (٦٤)
في العقبة ووادي الرم ومعان في الجنوب والخناصرة
والاذرق في الشرق وجرش ومواقع قريبة من الخناصرة في
الشمال ومواقع تقع في وادي الاردن ، ووجدت صخور
لحيوانات مختلفة محفورة بالخنوش او بالمطارق على
الصخور في كلوة بجبل الطويق في الزاوية الجنوبية
الشرقية من القطر تعود لواخر العصر الحجري القديم .
وهذه الحيوانات انقرضت ، وكان الناس اiban العصور
الحجرية صيادين يعيشون في الغالب حول العيون والينابيع
لا في الكهوف .

٦ - شبه جزيرة العرب

توجد في شبه الجزيرة العربية الجبال والبحار والصحاري ،
 وتمتد الجبال في اطرافها الغربية بمحاذاة البحر الاحمر
 وفي اطرافها الجنوبية بمحاذاة البحر العربي ، وتسمى
السلسلة الغربية جبال السراة ، التي تمتد في الحجاز

وعسير واليمن ، وهناك مرتفعات صخرية تنتشر في مناطق متفرقة كالاقسام الشمالية من نجد . وتحصر جبال السراة بينها وبين البحر الاحمر سهولا ساحلية ضيقة تصرف يتهامه ، وتنعلم هذه السهول احيانا لاقتراب الجبال من البحر ، وتكثر في السواحل الصخور والشعب المرجانية التي تقلل من وجود الموانئ . وجبال السراة جبال وعرة وعالية يتراوح ارتفاعها ما بين ١٢٠٠٠ و ٥٠٠٠ قدم وتقل على سفوحها النباتات . وعلى اطراف جبال السراة الشرقية تتوفر عيون الماء والابار وتخترق هذه الجبال بلاد اليمن من الشمال حتى ساحل البحر الجنوبي ، وتسقط على هذه المنطقة نسبة اكثر من الامطار مما يساعد على نمو النباتات الطبيعية وقيام الزراعة . وتمتد الجبال فسي الاقسام الجنوبية لشبه الجزيرة من مضيق باب المندب غربا حتى مدينة مرباط ثم تظهر مرة ثانية من رأس الحد الى رؤوس الجبال في عمان ، وهي تتفاوت في ارتفاعها ، وتحصر بينها وبين الساحل سهولا واسعة مثل وادي حضرموت الذي يفصل بين البحر في الجنوب وصحراء الربع الخالي في الشمال ، وتهب على هذه الجبال الجنوبية والجنوبية الشرقية رياح موسمية من المحيط الهندي ، وتسقط امطار غزيرة تسقي سفوحها ووديانها وتوفر لها مستويات مياه جوفية عالية ، وبسبب هذه الامطار تنمو الاشجار .

وتمثل الصحاري الصفة الغالبة لارض الجزيرة ، وهي اوسع مناطقها مساحة . في الاقسام الغربية تكون الصحاري اراض بركانية وعرة تمتد حتى منطقة حوران

بالشام . وفي مناطق اخرى تكون ارضا قاحلة تعلوها
الرمال وتسمى الدهناء ، وتمتد من ارض النفوذ في الشمال
الى حضرموت في الجنوب وعمان في الجنوب الشرقي .
وتسمى الاقسام الجنوبية من الدهناء بالربع الخالي .
وتتميز صحراء النفوذ برمالها الناعمة البيضاء التي تنقلها
الرياح بسهولة ، وتبدأ من واحة تيماء في شمال غروب
الجزيرة وتمتد شرقا حتى تصل بادية السماوة ، ونظرا
لرخاوة الارض الرملية في معظم انحاء الصحارى فان نسبة
كبيرة من مياه الامطار تنفذ فيها وتتجمع في جوف الارض
ثم تسيروا في الطبقات الصخرية حتى تجد منفذا طبيعيا
فتنفجر لتكون احدى الواحات المنتشرة في شبه الجزيرة .
وبسبب الطبيعة الصحراوية الجافة والحارة في هذا العصر
اصبحت الواحات مراكز تجمعات سكانية كثيفة في شبه
الجزيرة ، ومن الواحات المشهورة ما يقسم على امتداد
الحافات الشرقية لسلسلة جبال السراة في منطقة الحجاز
مثل يثرب والعلا ومدائن صالح وتيماء ، وفي الشرق تعد
واحة الهفوف من اوسع الواحات واغزرها ماءً ومن مراكزها
واحة الاحساء والقطيف ، ويضم هذا الخزان المائي الجوفي
جزر البحرين ، وعلى امتداد الحافات الشمالية لسلاسل
جبال عمان توجد الواحات في العين والبريمي ، وهنالك
واحات موسمية تزدهر بالخضرة وتنمو عندها النخيل ،
ومن اشهرها واحة يبرين الى الجنوب الغربي من الاحساء ،
وبالاضافة الى مراكز الاستيطان شبه الدائمة هناك مجاري
الوديان الكبيرة في الجزيرة كوادي السرحان والبضن والرمة

والدواسر والخور ومقشش وحضرموت والعميري
واسود وصحواء ، وبسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية
في هذه الوديان يكون في المقامور الحصول على الماء بحفر
الآبار على عمق قليل ، وتكشف اعمال المسح الاثرية عن
مراكز استقرار بشري قديم حول هذه الوديان .

وتحيط بشبه جزيرة العرب البحار من ثلاث جهات
فالبحر الاحمر من الغرب والبحر العربي من الجنوب والخليج
العربي من الشرق . وتلعب البحار والمناطق الساحلية دورا
كبيراً في حياة السكان ، وقد كانت كذلك في العصور
القديمة ايضاً .

ويظهر من الدلائل الاثرية التي تتعلق باواخر العصر
الجيولوجي الثالث والرابع في شبه الجزيرة العربية ان
هناك عدة أنظمة داخلية كانت تصرف المياه في وادي الباطن
والرمة في شمال المنطقة الممتدة من البحر الاحمر حتى نجد
وفي اراضي الرافدين ، وكذلك في وادي صهبا ، لتصريف
مياه منطقة وسط الدرع الصخري ، وفي وادي الدواسر
لتصريف مياه جنوب الجزيرة العربية وفي وديان اخرى
كانت تجري في الشرق والجنوب . ويشير عدد من الظواهر
الجيومورفولوجية ، ان مناطق هذه الوديان كانت مزدهرة
في حقبة غزرت فيها الامطار ، ومن هذه الظواهر حدة وكثرة
تعرجات الانهار وفروعها ووجود مدرجات الانهار بجانب
مجارى المياه وتشعب مصبات الانهار . ان الاعمال الاثرية
تعمل لتأكيد هذه التعرية في اواخر عصر البلايستوسين ،
وبداية عصر البلايستوسين (٦٥) ، اما الجزء المتبقي من عصر

البلايستوسين فيبدو انه تعرض لمرحلة جفاف شاملة ومن الجائز ان تكون هناك فترات زمنية مطيرة في منتصف عصر قرم بدليل وجود البحيرات في الربع الخالي فيما بين ٣٦٠٠٠ و ١٧٠٠٠ سنة مضت ، وبدليل العثور على بقايا أثرية كثيرة ترجع للعصر الموستيري (٦٦) . وهناك فترة مطيرة اخرى تنسب لعصر الهولوسين المبكر من المرجح انها بدأت في حوالي الالف العاشر وامتدت الى الالف الرابع من الان ، ويؤيد ذلك عدد غير قليل من تكوينات المدرجات في المنطقة الوسطى يرجع تاريخها الى حوالي ٨٠٠٠ سنة من الان ، وفي المنطقة الخلفية من وادي المواسر يرجع تاريخها الى ٦٥٠٠ سنة من الان . وقد وجدت دلائل على حدوث الأمطار في الربع الخالي في الفترة ما بين ٩٠٠٠ و ٦٠٠٠ سنة من الان ، بالإضافة الى اربعة شواهد أثرية وجدت في باطن وادي المواسر وفي فجوات الانهيار المتحجلة بمنطقة ليلي (٦٧) .

وفي شرق شبه الجزيرة العربية يمتد الخليج العربي الذي يبلغ طوله ٨٥٠ كيلومترا من حدود الكويت الشمالية حتى مضيق هرمز ، ويتصل الخليج العربي بمد هذا المضيق بخليج عمان ثم بالبحر العربي والمحيط الهندي ، ويتراوح عرض الخليج ما بين ٥٠ و ٤٠٠ كيلومتر ، ويصل اقصى اتساع له في جنوب شبه جزيرة قطر . ويأه الخليج ضحلة ، يتراوح عمقها ما بين ١٠ امتار و ١٠٠ متر ويزداد عمقها كلما توجهنا نحو الجنوب ونحو السواحل الشرقية . غير ان حالة الخليج لم تكن هكذا في عصر الجليسد

(البلايستوسين) • وتدل الدراسات الجيولوجية ان مستوى الماء انخفض في عصر قرم ، اخر العصور الجليدية منذ حوالي ١٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد بمقدار ١١٠ امتار اي ان الخليج اصبح جافا آنذاك ، وربما كانت مياه نهر دجلة والفرات تجري في هذا المنخفض الجاف حتى تصب في خليج عمان • ولكن بعد ان ذابت الثلوج اثر تغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة ارتفع مستوى ماء الخليج بالتدريج حتى بلغ ١٠٠ متر وهو المستوى الحالي • وكانت هناك ثلاث فترات توقف في ارتفاع مستوى الماء وهي المستوى ٣٠ مترا و ٥٠ مترا و ٦٢ مترا تحت المستوى الحالي • وقبل ٧٧٠٠ سنة قبل الميلاد كان مستوى الماء في الخليج العربي اقل من مستواه الحالي بثلاثين مترا وفي سنة ٤٩٠٠ قبل الميلاد وصل الماء الى مستوى يقل اربعة امتار عن مستواه الحالي وفي سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد وصل الى مستواه الحالي (٦٨) •

وبينما يؤكد الجيولوجيان ليز وفالكون (٦٩) ان ساحل الخليج العربي الشمالي لم يتغير في عصر فجر التاريخ والعصور التاريخية المبكرة ، نجسد السيد لارسن يؤكد ان دلتا نهر دجلة والفرات تقدمت لمسافة حوالي ١٥٠ - ١٨٠ كيلومترا خلال الخمسة الاف سنة الماضية (٧٠) وهذا يشبه وجود بعض المدن السومرية مثل اور واريكو على ساحل البحر في الالف الثالث قبل الميلاد •
والنهاية الجنوبية لمنطقة الخليج تتكون من شبه جزيرة رؤوس الجبال وشبه جزيرة مسندم وتعتبر

مرتفعاتها امتداداً لسلسلة جبال عمان بما في ذلك الجبل الأخضر . وفي عمان تكثر الوديان التي كانت في العصور المطيرة أنهاراً ثم جفت بعد تغير المناخ ، إلا أن المياه تتوفر في قيعانها وتكفي لنمو الأعشاب . وتقع شبه جزيرة مسندم قرب الحافة الغربية من رؤوس الجبال ثم تليها مجموعة جزر سلامة ، أما الساحل الغربي فيشمل الإمارات العربية المتحدة وشبه جزيرة قطر والاحساء وقطيف وجزر البحرين والكويت .

وتمثل الإمارات العربية المتحدة سبع إمارات تغسل ست منها على الخليج وهي أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة ، أما الإمارة السابعة وهي الفجيرة فتقع على خليج عمان ، ونجد في رأس الخيمة الجبال والوديان وكثبان الرمل ، ويمارس الكثير من الأهالي الزراعة . وفي الساحل بين دبي وأبو ظبي خلجان ومستنقعات وواحات مثل واحة العين والبريمي . وهناك عدد من الجزر تكثر فيها الأشجار مثل قرنين ودكا وزركو ودينيه والحمر .

أما شبه جزيرة قطر فيبلغ طولها ١٥٠ كيلومتراً وعرضها نحو ٨٠ كيلومتراً ويشتغل أهلها بصيد السمك واستخراج اللؤلؤ وممارسة الزراعة البدوية ، وتتألف أرضها من أحجار ورمال ومناطق ملحية . وهناك مساحات قليلة ينمو فيها شجر قليل وتمتد على الساحل الغربي صخور جييرية وكلسية وتلال ابتداءً من مدينة دخان حتى خليج سلوى . وفي ساحل قطر الشرقي والشمالى توجد

تكوينات صخرية واطئة بينما تمتد في داخل البلاد صحاري
رملية . وهناك في بعض الأماكن مزارات وبرك ماء .
وسواحل شبه الجزيرة كثيرة التمرجات . وظهر من
التنقيبات التي جرت في واحدة اباروك ان الاحوال الطبيعية
في قطر كانت على الدوام مناسبة لحياة التنقل الموسمية
والظروف الملائمة للحياة المستقرة التي بدأت منذ سنة
٤٠٠٠ قبل الميلاد (٧١) .

اما البحرين فتتألف من ثلاث وتلاثين جزيرة تقع في
وسط الخليج بمحاذاة الساحل الغربي وتبعد عنه ٢٥
كيلومترا وتشكل هذه المسافة طريقا بحريا نشيطا للحركة
التجارية والصلات الحضارية منذ اقدم العصور ، واشهر
الجزر هي البحرين والمهرق وسفرة وام نعيسان والنبي
صالح . واغلب صخور جزيرة البحرين جيرية ، والماء
المحيط بها ضحل ، وتكثر في الجزيرة العيون العذبة .
واهم الينابيع هي ام المهور قرب المهرق والكوكب عند
خور قشت ، وفي جزيرة المنامة توجد ابار خالد وام
غويضة .

لما منطقة الاحساء فتتكون من سهول مرتفعة في
الغرب وتحوي الكثير من التلال . ومنطقة الساحل فيها
مياه كثيرة ، وعلى الاخص في الجنوب ، حيث توجد الابار
والعيون ، وهذا هو الذي جعل منطقة الهفوف من اهم مناطق
الواحات . اما القطيف فتقع على خليج يشمل جزيرة
تاروت ، وتكثر في القطيف عيون الماء . والى الشمال
من القطيف توجد اطلال مدينة الجبيل المهجورة .

وفي نهاية الساحل الغربي للخليج تقسح الكويت ،
وغالبية ارض الكويت منبسطة ذات سواحل رملية مثل
دبدبة ، خلا بعض الهضاب والقليل من التلال . وتتوفر
الزراعة حيث توجد المياه ، وليس في الكويت انهار جارية
سوى مجرى المقطع الذي يصب في الخليج العربي في خور
المعطة جنوب شرقي الكويت ، وفي غرب الكويت يوجد
وادي الشق الضحل ، وعند حدود الكويت مع العراق يقع
وادي البطن ، والى الشرق منه توجد الكثير من الودية
الجافة . والساحل الغربي للخليج كثير التعاريج
والخلجان ، ويضم رأس الخليج لعربي جزرا مثل فيلكه
وبويان ووربة وكبر وام المرادم . ويظهر من اثار موقع
عين قناص على الساحل الغربي للخليج ان المناخ قبل
عشرة الاف سنة كان رطباً مع تقلبات قليلة يدل عليها
شكل الارض والتضاريس المرتبطة بالمياه الجارية ، والادلة
المتوفرة تشير الى وجود عدد من العصور المظيرة خلال عصر
البلايستوسين في بلاد العرب ومن ضمنها الخليج
العربي (٧٢) .

ان معظم ما نعرفه عن اثار المملكة العربية السعودية
في العصور الحجرية وصلنا من اعمال المسح والتنقيبات
الاثرية التي جرت في السنوات الاخيرة ، والمعلومات
المنشورة تتناول وصف الآلات الحجرية التي التقطت من
مواقع كثيرة دون ان تكون معها بقايا عظام بشرية او
حيوانية او ترافقها مخلفات نباتات طبيعية . وتحديد ازمان
تلك العصور يعتمد بالدرجة الاولى على طريقة صنع الآلات

من وجهة نظر مكتشفها .

ويتضح من تقارير هيئات المسح ان هناك شواهد من
عصر انسان اولدوفاي في الموقع رقم ٢٠١ - ٤٩ بشمال
حائل (الاطلال / العدد الخامس / ١٩٨١ - ص ١٤) .
وفي المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة عثر في موسم مسح
عام ١٩٨٠ على موقعين قد ينتميان الى فترة تسبق العصر
الاشولي ، الاول وهو فرع صغير من وادي نجران يسمى
شميب دحضة والثاني عثر عليه على ضفاف وادي تثليث
في حوض وادي الدواسر (الاطلال / العدد الخامس / ١٩٨١ -
ص ١٤) . ورصد أثناء المسح الذي تم في عام ١٩٧٧ (٧٣)
واحد وثلاثون موقعا يعود تاريخها الى العصر الحجري
القديم . ويعتمد تاريخ العصر الحجري القديم الاسفل على
ظهور الفؤوس اليدوية والآلات البدائية ، ولذلك فمن
المحتمل ان يكون احد المواقع في المنطقة الشمالية في حوض
سكاكا من مواقع العصر الاشولي او حتى قبل الاشولي ، اذ
وجد فيه عدد من الآلات الصخرية البلورية وبعض الفؤوس
اليدوية . وفي عام ١٩٧٨ تم الكشف عن عدد من القواطع
اليدوية في ستة مواقع خمسة منها في منطقة الدواسر
وواحد في منطقة ليلي (٧٤) ، وغالبية هذه الفؤوس بيضورية
الشكل مع ميل للاستطالة والاقلية النادرة ذات شكل
رمحي مستدقة الطرف ، وما لاشك فيه ان هذه الاثار
تعود للعصر الاشولي . ورصد أثناء المسح الذي جرى في
سنة ١٩٣٩ في المنطقة الوسطى والمنطقة الجنوبية
الغربية (٧٥) ٢٦٧ موقعا كانت ٦٤ منها تعود الى العصر

الحجري القديم ، ومن هذه المواقع كانت عشرون موقعا
اشولية تعود للعصر الحجري القديم الاسفل وثلاثة وعشرون
موقعا موسستيرية تعود للعصر الحجري القديم الاوسط ،
وموقعان تختلط فيهما تقاليد الصناعة الاشولية
والموسستيرية (موشولية) ، وبالإضافة الى ذلك وجدت
عشرة مواقع متعددة المكونات اي انها تضم قطعا تعود الى
عصرين او ثلاثة عصور معا ، والى جانب ذلك وجدت تسع
مواقع ينقصها التحديد الزمني ، على الرغم من انها تبدو
وكانها تنتمي للعصر الموسستيري او العصر الحجري القديم
الاعلى . والغالبية العظمى من مواقع العصر الحجري القديم
في هذه المناطق تعود الى مراحل مبكرة وجميع القطع التقطت
من على سطح الارض ، ولم يكتشف اي منها بواسطة
التثقيب ، ولذلك فان عملية تأريخ المواقع استندت على
طريقة او نمط صناعة الآلات الحجرية .

والمواقع الاشولية العشرون وجدت فوق مصاطب
متاخمة للجبال ، وتبين من دراسة الآلات ان اكثرها فؤوس
يدوية سواطير واطراف منقارية الشكل وادوات ثلاثية
السطوح ذات حدين ومقاشط ذات حدين جانبي وادوات للفرم،
وقليل من الآلات النقش والتثقيب والسكاكين وبعض الآلات
العصر الليفولوازي ، واكثر الآلات هي آلات مصنوعة من نواة
الحجارة او الشظايا ، وقد وجدت بعض هذه المواقع في
منطقة عفيف ، ووجد موقع واحد في جنوب شرق الدراومي
اما تأريخ هذه الآلات فقد يتراوح ما بين ٢٠٠٠٠٠ و ٧٥٠٠٠
سنة مضت (٧٦) . وعثر على آلات هذا العصر في الجوف

في المنطقة الشمالية وفي الاطراف الشمالية من الربيع
الخالي ، وفي وادي تثليث ومنطقة بئر حما ووادي ثرج في
المنطقة الجنوبية الغربية ، وفي مرتفعات العسير وجد عدد
من مواقع هذا العصر في ظهران الجنوب بوادي الحصن
والى الجنوب من خميس مشيط وفي جنوب البرك وشمال
الشقيق ومناطق الحمر شرقي ابو عريش على ساحل البحر
الاحمر (الاطلال / العدد الخامس / ١٩٨١ - ص ١٥-١٦) .
وتم العثور على ثمانية وخمسين من الفؤوس والسواطير في
موقع قونيصة بني عدنان في وادي الدواسر . وفي منطقة
الاحساء عثر على عدة مواقع منها تل ذراع القصب وموقع
صوان الضابطية وجنت فيها فؤوس يدوية وسواطير
وقاشطلات ضخمة ونصال تعود للعصر الحجري القديم الاسفل
وتشبه الات المجموعة الاشولية في شبه جزيرة قطر
وتعاصرها (٧٧) . وجمعت من منطقة جبل ديران وجبرين
والهفوف والمناطق المجاورة لها (٧٨) الات حجرية ففي جبل
جبرين وجدت الات فرم حصوية ذات حافات حادة قد تعود
للعصر الاثيني ، كما وجدت قاشطلات مصنوعة من نواة
الحجر وهي مهندمة الحافات من الجانبين وربما تعود
للعصر الاشولي .

اما مواقع العصر الحجري القديم فان معظمها اكتشف
اثناء المسح الاثري الذي تم في عام ١٩٧٧ (٧٩) ، وقد وجدت
بمنطقتي حائل وسكاكا بالاضافة الى موقع واحد في
المجعة . والالات المكتشفة تعكس وفرة الموجودات التي
التقطت أثناء المسح ، اما مع مواد العصر الحجري القديم

الاسفل او بمفردها او بمصاحبة مواد اخرى ، ولصناعة الوحيدة التي تم الكشف عنها من بين مواد العصر الحجري القديم الاوسط هي الآلات اليفولوازية التي يتميز بعضها بصغر الحجم . ووجدت في جبل جبرين وجبل ديشان (٨٠) شظايا فصلت من احجار ، ولكن اعيد تهذيبها في عملية تشظية ثانوية من جانبيين واعدت للقطع ، هذه الآلات قد تعود للعصر اليفولوازي ، كما وجدت في الموقعين المذكورين قاشطات مستديرة ذات جانب حاد واحد او جانبيين حادين ربما كانت من العصر الموستيري (٨١) . ووجد موقعان اثناء المسح الذي جرى عام ١٩٧٨ في الطرف الغربي من الهضبة التي تملو جبل طويق الى الجنوب مباشرة مسن السليل ، وعثرت على سطحها مجموعة متجانسة مسن الشظايا الحجرية ، وتتميز القطع المكتشفة في هذين الموقعين ، وجميعها من حجر الصوان بشحن عمودي حاد يوجد على الاطراف المباشرة والشظايا عريضة وقصيرة والانواع الخالية من الشحن طويلة ونحيلة ، وبعض هذه الشظايا مقاشط رقيقة وعريضة ذات مقطع مستعرض ثلاثي الزوايا . ان هذه الشظايا تشبه ما وجد في واحة الخسارة وفي منطقة دنقلة بمصر ، وما وجد في عين مرهونه بتونس (٨٢) وهي في الغالب تعود للعصر الحجري القديم الاوسط ، اما موقع عين السيج قرب الخبر فربما يعود الى العصر الحجري القديم الاوسط او الاعلى ، وسطح هذا الموقع كان مغطى بالآلات مصنوعة من حجر الصوان ومن قشور بيض النعام والاصداف ودرؤوس السهام (٨٢) مما يوحي بوجود

آلات موستيرية الصنع .

ووجدت مناطق غنية بالصناعات الموستيرية المعمولة
باسلوب الليفولوازية في المنطقة الجنوبية الغربية في بئر حما
وودي تثلث وظهران الجنوب وادبو عريش والبرك
(الاطلاق / العدد الخامس / ١٩٨١ - ص ١٧ - ١٩) .
ان شبه الجزيرة العربية محاطة بمناطق غنية
بالصناعات الموستيرية ، فقد وجدت هذه الصناعات في بلاد
الشام وعلى امتداد وادي النيل وفي المغرب لعربي وحضرموت
وقطر والعراق . وتوحي وفرة انتشارها في ارض شبه
الجزيرة ان المنطقة كانت اكثر ارتواء بالمياه ، وكان بها
مزيد من الاشجار . وقد دعمت هذا الاستنتاج ادلة اثرية
عثر عليها في الربيع الخالي .

اما العصر القديم الاعلى فلم يمثله سوى عدد قليل
من الآلات كانت لا تظهر الا بمصاحبة مواد اخرى من فترات
سابقة ، فقد تم العثور عليها في خمسة مواقع مع آلات
موستيرية ، وفي موقع سادس كانت مزيجاً من الآلات
الاشولية والموستيرية (٨٤) ، وكانت المواد المكتشفة عبارة
من آلات للنقش والتثقيب ومقاشط ومسندات ونصال ،
ولكن هذه الآلات لا تتفق مع الصناعات التقليدية للجزء
المتأخر من العصر الحجري القديم . ومن المرجح ان العصر
الحجري القديم الاعلى في اوربا الغربية لم يكن له نظير في
شبه الجزيرة العربية بسبب الاختلافات في الظروف
البيئية ومن المرجح ايضا ان تكون الصناعات الموستيرية
في شبه الجزيرة قد استمرت الى قرابة العصر الحجري

الحديث ، ويؤيد ذلك انتشار المواقع الموسمية في نفس الوقت الذي تندر فيه مواقع العصر الحجري القديم الأعلى .
واخفقت إحدى التحريات لمنطقة حضرموت في اليمن الجنوبية في اكتشاف آلات ترجع إلى العصر الحجري القديم الأعلى .
ومن الخطأ أن نفترض أن شبه الجزيرة العربية كانت خلوة من السكان إبان الجزء المتأخر من العصر الحجري القديم ، أي في الفترة ما بين ٣٥٠٠٠ و ١٢٠٠٠ سنة مضت حيث أن هذه الفترة تمثل المراحل الأخيرة من عصر جليد قرم عندما كانت الأمطار تهطل بغزارة على شبه الجزيرة . وقد تأيد من اختبار قيعان البحيرات في الربع الخالي بواسطة كربون ١٤ المشع أن تلك المنطقة تعرضت لفترة مطيرة ما بين ٣٦٠٠٠ و ١٧٠٠٠ سنة مضت ، أما الجفاف فقد بدأ منذ ١٧٠٠٠ سنة مضت ، واستمر حتى حوالي سنة ٩٠٠٠ قبل الميلاد .

أن مواقع العصر الحجري القديم الأعلى قليلة الانتشار في المملكة العربية السعودية إذ وجدت منها حوالي خمسة في منطقة الطائف في القطاع الغربي ، ووجد مرقع واحد بالقرب من الدواوي في القطاع الشرقي ، وفي المنطقة الجنوبية الغربية وجدت آلات هذا العصر الحجري القديم الأعلى في وادي السرحان ووادي التثليث وبئر حما (الاطلال / العدد الخامس / ١٩٨١ - ص ١٩) .

ومن المشاكل المعقدة التي تواجه الباحثين في الوقت الحاضر مشكلة تأريخ الجزء المتأخر من العصر الحجري القديم ، ومن المحتمل أن تفسر التنقيبات في المستقبل هذه

الامور الغامضة .

وتتميز قطر من الناحية الاثرية اهم مناطق الخليج العربي ، اذ تتمثل فيها حضارات العصر الحجري من اقدم ادوارها . وتكشفت اثار تلك الحضارات بعد ان قامت بعثة دانمركية بالبحث عن المواقع القديمة وتم رصد ٢٠٠ موقع تعود الى عصور ما قبل التاريخ منها ١٣٦ موقعا تنتمي الى العصور الحجرية (٨٥) . وتمكنت البعثة الدانمركية من تغطية المنطقة الساحلية من الدوحة الى اقصى شمال شبه الجزيرة ، ومن هناك الى دخان ، وفي الجنوب الى عقلة المناصير ، وعثر على آلات حجرية من عصور قبل التاريخ عند الساحل الغربي قرب رأس عوينات ، وفي الطرف الغربي من جبل الجساسية والحيلة ، وفي الساحل الشرقي في موقع الوصيل شمال الدوحة ، وتم اكتشاف مواقع صوانية عديدة في المنطقة الممتدة من الكرانة حتى عقلة المناصير ومسعودة نائل وعلى طول ساحل خليج سلوي وفي موقع جبيجوب شرق ام باب . ان جميع مواقع العصور الحجرية هي مواقع صغيرة وموسمية استعمل أهلها آلات مصنوعة من الصوان الا اننا لا نعرف عنهم شيئا لانه لم يعثر على هياكل عظمية لهم ، ويبدو انهم كانوا يفضلون اقامة مخيماتهم قرب الساحل ، وخصوصا الساحل الغربي لشبه الجزيرة ، اما الجزء الشمالي والاقسام الداخلية وجزء كبير من الساحل الشرقي في شبه الجزيرة فان اثارها قليلة نسبيا ، فيما عدا المنطقة المحيطة بالفور ، حيث توجد مجموعة من المواقع تغطيها الرمال . ان هذه المواقع

تختلف في مساحتها فبعضها مستوطنات موسمية صغيرة
سكنها عدد قليل من الصيادين وبعضها مستوطنات كبيرة
دائمة تقع قرب ابار المياه العذبة القديمة المنحوتة فسي
الصخور او المحفورة في الرمل ، ومن المحتمل
ان تكون الرياح التي تثير الزوابع قد غطت مساحات كبيرة
بالرمال واخفت تحتها اثارا تعود للعصور الحجرية . ومن
الناحية الاخرى اكتشحت الرياح معظم الاقسام الشمالية
والوسطى بحيث كشفت عن الات ترجع لانسان العصر
الحجري على سطح الارض .

وقسم رئيس البعثة الدانماركية ، كابل هولجر الات
المكتشفة في المواقع القطرية الى اربع مجموعات مختلفة
ومستقلة استنادا الى طرق صناعات الات والى شكلها
الظاهري ، ولانه لم يعثر عليها في طبقات متعاقبة اثناء
التنقيبات .

المجموعة الاولى من الات هي المجموعة (أ) وعدد
المواقع التي تم العثور فيها على الات هذه المجموعة بلغ
ثلاثين موقعا وجدت على الهضاب الصخرية او على سفوح
المرتفعات . والكثير من مواقع هذه المجموعة ارضيات
متشققة ومتكسرة وجدت فيها الات صوانية كاملة الصنع
مثل الفؤوس والاذنخيل البدائية الصنع الكبيرة الحجم التي
استعملت للنحت . وعثر ايضا على آلات تشبه السكاكين
وعلى احجار ذات حد واحد تشبه ورقة قصب السكر في
الشكل ، وتعود الى هذه المجموعة مواقع الخور المنتشرة
على الساحل الغربي ، وهناك ثلاثة مواقع يلزم ادراجها

ضمن هذه المجموعة على اساس تشابه صناعة الآلات ، وهي
عويئة البرقة ورأس عويئة علي ورأس ابو عمران ، وعثر
في هضبتين تقعان جنوب شرق دخان على آلات حجرية ،
وكانت في احدهما ازاميل وسكاكين ومطرقتان وفي الثانية
سلاحان نحيفان ، وفي هضبة اخرى الى الشمال من دخان
وجدت عشر فؤوس يدوية وشنطية سكين و٧٣ آلة اخرى
و٢٨ شنطية مصنوعة ، وعثر في موقع تحش على ١٣٢
قطعة حجرية ، وعلى مقربة من الحريشي في الجنوب وجدت
قطعتان تشبهان فؤوسا يدوية ، وفي القسم الشرقي من
هضبة علي عثر على ثلاثة ازاميل وفاسين يدويتين ، وفي
عقلة المناصير وجدت ازاميل وفؤوس ، وفي هضبة سعودة
نائل وجدت ازاميل ونصال وسكاكين ، وفي مواقع اخرى
منها ام الزبد وام طاقة (٨٦) وجدت فؤوس يدوية ذات
نهايات حصوية وعثر في موقع بير حسين على آلات صوانية
مبعثرة على السطح ، وتعود آلات هذه المجموعة الى العصر
الاشولي من العصر الحجري القديم الاسفل والى العصر
الحجري القديم الاوسط .

اما آلات مواقع المجموعة (ب) التي بلغ عددها ثمانية
فقد اطلق عليها اسم مجموعة حضارة النصال التي تأخذ شكل
رؤوس السهام . ومن مواقع هذه المجموعة بير زكريت
وجبيجوب وهضبة آري وام طاقة والوصيل والوكرة وفي
جنوب شقر وغرب ام سعيد وجدت سهام وحراپ
وازاميل .

أما آلات المجموعة ج فقد وجدت في تسعة عشر موقعا
عثر فيها على شظايا وكرات مقاليع صغيرة حيوانية وسهام
بدائية رديئة تحوي على نتوءات قصيرة ، وفي المواقع
الظاهرة على سطح الأرض في المنطقة الرملية جنوب دخان
وجدت أدوات قرصية الشكل معمولة من الوجهين مع كرات
مقاليع حيوانية صغيرة الحجم ، وفي رأس عوينة علي إلى
الشمال من دخان وجدت ازاميل ومخارز وسهام وفي موقع
يقع شرقي رأس عوينة علي وجد خمسون ازميلا ومخرزا
وعدد من السهام . ومن مواقع هذه المجموعة موقع حولية
ورأس حسين وأبارك وجبيجوب جنوب شرق دخان وموقع
رأس أبو عمران والفريضة والقصيرة والسهل ، وهذه
المواقع الثلاثة الأخيرة هي من مواقع المجموعة ج في تصنيف
هولجر ولكنها تماثل الآلات التي عثر عليها في مواقع
الخور وما عثر عليه في موقع ناطح عريفي في عمان (٨٧) ،
أما موقع أم طاقة فيعود للمجموعة (ب) في تصنيف هولجر
ويتميز بالسواطير والنصال الكبيرة الحجم التي تماثل
ما وجد في شيسور بظفار في جنوب عمان . آلات هذه
المجموعة نسبها هولجر إلى عصر يسبق عصر المجموعة (ب)
وقد تعود للعصر الحجري القديم الأوسط .

أما المجموعة (د) وهي الرابعة في تصنيف هولجر ،
فقد ضمت ١١ موقعا ، ومن أثارها شظايا ورؤوس سهام
ذات نتوءات وشظايا شوكية وسكاكين وازاميل تعود
للعصور الحجرية المتأخرة .

وبصورة عامة يمكن القول ان المجموعة القطرية الاولى (أ) تعود للعصر الحجري القديم الاسفل والعصر الحجري القديم الاوسط ، فالقووس اليدوية الحصوية قد تعود للعصر الاشولي المتأخر . وآلات مواقع الخبر تتميز بشظايا موسيقية الصنع ، وكذلك الآلات التي وجدت في عوينة البرقة ورأس عوينة ورأس ابي عمران فقد وجدت فيها نسبة عالية من الآلات الموسيقية . والمجموعة الثانية (ب) تقارن بعض آلاتها بآلات شيسور في ظفار بعمان وبآثار حواطيط في ليبيا التي حددها تاريخ كربون ١٤ المشع بين ١٤٠٠٠ و ١٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، اما البعض الآخر فيمكن مقارنتها بآثار المواقع السورية والفلسطينية التي تعود الى الالف السادس قبل الميلاد ، اي في حدود ٥٠٢٠ زائد او ناقص ١٣٠ سنة (٨٨) ، اما آلات المجموعة الثالثة (ج) فقد نسبها هولجر الى عصر يسبق عصر المجموعة الثانية (ب) وتتميز بالمقاشط والمخارز ورؤس السهام التي قد تعود للعصر الحجري القديم الاوسط . اما آلات المجموعة الرابعة (د) فان بعضها يعود للعصر الحجري الحديث والبعض الآخر لعصر العبيد .

اما البحري فلم يكن مناخها في العصر الحجري القديم مثلما هو الان ، بل كان أكثر رطوبة ، وكانت ارضها خضراء تغطيها الاشجار والنباتات وتكثر فيها الحيوانات ، وكان اهلها مثل اهل مستوطنات العصر الحجري القديم يعيشون على صيد الحيوانات والاسماك والطيور ويجمعون الجذور

والبذور والفواكه الطبيعية . وفي العصر الحجري الحديث تعلموا الزراعة وصنعوا الفخار ، وقد عثر على آلات من الصوان استخدمها الصيادون في عدة مواقع من العصر الحجري القديم الاوسط ، وكانت تلك الآلات تشبه في بعض جوانبها الآلات التي وجدت في شمال العراق وفلسطين ، وفي جوانبها الاخرى تشبه الآلات التي وجدت في منطقة سوان بشمال غرب الهند من نفس العصر (٨٩) ، ففي اثناء مسح اثري تم سنة ١٩٥٤ جمعت ملتقطات من الآلات الصوانية من عدة مواقع بالقرب من جبل دخان ، ومن المرتفعات بجنوب الزلق ، ولاحظ مكتشفها كلوب انها تضم مجموعتين من الآلات تحتوي الاولى مقاشط ذات حدين وشظايا اميد تهذيبها لتكون اكثر ملائمة للعمل ، واحتوت المجموعة الثانية مخارز ومناجل مسننة وسهاما مسننة ذات سيلان ، وقد قرنها المكتشف بالآلات المجموعة القطرية الاولى ونسبها اليها (٩٠) ، اما مجموعة الآلات القطرية الثانية (ب) فلا يوجد لها سجل لغرض التواريخ فسي البحرين (٩١) ، كما ان مجموعة الآلات القطرية الثالثة (ج) ليس لها تاريخ اكيد ويصعب تمييزها من الملتقطات السطحية القليلة ، وتحتاج الى دراسة مفصلة قبل ان تنسب بجزم الى البحرين (٩٢) ، اما المجموعة القطرية الرابعة (د) من الآلات فهي الاكثر شيوعا ويسهل تمييزها وتتألف من الشظايا المصنوعة بالضغط ومن سهام شوكية ذات سيلان ، وقد وصفت بانها السلف المباشر لآلات العصر الحجري الحديث الذي سبق صناعة الفخار في شرق شبه

الجزيرة ، ففي عين القناص التي جرى الحفر فيها في تسلسل طبقي منظم وجدت في طبقات تملأ من الفخار يتراوح تاريخها بين ٧٠٦٠ سنة (زائد او ناقص ٤٤٥) و ٦٦٥٥ (زائد او ناقص ٣٢٠) سنة مضت ، ثم وجدت في الطبقات الاربع التالية مع فخار عصر العبيد الثاني او فخار حاج محمد ، ووجدت في موقع ابي خميس من تاريخ يتراوح بين ٥٧٥٠ سنة (زائد او ناقص ٦٥) سنة مضت و ٥٦٦٠ سنة (زائد او ناقص ٢٥٠) سنة مضت .

هناك قليل من الملتقطات على سطح مواقع الآلات الصوانية في البحرين ، ولكن في احد المواقع وهو موقع المرخ في السواحل الجنوبية الغربية من البحرين جرى التنقيب المنظم بحسب الطبقات ، وقد وجدت فيه آلات من مجموعة (د) الفطرية مع فخار عبيدي ، ففي الطبقات العلوية ظهرت الآلات من المجموعة (د) بدون فخار وفي الطبقات السفلية وجدت الآلات من المجموعة (د) مع فخار عبيد المتأخر (عبيد ٤) (٩٣) . ويستنتج من هذا ان المستوطنين في الطبقات السفلية كانت لهم صلات مع العراق بينما لم تكن لاهل الطبقات العلوية مثل هذه الصلات . ان سكان هذا المستوطن البحرينيين مثل سكان المستوطنات العبيدية الاخرى كانوا يعتمدون على صيد الاسماك الصغيرة في الطبقات السفلى وعلى صيد الاسماك واللبائن وبضمنها الاغنام والماعز في الطبقات العليا ، لوحظ ان هناك شبهة بين اتصال وسهام بحرينية مصنوعة من شظايا صوانية وآلات وجدت في مواقع عصر العبيد بشرق شبه الجزيرة

في الفوسرية ، ولوحظ ايضا ان مخازر بحرينية وجد مثلها في ابي خميس في طبقات عصر العبيد ، وهناك ثلاثة مواقع بحرينية وجدت فيها الات قطرية من المجموعة الرابعة مع اثار عبيدية هي المواقع رقم ١٠١ ورقم ١٦٧ ورقم ٢٠٥ . ويبلغ مجموع المواقع المعروفة التي تتوفر فيها الات المجموعة الرابعة القطرية في البحرين سبعة مواقع (١٩٤) .

الخلاصة ان مجموعات الات الصوانية التي اكتشفت في البحرين لم تدرس بكفاية لترسم صورة واضحة واكثر الات المميزة هي الات المجموعة القطرية الرابعة المختلطة بآثار عصر العبيد . وغالبية مواقع هذه الات وجدت على طول الساحل الجنوبي من الجزيرة الرئيسية كما وجدت لدى سطحية منعزلة في المنطقة الشمالية . وجمعت كسور من فخار عصر العبيد المتأخر في منطقة ديراو ولكن لا يوجد دليل على وجود اثار من عصر العبيد المبكر التي اكتشفت على السواحل السعودية . واذلك فان الصورة التي يمكن رسمها عن اواخر العصر الحجري القديم وعصر فجر التاريخ في البحرين لاتزال غير كاملة .

ومن المعلومات المتوفرة عن المجموعة القطرية الرابعة واثار عصر العبيد في شرق الجزيرة والقليل المعروف عن البحرين من الممكن تصور مجموعات من الصيادين الذين كانوا يعيشون على الجمع والالتقاط والصيد البحري في قرى وربما كانت القرى بالقرب من مصادر المياه الجوفية مثلما هو الحال في الوقت الحاضر .

وتشير بقايا الاغنام والماعز من الطبقات العلوية في المرح الى رعي حيوانات اليفة . وهناك ادلة اقل على وجود

زراعة ، فالمناجل قد تدل على حصد نباتات مزروعة او نباتات برية في الالف الرابع قبل الميلاد ، ولكن وجود فخاريات من اواخر الالف الثالث في مواقع المجموعة القطرية الرابعة من الآلات الصوانية المختلطة باثار عصر العبيد تدل على ان هذه الآثار تعود لزمن متأخر . ولا يوجد دليل قوي على استيطان من عصر الوركاء وجمدت نصر وفجر السلاسلات في البحرين ، ويؤلف هذا فجوة في العلاقات مع العراق خلال معظم الالف الرابع والالف الثالث قبل الميلاد .

وفي الكويت عثر على الات هوستيرية من صنع انسان نياندرتال في موقع الصليبيخات كما عثر على بقايا اصناف بحرية ونباتات متحجرة في الكاظمة (٩٥) .

اما الآلات التي عثر عليها الباحثون في حضرموت فهي تشبه كثيرا الآلات الصوانية التي عثر عليها في شرق افريقية (٩٦) . ويعتقد انه كانت توجد في شرق افريقية ثقافة تفرعت منها ثقافات متعددة ليس في افريقية وحدها بل وفي آسيا ايضا . ويعتقد ايضا ان بلاد العرب هي الاقدم ، وان الثقافة انتقلت منها في العصور الحجرية القديمة الى شرق افريقية (٩٧) . ومهما يكن الامر فالحقيقة هي وجود ثقافة من العصر الحجري القديم في بلاد العرب ، وان هذه الثقافة تشبه الى حد كبير ثقافة افريقية في نفس العصر ، كما تشبه ، ولكن مع وجود بعض الاختلافات ، ثقافات العصر الحجري القديم في سوريا والعراق .

في عصر الجليد تكاملت في العراق تكوين الجبال الشمالية والشمالية الشرقية التي تعتبر امتدادا شرقيا لجبال الالب ، وتكون أيضا السهل الرسوبي على هيئة منخفض هبط نتيجة التحركات الأرضية في الأزمنة الجيولوجية السابقة . أما الهضبة الصحراوية في الغرب فهي امتداد شمالي لهضبة شبه جزيرة العرب التي تكونت من صخور قديمة صلبة . وقد أثر هذا التفاوت في البيئة الطبيعية على أحوال القطر الطبيعية والبشرية فكثرت الثلوج والأمطار على جباله العالية ، وانحدرت من هذه الجبال الأنهار نحو الضفاف الشرقية من نهر دجلة ، بينما انعدمت على الضفاف الغربية لانخفاض الأرض ولقلة الأمطار . أما المناطق الوسطى والجنوبية فقد قلت أمطارها لقلة الارتفاع ولبعدها عن مهب الرياح العكسية ، كما أن انخفاض الأرض جعل هذا القسم عرضة لفيضانات الأنهار فتكونت فيسه البحيرات والاهوار وظهرت الحاجة لبناء مشاريع الري للزراعة ولتدبير خطر الفيضانات المدمرة في العصور التاريخية المبكرة . وقد أثر كل من سطح العراق ومناخه على النبات الطبيعي فنمت الشايات والأشجار ، وتعددت الحيوانات في المنطقة الجبلية وشبه الجبلية بسبب وفرة المياه واعتدال المناخ ، كما نمت الأشجار والحشائش في السهول وعلى ضفاف الأنهار والجداول مما ساعد على

انتشار الصيادين لطاردة الحيوانات ونما القصب والبردي في الاهوار ، بينما انعدم النبات الطبيعي تقريبا في معظم الهضبة الصحراوية لقلة الامطار ، ولعدم وجود ميساه دائمية . ومعظم هذه النباتات فصلي وينمو في مواسم ملائمة ثم يجف في المواسم الاخرى . وكان العراق يتعرض لامطار غزيرة كلما تعرضت اوربا لعصور جليدية ، ولذلك كان اكثر رطوبة مما هو عليه الان . ويظهر انه شهد اربعة عصور مطيرة ، بدأ اولها في اواخر عصر البلايوسين واستمر حتى بداية انتشار الجليد الاول (جليد كنز) في اوربا في عصر البلايستوسين . اما قمم الجبال في زاكروس فقد احتفظت ببرودتها اذ كانت على الدوام مغطاة بجليد سميك . ومن ابرز اثار العصور المطيرة والجافة في العراق حدوث مدرجات الانهار القديمة ، وقد كشفت التحريات الجيولوجية في حوض نهر دجلة عن خمسة من هذه المدرجات النهرية في شمال شرق طابوق ، وعن اربعة في منطقة رهوندوز وعن ثلاثة في منطقة بلد وسامراء . واهم الحيوانات التي عاشت في العراق في العصور الحجرية القيلة والطيوس والاغنام والثيران والذئب والنمر والاسد والفهد والضبع المرقط والكلب البري والخيول البرية وبنات آوى والثعالب والارانب والقطط البرية والجرذان . اما النباتات الطبيعية التي نمت في تلك العصور فاهمها البلوط والجوز واللوز والفسق والسنوبر والهور والصفصاف . وفي هذه البيئة الطبيعية عاش انسان العصور الحجرية في

العراق في كهوف المنطقة الجبلية وتجول فوق مضاربها وافام
المخيمات بالقرب من العيون وينابيع الماء ، وعند ضفاف نهر
دجلة والفرات في المناطق العليا والغربية ، وجانب بادية
الربطبة والاقسام الغربية من وسط العراق وجنوبه .
وفي جميع هذه المناطق ترك آلاته وادواته واحيانا هياكله
العظمية اعتبارا من العصر الاشولي وحتى نهاية العصر
الحجري القديم الاعلى .

لا توجد في العراق آثار تعود للمراحل المبكرة من
العصور الحجرية القديمة ، اذ لم يعثر لحد الان على اي
دليل أثري من العصر الانبيسلي او من العصر
الذي سبقه ، واهم ما وصلنا من العصور الاخرى جاء
بعضها من التنقيبات والبعض الآخر من التحريات واعمال
التفتيش الاثريه . ففي عام ١٩٥١ قامت بعثة امريكية من
جامعة شيكاغو بتنقيبات قصيرة الامد في موقع بردة
بلكا (٩٨) واسم هذا الموقع اسم كردي مشتق من صخرة
قائمة في الموقع ، وهو يقع على بعد كيلومترين شمال شرق
بلدة جمجمال في محافظة التاميم .

وتبين من الحفريات ان المكتشفات تعود الى مستوطن
قديم اقيم في العراق ثم طمرته الطمي والحصى في شهر
مطر ، فاصبح تحت مستوى سطح الارض بنحو خمسة
اقدام . وظهرت بين الآثار بقايا عظام الفيل ووحيد القرن
والثيران والاشنام والطيوس البرية . ويبدو ان صناعه تلك
الآلات تعود لواخر العصر الاشولي غير ان معظمها من
العصر الحجري القديم الاوسط . وبسبب هذا الاختلاف

يفضل تسميتها بالآلات المرشولية مما يجعل زمن الاستيطان في هذا المكان في الفترة ما بين ١٠٠٠٠٠ و ٦٠٠٠٠ سنة مضت . والراجع ان موقع بردة بلكا موقع موستيري سكنه انسان نياندرتال رغم اكتشاف بعض الآلات الاشولية المتأخرة فيه . وفيما عدا ذلك لم يعثر على اثار تعود للعصر الحجري القديم الاول بواسطة التنقيبات ، بل عثر على ملتقطات سطحية أثناء المسوحات الاثرية والتنقيبات الانقاذية في عدة مواضع بهيئة الآلات وادوات حجرية ابرزها آلات القطع والفرم وبعض الفؤوس الكثرية الشكل والشظايا والمقاشط والسكاكين من الصناعتين الاشولية والموستيرية . ففي حوض صدام بمنطقة اسكي موصل عثر على ما يقرب من اربعين موقعا لانسان العصر الحجري القديم الاسفل على مدرجات نهر دجلة فوق قرية وفان عليا الى الجنوب من مركز ناحية زمار في الطرف الغربي من الحوض ، كما عثر على ما يقرب من نصف هذا العدد من المواقع على مدرجات نهر دجلة الشرقية واكتاف الوديان المؤدية اليه جنوبي مركز ناحية فايدة بمحافظة دهوك ، وبرزت تلك الآلات مغارم وفؤوس ومقاشط كلها من الصناعات الاشولية (٩٩) . ووجدت الآلات اشولية في اطراف قرية كرخوش وقرية باپيرة المغورتين الان بمياه الحوض . وفي موقع مسنة بحوض القادسية عثر على فأس يدوية سمجة الصناعة ذات حافات منحنية قد تعود للعصر الحجري القديم الاسفل (١٠٠) ، كما وجدت الآلات وادوات ربما كانت من العصر الاشولي بالقرب من كهوف الطار (١٠١) الواقعة

الى يمين الطريق المؤدي الى قصر الاخيضر في مكان يعرف
محليا بطائر الجمل ، وفي مكان آخر يعرف بـ (حفنة الابيض)
حيث عاش ذلك الانسان في مستوطنات غير بعيدة عن
مصادر المياه . ويظهر ان الالات الحجرية من العصر الحجري
القديم الاسفل التي اكتشفت في مواقع غربي العراق تشبه
ما اكتشف سابقا من الات في موطن نفس هذا العصر في
هضبة الجزيرة العربية (١٠٢) . والتقطت من منطقة الرزازة
الات وادوات تعود للعصر الحجري القديم (١٠٣) . وعلى بعد
كيلومترين غربي قلعة القصير في بادية السماوة وجدت
الات حجرية من شظايا كبيرة وصغيرة الحجم تعود للعصر
الحجري القديم الاسفل او الاوسط (١٠٤) .

واقدم التنقيبات التي كشفت عن اثار العصر الحجري
القديم الاوسط الذي شغله انسان نياندرتال هي تنقيبات
البعثة الامريكية في كهف هزاز مرو (١٠٥) ، وهو كهف
صغير يقع في الجبال المواجهة لمركز ناحية سورداش على
بعد ١٨ كيلومترا جنوب غرب بلدة السليمانية ، اذ وجدت
اثناء الحفريات الات حجرية مستيرية الطراز في اسفل
طبقات هذا الكهف . وهذه الالات عبارة عن قاشصات
وسكاكين ورؤس سهام ورماح صنعت بالتشكيلية الضاعمة
او بالتثليم على جانب واحد او على جانبيين . غير ان اهم
التحريات تمثلت في تنقيبات بعثة جامعة ميشيكن والمعهد
السمثسوني التي بدأت في عام ١٩٥١ في كهف شانيدر
واستمرت حتى عام ١٩٦١ (١٠٦) ولم تستكمل التنقيبات
لحد الان .

يقع الكهف في جبال برادوست في محافظة اربيل على ارتفاع ٢١٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر بعد قليل من الضفة اليسرى للزاب الاعلى ، وهو من اوسع الكهوف في شمال العراق ، اذ بلغ عرض فتحة ٢٧ مترا وارتفاعه ٨ امتار وطوله ٤٠ مترا ويتسع عرضه من الداخل حتى يصل الى ٦٠ مترا تقريبا . وقد كشفت التنقيبات عن عدة طبقات للسكن في ارضية الكهف الحالية امتدت منه احدث العهود الى اقدم استيطان فيه يرقى الى العصر الحجري القديم الاوسط المسمى بالعصر الموستيري قبل ٦٠ الف سنة مضت ، على عمق ٤٣ قدما . وتمثل الطبقات الاربع السفلى طبقات العصور الحجرية وتعتبر الطبقة الرابعة في الاسفل (D) اهمها لانها احتوت الات من العصر الموستيري مع بقايا هياكل عظمية لتسعة اشخاص اشخاص نياندرتالين ، اثنان منها للذكورين (شانيدر ٢ و ٤) واثنان لاثنيين (شانيدر ٦ و ٨) واثنان لراغلين دون السنة من العمر (شانيدر ٧ و ٩) . اما هياكل عظم شانيدر ١ و ٣ و ٥ فكانت لرجال كبار في السن عند وفاتهم ووجدت مع الهياكل العظمية الادمية آلات حجرية وبقايا عظام حيوانات وحشية للغزلان والثيران والطيوس مما يدل على ان الاصول الوحشية للحيوانات التي دجنت في العصر الحجري الحديث كانت موجودة في هذا الوقت ، بل وقبل هذا الوقت . واهم المكتشفات هي هياكل عظام انسان نياندرتال نفسه التي تمثل اول بقايا عظمية تكتشف لانسان العصر الحجري القديم في العراق . وقد

وجد بعض الانثروبولوجيين شبها بينها وبين انسان نياندرتال الذي سكن في جبل الكرمل بفلسطين ، ويرجع البعض وجود علاقة تطورية بينها وبين الانسان العاقل ، ووجدت اثار هذا العصر في كهوف وملاجي مجبلية مثل كهف بابخال وسراندوز بين اربيل وشسقلوة (١٠٧) . واستخرجت الات حجرية من نوع المقاشط بطريقة الحفر في عمق بلغ ٤٨ مترا تحت سطح الارض ، في منخفض الرزاذة وهوور ابو دبس وبحر النجف ويرجع ان يعود تاريخها الى العصر الحجري القديم الاوسط .

ووجدت اثار العصر الحجري القديم الاعلى من تاريخ يتراوح بين ٣٥٠٠٠ و ١٦٠٠٠ سنة مضت لاول مرة في العراق في عام ١٩٢٨ في كهف زرزي (١٠٨) ، الذي يقع على يمين الطريق العام الى السليمانية بعد اجتياز طاسلوجة وقبل الدول الى مدينة السليمانية بنحو ١٣ كيلومترا . وكانت الات عبارة عن نصال طويلة متخصصة مصنوعة من حجر الصوان ومن الزجاج البركاني ، ووجدت معها عظام بعض الحيوانات غير الاليفة لان الصيد كان لا يزال حرفة الانسان الى جنب الجمع والالتقاط . غير ان اهم المكتشفات التي تعود لهذا العصر هي تلك التي وجدها رالف سوكيلي في الطبقة الثالثة (C) في كهف شانيذر (١٠٩) . اذ عثر على آلات كثيرة من نوع النصال التي يتميز بها هذا العصر عادة . وقد لوحظ ان بعض الات كالازاميل لها طابع محلي مما حمل المنقب على تسمية هذا العصر في العراق بالعصر البرادوستي نسبة الى جبال برادوست التي يقع

كهف شانيدر فيها . ويرجح ان يكون تاريخ هذه الطبقة في شانيدر بحدود ٣٤٠٠٠ سنة مضت : ووجدت آثار هذا العصر بالي كورا (١١٠) الكائن في محافظة السليمانية وهو ملجا صخري يقع عند حافة بارناداغ في سلسلة جبال قره داغ الى يسار الطريق الى السليمانية ، وقبل الوصول الى طاسلوجة ببضعة كيلومترات . ووجدت آثار هذا العصر في بايخال بالقرب من هافديان ورواندوز في محافظة اربيل (١١١) ، ووجدت ايضا في باراك وحجية بين عقرة والزاب الاعلى في محافظة نينوى (١١٢) .

الفصل الثاني

العصر الحجري المتوسط

خصائص عامة :

انتهى عصر الجليد (البلايستوسين) وتلاشت حضارات العصر الحجري القديم الاعلى بعد ذوبان التطاق الجليدي الأخير ، وانتهى بذلك ايضا العصر الحجري القديم منذ ١٦٠٠٠ سنة مضت نتيجة لتغير ظروف المناخ ، فحل عصر جديد هو العصر الحجري المتوسط الذي يفصل بين عصر الصيد والجمع وبين عصر الزراعة وتربية الحيوان . ويتميز العصر الجديد بخصائص تختلف عن خصائص العصور السابقة ، ومع ذلك لانجد اثرا لهذا التغير الا في المناطق التي تغير مناخها ، اي المناطق التي ارتفعت فيها درجات الحرارة وكثرت الامطار مثل شمال غرب اوربا او المناطق التي زاد جفافها مثل اقطار الشرق الاوسط وشمال افريقية . اما المناطق الوسطى مثل ايطاليا واليونان ووسط اوربا ، فمن الصعب التمييز بين حضارة هذا العصر والحضارة السابقة لان عملية الانتقال كانت بطيئة جدا . لقد استمر النظام الاقتصادي معتمدا على الصيد والجمع والالتقاط في هذا العصر ، ولكن حصل بعض التغيير في بعض مناطق العالم تحت تأثير الاحوال المناخية الجديدة ، حيث اختفت بعض حيوانات عصر الجليد فسي كثير من الجهات ، عدا جهات معينة من القارة الافريقية ، وحلت محلها الحيوانات البرية التي تعيش في الوقت الحاضر كالغزلان والايائل والوعول والخنازير البرية والاغنام البرية والمواشي البرية والنيوس البرية والخيول البرية والارانب وغيرها . وظهرت مجالات جديدة للاستيطان على

ضفاف الانهار والبحيرات وعند ينابيع الماء وفي السهول بعد ان كانت مقتصرة على الكهوف والغابات . امسا الآلات الحجرية فقد حصل تقدم كبير في صناعتها لتلائم الظروف الانتقالية الجديدة فقد صنعت من الشظايا الصغيرة الحجم جدا وفق اشكال هندسية منظمة ، وكانت تثبت بمفردها او بمجاميع منها بواسطة القير في مقابض خشبية او عظمية تصنع منها آلة كراس سهم او رأس رمح مسنن او سكينه او منجل . ويدل انتشارها في اقطار العالم القديم على صلوات حضارية وهجرات بشرية وشهد هذا العصر بذل المحاولات الاولى في زراعة النباتات الطبيعية وتدجين الحيوانات غير الليفة . ويظهر ان الصيادين كانوا منذ زمن بعيد يسكنون الخيام بجوار الانهار في مواسم صيد الحيوانات لاقتناصها واخذ صغارها لتربيتها في المنازل من اجل التمتع بها ، ثم من اجل لحمها . وقد لاحظ هؤلاء الصيادون نمو النباتات من بلور ونوى الثمار التي يجمعونها للاكل فيما جاور اماكن سكنهم غير انهم استمروا على جمع المواد الغذائية ولم يتعلموا الزراعة ورعى الحيوانات الا عندما احدثوا التحسينات على طرق صناعة الآلات الحجرية لقلع الاشجار في الغابات وتحويل الاراضي الى مزارع ولبناء الحظائر لحماية الحيوانات الليفة من خطر الوحوش ، الضارية ، ولحفظها من الهرب ، ولصنع الآلات الخاصة بالزراعة .

ولقد كشفت التنقيبات عن حضارات لهذا العصر في شمال غرب أوروبا كان اصحابها يصيدون الغزال الاحمر

والارانب وكلب الماء والاسماك . اما الرنة فقد عادت الى خطوط العرض العليا اذ لم يعثر على عظامها بين المخلفات ، وتتميز آلات هؤلاء الصيادين بصغر الحجم وهي شظايا من الصوان تأخذ شكل السكاكين الصغيرة ذات الحد الواحد وشكل المقاشط الصغيرة . واتخذوا من العظام وقرون الحيوانات رؤوسا للرماح . وظهرت في مواقع اخرى اسلحة حجرية صغيرة ذات اشكال هندسية منها المثلث والمربع والمور ، ولعل اهمها المحفر .

وبدا الناس في هذا العصر يخرجون من الكهوف الى مواقع مكتشفة ليسكنوا الخيام او الاكواخ فانتشروا في الغابات وعلى سواحل البحار او حول الواحات وعلى شواطئ الانهار ، يصيدون الاسماك والطيور والحيوانات . وتبدو مجتمعات هذا العصر فقيرة فيما تركته من الاثار . ومع ذلك فان فضلها على الحضارة كبير ، فقد بدأ الانسان لأول مرة محاولته لاستئناس الحيوان وربما لزراعة النباتات . ومن بين الحيوانات التي الفت الانسان الكلاب ، فقد وجدت عظام لنوع مستأنس منها في مواقع في البرتغال وفرنسا ومنطقة بحر البلطيق وشبه جزيرة القرم وكهف شقبة بوادي النطوق بفلسطين (١١٣) . ولاشك ان الكلب ساعد الانسان على صيد بعض ما كان يطارده من الغزلان والخنازير البرية والارانب . والى جانب الكلب استأنست هذه المجتمعات او حاولت استئناس كل الحيوانات المعروفة الان ، وربما اخذت قبل نهاية هذا العصر في زراعة الحبوب ، وكان عملها هذا بداية لمرحلة جديدة في تطور اقتصاديات

البشر . ان المتأخرين من اهل العصر الحجري المتوسط هم الذين مهدوا لحدوث الانقلاب الزراعي . ويظهر ان الزراعة والرعي قد حدثت وتطورت تحت ضغط حالات الجفاف النسبي التي اعقبت الفترة المطيرة الاخيرة . ومن الضروري ان نؤكد بانه لا يوجد عندنا حتى الآن دليل على طبيعة الحبوب الغذائية التي جمعها ، او حصنها اهل العصر الحجري المتوسط عامة ، واهل النطوف في فلسطين خاصة ، ولا نعرف ما اذا كانت تلك الحبوب قد زرعها الانسان ام انها نمت نموا طبيعيا كما ان مناجل الحصاد والمعدات والهاونات التي تركها النطوفيون في مستوطناتهم تحمل نقوشا لرؤوس حيوانات ، على مقابضها ما يدل على ان الصيد كان لا يزال المصدر الرئيسي للطعام وتؤكد هذه الحقيقة اذا علمنا بخلو نقاض الطبقات السفلى في مواقع عصر النطوف من عظام حيوانات داجنة .

صحيح ان الزراعة تمثل انقلابا في النظم الاقتصادية، ولكن هذا الانقلاب لم يحدث فجأة ، بل ظهرت بوادره نتيجة أزمة المناخ التي تلت ذوبان ثلوج عصر الجليد قبل ١٦٠٠٠ سنة . ومر الانقلاب في مراحل تطورية وثيدة ، وتتضح آثار تطوره التدريجية في إقطاع الوطن العربي أكثر من غيرها كما في العراق وفلسطين وسورية ومصر . فبانسحاب الجليد القطبي تغير اتجاه رياح امطار المحيط الاطلسي نحو الشمال ، وبدأ الجفاف يعم انحاء الوطن العربي ، ضمنت اصناف برية من الحنطة والشعير كما وجدت الاصول البرية للاغنام والماعز والماشية

والخنازير (١١٤) ، وتغيرت علاقة الانسان بالبيئة الطبيعية ، اذ نزع الانسان تدريجيا من المناطق المرتفعة الى مواقع مكشوفة في السهول بالقرب من مصادر المياه ، حيث استقر بجوار حقول زرع في الحبوب ، وتمكن من رعي قطعان الحيوانات اللبونة بالقرب منها ، لان استمرار تناقص النباتات البرية وحيوانات الصيد عقب الجفاف لم يعد يسمح بالاعتماد على مجرد القنص والالتقاط نهجر الكهوف والملاجئ الجبلية والغابات ، بالرغم من ان انسان هذا العصر والمصور اللاحقة ظل احيانا يستخدم الكهوف كما يفعل بعض الاكراد في قطرنا في الوقت الحاضر .

٣ - العراق

لقد كشفت التنقيبات الاثرية في السنوات الاخيرة عن اثار هذه المرحلة الانتقالية في عدد من المواقع بالعراق ، اثرتنا ذكرها قبل غيرها لانها تدل على انها اقدم في الزمن واسبق في التطور ، فقد وجدت المخلفات في عدة اماكن بعضها كهوف وملاجئ جبلية وبعضها على هيئة قري ومستوطنات . وكان اول موقع اكتشفت فيه هذه الآثار هو كهف زرزي (١١٥) بمحافظة السلیمانية في عام ١٩٢٨ . اذ وجدت وغرة من الالات الحجرية الصوانية الدقيقة الصنع ، الهندسية الشكل ، التي استخدمت في الصيد وفي حصد النباتات البرية ، وسميت صناعات هذا العصر في العراق بالصناعة الزرززية نسبة الى اسم هذا الكهف . وعثر على آلات حجرية مماثلة في موقع بالي كسور (١١٦) .

بمحافظة السلیمانیة ایضا . اذ وجدت الات حجرية دقيقة ذات اشكال هندسية ، وعظام حیوانات يعود قليل منها لانواع داجنة ، ووجدت مجارش وهاونات ومدقات تدل على محاولات اولية فى حقل الزراعة والتدجين ، ويعود زمن هذه الات حسب اختبار كربون ١٤ المشع الى ١٢٤٠٠ (زائد او ناقص ٢٨٠) سنة مضت ١١٧٠ . واستخرجت آثار هذا العصر الحجري المتوسط من الطبقة (B) فى كهف شانیدر (١١٨) بمحافظة السلیمانیة وتبين مسن اختبار كربون ١٤ المشع للمواد العضوية ان آثار هذه الطبقة تعود الى ١٢٨٠٠ سنة مضت . واتضح من دراسة الآثار ان هناك اتجاها متزايدا نحو الاعتماد على المنتوجات النباتية ، ومع ذلك فان اهل الكهف لم يتعلموا بعد فنون الزراعة وتدجين الحيوان . ووجدت آثار هذا العصر بشكل فوضف فى مستوطنة كريم شهر (١١٩) وهو موقع مكشوف يقع شرق بلدة جمجمال بنحو تسعة كيلومترات ، اذ تبين من العثور على بعض الات الزراعية كالمناجل والمطاحن والمجارش والهاونات والمدقات قيام زراعة تجريبية محدودة، ولكن من المحتمل ان تكون هذه الات قد استخدمت فى حصد وطحن حبوب النباتات التي تنمو نموا طبيعيا . وظهر ایضا ان ٥٠٪ من عظام الحيوانات المستخرجة من هذه المستوطنة تعود لانواع اليفة دجنها الانسان لاغراض اقتصادية مما يدل على محاولات اولية باتجاه ترويض واستئناس الحيوانات ، ومع ذلك يظهر ان الحرفة الرئيسة لاهل كريم شهر كانت الصيد والالتقاط . وفي

مستوطنة ملفعات (١٢٠) على ضفاف نهر الخازر شمال الطريق الممتد بين اربيل والموصل وجد المنقبون اثارا تشبه الآلات التي استخرجت من موقع كريم شهر ، ولكن مستوطنة ملفعات شيدت فيها بيوت محفورة في الارض ، وكانت ذات جدران مبنية بالحجارة ، وذات ارضيات مبلطة بالحجارة والحصى . اما مستوطنة زاوي جمى (١٢١) التي تقع على بعد لا يزيد على اربعة كيلومترات الى الغرب من كهف شانيدر فقد اعتبرت اقدم مستوطن قروي في شمال العراق وأول قرية من نوعها في العالم (١٢٢) . والتحريات الاثرية في هذا الكهف كشفت عن اقدم بقايا المستوطن التي تتألف من جدران طينية غير منتظمة شيدت على اساس من الحصى الكبيرة ، كما كشفت عن معالم اكواخ مستديرة الشكل عثر بداخلها على عدد من المواد المنزلية من بينها ادوات لها علاقة بالزراعة كالمدقات والهاونات والرحى الحجرية والمناجل المصنوعة من العظام . ولكن يظهر ان الصيد كان المهنة الرئيسة للسكان بدليل بقايا العظام الكثيرة للغزال الاحمر . ووجدت عظام الاغنام غير الناجنة في الطبقة السفلى ، ولكن عظام الاغنام التي وجدت في الطبقات العليا كانت من نوع اليف مدجن . اما الماعز فقد ظل حيوانا برياً غير اليف في هذه المرحلة . وتدل الادوات المنزلية المذكورة على ان استعمالها كان لتهيئة الغذاء من الحبوب ، ولكن عدم العثور على حبوب متفحمة يجعل من المتعذر الجزم بان اهل القرية شرعوا بزراعة الحبوب ، وهذا يرجع استعمال تلك الآلات في تحضير

الطعام من الحبوب البرية . وهما يكن من امر فان تلجين
 الغنم ووجود الآلات والادوات الزراعية يرجح القول بان
 هذه القرية ظهرت فيها البوادر الاولى للانقلاب الزراعي .
 وان الصيد والزراعة البدائية المحدودة كانت في مراحلها
 الاولى مختلطة . وظهرت اختبارات كربون ١٤ المشع على
 المواد العضوية ان الطبقة السفلى تعود الى ١١٢١٧ (زائد
 او ناقص ٣٠٠) سنة مضت وان تاريخ الطبقة (B1)
 في كهف شايندر المعاصرة لقرية زاوي جمسي يعود الى
 ١٠٩٣٥ (زائد او ناقص ٣٠٠) سنة ، وبذلك يمكن تقدير
 زمن هذه القرية في شمال العراق في حدود الالف العاشر
 وبداية الالف التاسع قبل الميلاد . ويضاهي هذا التاريخ
 الزمن المقدر بحوالي ٩٢٥٠ سنة مضت لمعيد اريحسة في
 العصر النطوفي الذي يمثل العصر الحجري المتوسط في
 فلسطين (١٢٣) . وسمي العصر النطوفي بهذا الاسم نسبة الى
 وادي النطوف في شمال غرب القدس حيث جرى التنقيب
 في عام ١٩٢٨ في كهف شقبة (١٢٤) .

٣ - فلسطين :

وفي السنوات التي تلت الحفريات في كهف شقبة
 بوادي النطوف ظهرت اثار نطوفية اخرى فيما بعد في
 مفارة الوادي بجبل الكرمل (١٢٥) . ولقد حفظ الوادي الذي
 ينتسبون اليه اغلب اثارهم . وتدل الدراسات على انهم
 تركزوا في نطاق ضيق من الارض يقع غير بعيد عن ساحل
 البحر المتوسط ، ولكن كانت لحضارتهم امتداد ابعد من
 ذلك شمالا حتى سورية والاردن وجنوبا في منطقة حلوان

بمصر . سكن اغلبهم الكهوف وقليل منهم المواقع المكشوفة
في العراء ، ودفنوا موتاهم في مكان اقامتهم ، وتركوا مع
البعض منهم الات وادوات للزينة . وتبين الاتهم التي خلفوها
في المراحل الاولى منه تاريخهم انهم كانوا يعتمدون بالدرجة
الاولى على الصيد ، وكان جمع الحبوب البرية وربما غير
البرية يأتي في المرتبة الثانية . ويبدل ما اكتشف من
شصوص صيد الاسماك والمناجل والمدقات الحجرية على
هلى انهم مارسوا هاتين الحرفتين . ولم ينس النطوفيون تقاليد
وغنون اسلافهم في العصر الحجري القديم الاعلى ، فصنعوا
السكاكين والازاميل والمقاشط ورؤوس السهام الحجرية ،
واستخدموا العظام وقرون الحيوانات في صناعة كثير من
الالات ومن اشياء الزينة ، كما اتقنوا رسم الحيسوانات .
وكان الشكل الغالب على الات الحجرية هو الشكل
الهلالى . ويبدو ان هذه الاشكال الهلالية من الصوان كانت
تركب بسهولة في ثقوب او شقوق تحفر في مقابض عظمية
او خشبية وتثبت بواسطة القير لصنع اداة للحصاد او
الة للقتل . ومن الضروري ان تؤكد بانه لا يوجد عندنا حتى
الان دليل على طبيعة الحبوب الغذائية التي حصدها اهل
النطوف بفلسطين ، ولا نعرف ما اذا كانت من نباتات
ورعها الانسان ام انها نمت نموا طبيعيا . كما ان مناجل
الحصد والمدقات التي تركوها في مستوطناتهم تحمّل
نفوشا لرؤوس حيوانات على مقابضها ما يشير الى ان
الصيد كان لا يزال المصدر الرئيسي للطعام ، وتؤكد هذه
الحقيقة اذا علمنا ان انقاض الطبقات السفلى في مواقع

النتوف كانت تغزو من عظام حيوانات اليفة باستثناء الكلب . عاش النتوفيون مثلما عاش معاصروهم في شمال العراق في الكهوف والمتوطنات المكشوفة ، وكانت إنجازاتهم تشبه إنجازات سكان شمال العراق البدائية في مجال تدجين الحيوان والحصول على النبات . لقد انتشروا في مناطق عديدة بفلسطين ، الامر الذي يسر العثور على آثارهم في مواقع عديدة على منحدرات تلال القدس الشرقية والغربية وفي مغارة السوادي (١٢٦) وعسبن الملاحه (١٢٧) على شاطئ بحيرة الحولة . وعند اريحة . وتدل سعة مدافنهم التي حفروها في الصخر على استقرارهم النسبي في السكن . ففي صخور الوادي هناك ثمانية وسبعون قبراً . هنا بالاضافة الى عدد من القبور المستديرة في عين الملاحه . وكانت هذه القبور عامة ، بمعنى انها تضم أكثر من جثة واحدة . وكانو يهتمون بالدفن وبالأموال ويتركون معهم الاصداف والحلي والاحجار مما يدل على اعتقادهم بنوع ما بالحياة بعد الموت . ووجدت في احد قبور عين الملاحه مجموعة من الاصداف مرتبة بشكل تاج بداخل حفرة طليت بالملاط ووضعت فوقها صخور مرتبة في شكل دائرة (١٢٨) . ووجدت آثار نظرفية في التلبيقات السفلى في تل الجزر (١٢٩) . ومن المواقع النطوفية الاخرى المهمة في العصر الحجري المتوسط موقع قرب اريحة يرتفع نحو ٧٠ قدما عن حافة واحة ماء نرد اليها المياه الجوفية من امطار فصل الشتاء . وبالقرب من هذه الواحة وجد مستوطن صيد يقع تحت مستوى سطح

البحر بمقدار ١٠٠٠ قدم ، ويمكن الافتراض بأن الصيادين قد ترددوا على هذه الواحة منذ العصور الحجرية القديمة وراء الحيوانات مثل الغزلان والخنازير البرية والارانب (١٣٠) والاغنام والمواشي والطيوس البرية (١٣١) - وقد وجدت مزار والات نطوفية ، وتبين ان المزار انتهى بالحرق ، وتعود بقايا الفحم الناجمة عن الحرق الى ٩٢٥٠ سنة مضت (١٣٢) . وتطورت هذه المحطة الى مستوطن موسمي منتظم فيه اكواخ تشبه اكواخ البدو ، وكانت الالات لاتزال تصنع على الطريقة النطوفية ، اي انها دقيقة الحجم وهندسية الشكل . وتطور هذا المستوطن الموسمي بالتدريج الى قرية حقيقية ظهرت فيها بدايات العصر الزراعي في سنة ٧٠٠٠ قبل الميلاد .

٤ - سورية :

وهناك دلائل على حدوث ظروف جافة تدريجية اثناء عصر النطوف ، فغابات البحر المتوسط تراجعت شمالا من فلسطين في نهاية هذا العصر (١٣٣) ، ولذلك هجرت عدة مستوطنات مثل عين الملاحه ووادي فلاح والكياره والواد وربما تبع عدد من النطوفيين حيوانات الصيد شمالا في هجرة الى سورية . اذ تعرف الان مواقع نطوفية في منطقة البقاع مثل جبل السعدية ، وفي مريبط (١٣٤) على الضفة الشرقية من نهر الفرات الى الشرق من مدينة حلب بنحو ٨٠ كيلومترا . والتنقيبات الحديثة كشفت عن بقايا مستوطن نطوفي لصيد الحيوانات والاسماك في مريبط الاولى في اربع طبقات متعاقبة مما يدل على ان الاستيطان لم يكس

موسميا . وفي الطبقات الثلاث العليا وجدت ارضيات من
الطين ومواقد ورماد . اما الطبقة الاولى فقد وجدت فيها
بقايا اكواخ طينية مستديرة الشكل كانت في ارضياتها
حفر صغيرة اعلمت لاعمدة اسناد السقف . وكانت الالات
الحجرية جميعها من الصوان ، ولم يعثر للزجاج البركاني
على اثر . ومعظم الالات هندسية الشكل بهيئة الهلال
والمدين والمثلث ، منها مثاقب ومناجل ومقاشط ورؤوس
سهام ومعاول وفؤوس ومخارز وخرز اسطوانية . اما بقايا
عظام الحيوانات فتدل على الفزال والحمصار الوحشي
والارخص والطيور والاسماك والمحاريات . اما بقايا
النباتات فتدل على وجود الشعير البري . لقد انتهى هذا
المستوطن بالحرق في ٨٦٤٠ (زائد او ناقص ١٤٠) سنة
قبل الميلاد . اما مريبط الثانية فقد اقيمت على بقايا مريبط
الاولى وعلى التربة البكر ووجدت فيها ثمان طبقات . وكانت
المباني اكواخا مدورة او بيضوية شيدت بالطوف واتخذ
من الحصى وكسور الرخى اسسا للبناء ورصفت الارضيات
بالحجارة والحصى والطين . ووجدت ممرات مرصوفة
بالحصى تبدأ من الخارج وتنتهي الى الاكواخ لتسهيل المرور
اثناء المطر . ومعظم الالات كانت من حجر الصوان والقليل
منها من الزجاج البركاني ، ولكن لا توجد بينها آلات
هندسية . والالات هي مقاشط ومخاقر ومناجل ورؤوس
سهام ومعاول ومعازق ومطاحن وهاونات واوان حجرية
ومخارز وابر وامشاط من العظام . في هذا المستوطن
استمر صيد الحيوانات مثل الوعل الاحمر والخنزير البري

والذئاب ووجدت حبوب متفحمة للقمح من نوع Emmer وللشعير البري والعدس والحمص والكستانة .
يعود تاريخ اول كوخ مدور في مريبط الثانية الى ٨١٤٢ (زائد او ناقص ١١٨) سنة قبل الميلاد . وفي مريبط الثالثة ظهرت المباني المستطيلة الى جنب البيوت المسورة التي استمرت من العصر السابق ولكن البناء كان من الحجارة المصوفة بشكل افقي مع الطين ، والارضيات ، بلطت بالحجارة والحصى والطين ، والجدران شيعت بالطين ايضا . ولم يكن للغرف ابواب ، ويرجع ان الدخول اليها كان من السقف ، ووجدت عظام بشرية تحت ارضيات النور ، والالات الحجرية كانت صغيرة الحجم وهندسية الشكل . يعود تاريخ هذه المستوطنة حسب اختبار كربون ١٤ المشع الى ٧٥٤٢ (زائد او ناقص ١٢٢) سنة قبل الميلاد ، مما يوحي بان مريبط الثانية والثالثة كانتا تعاصران اربعة في المراحل الاولى من عصور ما قبل الفخار . ويظهر ان مريبط الثالثة هجرت قبل ان تستوطن مرة اخرى فسي المرحلة الرابعة قبل ظهور الفخار ايضا .

وفي تل ابي هريرة (١٣٥) الذي يقع على بعد ٤٠ كيلومترا الى الجنوب من مريبط وجدت مستوطنة نطوفية صغيرة الحجم على الارض البكر تميزت بالآلات حجرية دقيقة هلالية الشكل ووجدت معها عظام حيوانات غير اليفة وحبوب نباتات تعود لانواع برية .

وفي يبرود (١٣٦) وجدت مستوطنة نطوفية في

سكيفتا في الملجا الثالث .

٥ - الاردن :

وفي تل البيضة (١٣٧) بالقرب من البتراء وجد موقع
نطوفي في العراء تغطيه الرمال ، تدل طبقاته الثلاث
المتعاقبة السفلية على نوع من الاستيطان الموسمي ذو
المؤقت ، اذ لم يعثر فيها سوى على اثار قليلة جدا . وفي
الطبقة السادسة وجدت بيوت مشيدة بالحجارة تحت الارض
ويحيطها سور ، ويظهر انها تدمرت بحريق في سنة ٦٦٥٠
قبل الميلاد واعيد بناؤها في العصر الحجري الحديث .

٦ - مصر :

كان المناخ في مصر في هذا العصر لا يزال رطباً وان
كان يميل ببطء نحو الجفاف ويحتمل ان يكون الانسان قد
نزل الى الوادي في وقت ما من هذا العصر . وتسمى
حضارة مصر في العصر الحجري المتوسط بالحضارة
السبيلية وهي حضارة تطورت من الحضارة الليفولوازية ،
اي انها لم تتأثر بمؤثرات خارجية ، بل ظهرت داخلاً
حدود مصر (١٣٨) فظهرت السبيلية في كوم اومبو والخارجة
في واحة الخارجة وحضارة اخرى في شمال مصر عثر
على آلاتها في ابي صوير والعباسية . وكان ذلك تمهيداً
للعصر الحجري الحديث . والظاهر ان مستوطنات العصر
الحجري المتوسط في منطقة الدلتا قد تأثرت بما انتقل
اليها من فلسطين . والموقع النطوفي في حلوان (١٣٩) قرب
القاهرة مهم في هذا المجال . ولا تفسر قلة اثار هذا العصر
النسبية الا بدفن اغلبها تحت طمي نهر النيل الذي وصل
في اواخر هذا العصر . وتنقسم كل حضارة من الحضارات

الثلاث المارة الذكر الى ثلاث مراحل تتبع الاولى والثانية العصر الحجري القديم الاعلى ، وتتبع الثالثة العصر الحجري المتوسط ، علما بان جميع الآلات صغيرة ودقيقة الحجم وذات اشكال هندسية ، صنع اغلبها من الصخر البركاني ، ولكن نسبة الآلات الصوانية ارتفعت في السبيل الاوسط . كما وجدت اثار لطمي الفلال مما يدل على ان الانسان ابتدا يستخدم الحبوب البرية في غذائه ، وربما هداه ذلك فيما بعد لزراعتها . ويرجح ان الآلات الدقيقة لهذا العصر لم تكن تستخدم بمفردها بل كانت تثبت في قطع من الخشب بواسطة القير او تربط الى قطع من العظام .

٧ - المغرب العربي :

عاش اصحاب حضارة العصر الحجري المتوسط على طول السفوح الجنوبية لجبال الاطلس في مواجهة الصحراء في الجزائر وتونس ، حيث اقاموا الحضارة القفصية التي اشتملت في مراحل تكوينها الاولى على نصال مقوسة كبيرة تشبه الى حد كبير نصال شاتلبورن في غرب اوروبا ، الامر الذي ايد الاعتقاد القديم بان هذه هي حضارة نصال مبكرة في افريقية (١٤٠) . ولوحظ منذ البداية ان هذه الحضارة تحتوي على آلات صغيرة تقرب من الآلات الميكروليثية الدقيقة الحجم . وفي المرحلة النهائية حينما انتشرت شمالا وشرقا على طول ساحل البحر المتوسط كانت من بينها آلات دقيقة تعود الى العصر الحجري المتوسط في اوروبا . وما هو جدير بالذكر ان هناك اتفاقا بين الباحثين

حول انتشار حضارة العصر الحجري القديم الاعلى وظهور حضارة العصر الحجري المتوسط في المغرب الاثريقي بشكل متتابع وهذا يساعد على تفسير كثير من الحقائق .

ان الحضارة القفصية هي حضارة الاتصال الحقيقية في المغرب العربي . اذ ظهرت في بادى الامر كحضارة للعصر الحجري القديم الاعلى بنصالتها ومقاسمتها غير انها تطورت في العصر الحجري المتوسط الى آلات دقيقة ذات اشكال هندسية منظمة بعضها على شكل قوس والبعض الاخر على شكل مثلث . وقد وجدت في هذه الحضارة اواني مصنوعة من قشر بيض النعام ومزينة برسوم هندسية وكذلك عرف اهلها صنع العقود من الخرز للختلغة الالوان . وفي الدور القفصي اختفت جميع المعالم المميزة للعصر الحجري القديم الاعلى وظهرت اثار العصر الحجري المتوسط التي يعود تاريخها الى نحو ٥٠٥٠ زائد او ناقص ٢٠٠ سنة قبل الميلاد . سميت الصناعة القفصية بهذا الاسم نسبة الى مدينة قفصة في تونس وكان اول اكتشاف لها في سنة ١٩٠٩ وانتشرت في الاجزاء الداخلية من المغرب العربي . اما الصناعة الوهرانية فقد اخذت اسمها من مدينة وهران بالجزائر وانتشرت في المستوطنات الساحلية من اقصى المغرب حتى شرق تونس .

٨ - الخليج العربي :

عثر على القليل جدا من اثار هذا العصر في منطقة الخليج العربي . ولعل التنقيبات الاثرية التي تجري في

المستقبل سوف تضيف معلومات جديدة الى القليل الذي نعرفه في الوقت الحاضر . ففي قطر (١٤١) عثر في بشر صين على الات وادوات حجرية من نوع الصوان مبعثرة على السطح وهي تدل على صناعة بدائية قطرية كانت منتشرة اثناء العصر الحجري المتوسط . وفي عمان (١٤٧) اكتشف المتقبرون مواقع تعود الى العصر الحجري المتوسط منها بيرخسفة الذي وجدت فيه الات دقيقة كثيرة .

الفصل الثالث

العصر الحجري الحديث

١ - خصائص عامة :

ويعرف العصر الحجري الحديث أيضا بالشئورة الانتاجية الاولى ، لان الانسان اصبح لأول مرة منتجا للطعام بعد ان كان مستهلكا له . وكانت هذه خطوة مهمة جدا في تاريخ البشرية ، اذ نقلت الانسان من حياة الانتقال وراء حيوانات الصيد والارتحال بحثا عن الثمار الى حياة تتسم بالاستقرار والتجمع في قرى والارتباط بالارض والزراعة والرعي والتعاون في حياة قروية يرمى فيها الحيوانات ويؤزرع النباتات . ويرجع ان تكون عملية تدجين الحيوان والنبات قد حدثت بالتدريج ، بحيث يصعب تتبع مراحلها المبكرة ، ولكنها احدث بالتالي ، وبعد مرور قرون عديدة الى قيام اقتصاد منتج لاصيد الصيد فيه مسألة ثانوية . ان المتأخرين من اهل العصر الحجري المتوسط هم الذين مهدوا الطريق لحدث الانقلاب الاقتصادي الذي برز في الاساس من الاستزراع . ويظهر ان تربية الحيوان ومعا الزراعة بدأت اثناء الجفاف النسبي الذي تلا العصور الجليدية والمظيرة . ومن البديهي ان تكون مواطن الحيوانات والنباتات البرية التي كان الانسان يعتمد عليها في معيشته بطريقة الصيد والجمع والالتقاط في الزمن الذي سبق العصر الحجري الحديث هي المواطن التي ظهرت بها تربية الحيوانات وزراعة النباتات . وقد تبين من نتائج التنقيبات الاثرية ان الاغنام والماعز والخنازير والابقار والقمح والشعير والشوفان والعدس والباذلياء دجننت وزرعت في

المنطقة الممتدة من هضبة الاناضول ووسط اسيا ومرتفعات شمال العراق الى جبال البرز والمنحدرات الشمالية بجبال هندكوش . وفي هذه المنطقة توفرت ظروف التدجين من حيث وجود الاصول البرية الطبيعية للحيوانات والنباتات . وبالإضافة الى ذلك كانت احوال المناخ الملائم والأمطار الوفيرة والانسان النشيط قد تضافرت مع بعضها لتسهيل الطريق لنجاح الانقلاب الزراعي في الالف الثامن قبل الميلاد . ومع الزراعة والرعي بدأ ظهور الملكية ، اي ملكية الحقول والحيوانات الداجنة وادوات الانتاج والمنازل والاثاث . ولم يقتصر التطور الذي حدث في العصر الحجري الحديث على التحول من حياة التنقل والارتحال الى الاستقرار فحسب ، بل شمل أيضا تغييرا جذريا في الآلات التي ابتكرت او طورت في هذا العصر ، لتلائم طبيعة المجتمع الزراعي الرعوي الجديد المرتبط بفلاحة الارض وحصد النباتات وشق الترع وبناء الجسور ، فصنعت الات خاصة بأعداد الارض كالمحراث والات لحصد المحصول كالمنجل فلسنن وادوات لفصل الحبوب عن قشورها كاطباق الجرش الفخارية وادوات لطحن الحبوب كالرحى الحجرية والاهراء لخزن الحبوب حتى موعد نضوج محصول السنة التالية .

وفضلا عن ذلك فقد ضمنت الزراعة للانسان وفرة الغذاء ، بل وحصلت زيادة في الانتاج ساعدت على استبدالها بطريقة المقايضة بما يحتاج اليه من سلع تتوفر في القرى المجاورة له . وتوصل الانسان الى صنع الاواني

الفخارية ، ولكنه ظل يصنع قليلا من الاواني الحجرية
والخشبية والسلال ، كما استمر على صنع الآلات الحجرية
وخصوصا القراديم والفؤوس المصهولة المشحوذة ذات
المقابض الخشبية والعظمية . وحشر المنجل الذي اخترعه
في السابق . وتعلم عمل الخبز بمدا زيادة ، والخميرة .
وابتكر النول وقرص المنزل ونسج الصوف والكتان .
وتعلم بناء البيوت من المواد المتوفرة محليا كالقصب والبردي
والطين المخلوط بالتبن والحجارة ، وصنع تماثيل انثوية
من الحجارة والطين والفخار ، ربما للدلالة على عبادة الهة
لها علاقة بالقصب ، واتسعت علاقاته الاجتماعية بمن
جاوره ، وعرف استخراج المشروبات الروحية من بعض
الحبوب والثمار .

ويظهر من انتشار اثار التدجين وجود منطقة سهوب
في الوطن العربي كانت ترعى فيها الحيوانات الوحشية
وتندو النباتات البرية . ولدينا احصاءات كافية لمواقع تدل
على ان التدجين سار في خطوات تدريجية استغرقت وقتا
طويلا . وتظهر من ارقام الاحصاء زيادة نسبة عظام الاغنام
والماعز المدبنة (١٤٣) من ٣٠٪ في موقع بابي كسور الذي
ينتمي الى العصر الحجري القديم الاعلى في حسلود سنة
٢٥٠٠٠ قبل الميلاد الى ٥٠٪ في مستوطنة كريم شهر التي
تعود للعصر الحجري المتوسط في سنة ١٠٠٠٠ قبل الميلاد
الى ٩٥٪ في قرية جرمو التي تعود للعصر الحجري الحديث
في سنة ٧٠٠٠ قبل الميلاد . ويتضح من هذا ان سيطرة
الانسان على الحيوانات ذوات الفائدة الاقتصادية استمرت

بشكل تدريجي حتى تمت أخيراً أثناء الاستقرار في القرى الزراعية .

أما في مجال الزراعة فإن كل نبتة ذات غائمة زرعها الإنسان بعد أن انضجها للتجارب وتبين صلاحها للاكل . وكانت الأعشاب التي تنمو في الطبيعة تشمل أنواعا برية من القمح والشعير تكفي لنموها الأمطار الموسمية المحلية فتنتج كميات كافية من الحبوب تشجع على الحصاد . وكانت الحنطة والشعير تنموان سوية في مستوطنات مصر الحجري الحديث المبكرة في الوطن العربي ، وهما غنيتان بالمواد الغذائية المولدة للطاقة ويمكن تخزينهما بسهولة . وعناية الفلاحين بهما موسمية بحيث يبقى لديهم بعض الوقت للعمل في مجالات أخرى . وأكثر الحضارات قدما ظهرت في أوساط زراع القمح والشعير في الوطن العربي .

ويعتبر القمح ، الذي ينمو في سنابله صفان من الحبوب أحد أنواع القمح الذي انتشر نموه في الطبيعة وعرف باسم Einkorn وزرعه أهل قرية جرمو في الألف الثامن قبل الميلاد كما زرعه غيرهم في الإقطار العربية . وهناك قمح تنمو في سنابله ثلاثة صفوف من الحبوب ويعتبر السلف البري لنوع Emmer . أما القمح الذي تحمل سنابله أربعة صفوف من الحبوب فهو من نوع Emmer المتجن . وكانت زراعته منتشرة أكثر من القمح الذي تحمل سنابله صفين من الحبوب . وانتشرت زراعة القمح الرباعي الصفوف في مستوطنات مبكرة تعود

للمصر الحجري الحديث في إقطاع الوطن العربي مثل قرية جرمو وقرية حسونة في المراق وقرية اريحا في فلسطين وقرية الفيوم وقرية طاسة في مصر وفي قسرى وادي العمق بسورية . اما انواع القمح ذات الانتاج الفزير فلا نعرف كثيرا عن تطوره من النباتات البرية سوى انها نتجست بالطفرة الوراثية والتهجين عبر زمن طويل خضعت أثناءه الى الاختيار المقصود لاحسن البنود والى الاختيار الطبيعي عند تغير احوال المناخ عند هجرة الانسان من مكان الى آخر .

وكان الشعير مثل القمح ينمو نموا طبيعيا في إقطاع الوطن العربي ، ويتشابهك وجوده مع القمح والشوفان والجويدار البري في اكثر الاحيان . وربما كان دخول الشعير الى المزرعة لأول مرة قد حدث منطقة من حقول القمح . ويتواجد الشعير مع القمح في مستوطنات العصر الحجري الحديث في الطبقات قبلبكورة نفسها . وهناك مجموعتان من الشعير مجموعة تحمل سنابله صفين من الحبوب ومجموعة تحمل سنابله ستة صفوف من الحبوب . واقدم شعير عثر عليه لحد الان هو شعير قرية جرمو بشمال المراق ، وكان من النوع الذي تحمل سنابله صفين من الحبوب ويتميز بكبر الحبة . اما الشعير الذي تحمل سنابله ستة صفوف من الحبوب فقد ظهر نتيجة طفرة وراثية عندما انتشرت زراعته في السهول الرسوبية التي تسقى بوسائل الري (١٤٤) . وحل هذا الشعير محل الشعير الذي تحمل سنابلته صفين من الحبوب .

وهناك عدة أنواع من الشوفان والجويدار التي نمت
اعشاباً طفيلية في حقول القمح والشعير في اقطار الوطن
العربي . ومن المحتمل انها استقلت للطعام او زرعت
بالانتقاء في العصر الحجري الحديث . والبازيلاء المدجنة
تطورت من نوع بري كان نموه منتشراً في المنطقة الممتدة
بين البحر المتوسط والهند وكان ينمو في جرموا (١٤٥)
بشمال العراق حوالي سنة ٧٠٠٠ قبل الميلاد ، وفي جتل
اويوك بالاناضول بحدود سنة ٦٥٠٠ قبل الميلاد ، وفي
قرية مرمدة بمصر حوالي سنة ٤٥٠٠ قبل الميلاد . وتطور
العدس الاحمر من العدس الاسود في حوض البحر المتوسط
وفي الاقاليم الواقعة شرقي جبال الهملايا . وكان هذا
النوع من العدس يزرع في جرموا بحدود سنة ٧٠٠٠
قبل الميلاد ، وفي جوخمامي (١٤٦) بالقرب من مندلي في
وسط العراق حوالي سنة ٤٩٠٠ قبل الميلاد وفي
خفاجي (١٤٧) بمنطقة ديالى في سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد .
وزرع الكتان من الياقوت ولاستخراج الزيت منه ووجدت
بنوره في قرية الصوان (١٤٨) بالقرب من سامراء ، وتعود
زراعته في هذه القرية حسب اختبار كربون ١٤ المشع الى
نحو ٥٢٩٢ (زائد او ناقص ١٤٦) سنة قبل الميلاد .
كما وجدت في الاربيجية (١٤٩) بالقرب من الموصل ويرجع
زراعتها هنا الى تاريخ يقرب من ٥٠٧٧ (زائد او ناقص
٨٣) سنة قبل الميلاد . هذه الدلائل تشير الى ان الزراعة
الديمية بدأت فعلاً في العراق على سفوح الجبال في الالف
الثامن قبل الميلاد ، ثم انتقلت تدريجياً حتى بلغت المناطق

السيحية في وسط القطر في الالف السادس قبل الميلاد ،
ثم جنوب العراق في منتصف الالف الخامس قبل الميلاد .
وفي اريحة بفلسطين اعتمد المزارعون في الالف الثامن قبل
الميلاد على عين ماء . وفي منطقة الدلتا بمصر اعتمدت
الزراعة السيحة على فروع نهر النيل كما اعتمد ايضا
على الامطار ، وفي منخفض الفيوم على الري من بحيرة .
كانت الزراعة في معظم اقطار الوطن العربي ولا تزال
حتى يومنا هذا هي حرفة غالبية السكان ، وكانت جودتها
في كل العصور تتوقف على خصوبة التربة وجهود
المزارعين وحسن الارواء وانتظام شؤون الاسرة ثم انتظام
شؤون الدولة ومدى اهتمامها بالانهار والسدود . وفي
القطر العراقي اقتصر الاستزراع في بادئ الامر ، اي من
عصر جرمو (٧٠٠٠ قبل الميلاد) الى نهاية عصر حلفا
(٤٥٠٠ قبل الميلاد) على شمال القطر اي على منطقة اشور
والى حد ما على وسط البلاد . ومنذ عصر العبيد في
منتصف الالف الخامس قبل الميلاد انتشرت الزراعة في
جميع انحاء القطر . وتعتمد منطقة اشور على الامطار
الديمية ولكن فيها مساحات بين الزابين ونهر دجلة يمكن
ان تزرع زراعة منتظمة ديميا وسيحا اي من الامطار
والانهار . اما المنطقة التي عرفت في العصور التاريخية
القديمة ببلاد سومر واكد فالقسم الاعظم منها صالح
للزراعة والرعي ولكنه يعتمد على الري من الانهار وقد
حفرت فيه جداول وترع كثيرة لسقي الحقول والبساتين .
ولا تزال آثار تلك الجداول والترع المدرسة ظاهرة

للميان .

وبالمقارنة مع انجازات العصور التاريخية التي تمتد
جنورها في عصور القلم ، وبالاستناد الى الدراسات
الانثروبولوجية وعمرنة ممارسات الجماعات التي كانت
الى وقت قريب تعيش في مستوى بدائي يقرب من مستوى
العصر الحجري الحديث يمكن القول ان الزراعة كانت في
بادئ الامر صغيرة المساحة جدا وهي اقرب الى حديقة منها
الى حقل حبوب ، وان البنور كانت تنشر في قطع صغيرة
من الارض تكفي لاعالة اسرة واحدة اي ان رب الاسرة كان
هو مالك الارض ، وبمرور الزمن اصبحت ملكية الارض
مشاعة بين ابناء الاسرة ، ثم اصبحت ملكية فردية . وكان
انتاج القوت يعتمد بالدرجة الاولى على الزراعة وتربية
الحيوانات وصناعة الالبان ونجم عن الانقلاب الزراعي
نشوء الملكية الفردية اي ملكية المزرعة وادوات الانتاج
والحيوانات الداجنة .

وكان افراد الاسرة الواحدة يتعاونون على تحمّل
عبء جميع الاعمال الزراعية طيلة ايام السنة اعتبارا من
حرث الارض وبنو البنور حتى تقسيم الحاصل . وزرعت
الحبوب حيثما توفرت التربة الصالحة ، وكانوا يفضلون
ما كان قريبا من القرية . اما الاراضي الضعيفة او البعيدة
فقد استخدموها للرعي وكانت على الأرجح غير مملوكة
لاحد بل مشاعة بين اهل القرية . وبقيت الاراضي المزروعة
ملكاً للعائلات التي اصلحتها وحياتها للزراعة طالما ظلت
مستمرة على استغلالها . اما الاراضي التي تركت لسدة

سنوات واصبحت بورا فكانت تجد من يبيع امتلاكها .
وكانت الحيوانات الداجنة تحفظ في حظائر مسيجة
بداخل القرية او بالقرب منها ، وغالبا ما تكون القسرية
مسورة . وهذه الحيوانات هي الابقار والاغنام والماعز
والخنازير . واستخدمت الحمير للجر والنقل والكسلاط
للحراسة . وكانت حيوانات القرية التي هي من نوع واحد
ترعى مع بعضها ويشرف عليها الصبيان ويحرسها قليل
من الرجال المسلحين اذا لزم الامر . وكان القرويون يحطبون
الحيوانات في الصباح وفي المساء . وصنعوا من الحليب
اللبن الرائب والزبد منذ اقدم العصور . وساعد اللبن
الرائب المجفف على تخزين فائض اللبن لأكله في الاوقات
التي تقل فيها كميات الطعام . وكانت الحيوانات الداجنة
اثمن من ان تذبح الا في الاحتفالات والاعياد ، ولهذا لم يكن
اكل اللحم أمرا كثير الحدوث . وكانت وجبات الطعام
الاعتيادية من الحبوب المطحونة والحليب ، مضافة اليهما
بعض البقول والخضروات والاسماك والطيور والحيوانات
التي يصيدونها . وبالإضافة الى اللحم والحليب استفاد
القرويون من صوف الاغنام وشعر الماعز لحياكة الملابس
ونسج المفروشات والخيام واستفادوا من الجلود لصنع
الاحزمة والاحذية والحقائب وقسرب المساء والملابس ،
واستفادوا من العظام والقرون لصنع الآلات والادوات .
ان اقدم نوع من الزراعة بدأ في العصر الحجري
الحديث ببذر البذور على ارض رطبة تروىها مياه الامطار
تتمو النباتات بالري الطبيعي ، دون حوث ، ثم استخدمت

الات الحراثة فيما بعد فاستعملت في اول الامر العصا الحافرة الطويلة . وكان الفلاحون يضعون الحبوب بايديهم في الثقوب التي تحدثها هذه العصا الحافرة . وفي المناطق الرخوة كانت الارض تحرث بجاروف خشبي يقطع من غصن متشعب الفروع وكان يجره رجل بيده او بحبل . ثم صنع المحراث الحجري المثبت في مقبض خشبي لحرث قطمسة صغيرة من الارض عندما كانت الزراعة حقلية محدودة المساحة ، ثم ابتكر المحراث الخشبي ذو النهاية المدببة الذي جره الانسان في اول الامر ، ثم استخدم الثور والحمار لجره في سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، ثم استخدمت الخيول لهذا الغرض في العصور التاريخية . وابتكر العراقيون في العصور التاريخية محراثا خشبيا مزودا بقمع وانبوبا طويلا يصل قريبا من سطح الارض المحروثة . وكانت البنور في القمع تنزل الى الارض بداخل الانبوب اثناء جر المحراث . وغلقت نهاية المحراث الخشبي المثبتة بالنحاس في اول الامر ثم بالبرونز في عصر البرونز ، ثم بالحديد لتكون اكثر قدرة على شق الارض .

وصلتنا من المواقع الاثرية في الوطن العربي مثل اريحة ووادي النطوف بفلسطين ومواقع سهل العمق بسورية وقرية كريم شهر وجرموا وحسونة والصوان في العراق وقرية الفيوم ودير طاسة في مصر ، فؤوس حجرية مختلفة لاشك في ان بعضها كان يستخدم في شؤون الزراعة . وابتكر قديما القرويين المسحاة التي كانت في اول الامر من الحجر الصلب المهندم ثم صنعت من المعدن

في العصور التاريخية . ومن الآلات الزراعية التي جاءتنا نماذج منها أثناء الحفريات في مواقع الاقطار العربية منجل صنع من قطع عديدة من حجر الصوان او الزجاج البركاني المسنن وجمعت كلها وثبتت بواسطة القير فسي مقبض خشبي مستقيم كما في اريجة ومواقع النطسوف او فسي مقبض خشبي معقوف كما في قرية حسونة . وقد ظهرت هذه المناجل في مواقع العصر الحجري المتوسط كما وجدت في قرية جرموا الزراعية . وكانت سنابل القمح تمسك باليد وتقطع من اعلى الساق . وتلي عملية الحصاد عملية الدرس اي سحق سنابل الحبوب بتسيير الحيوانات مثل الابقار عليها او بضرها بالصا حتى تنفصل الحبوب عن قشورها . ومن الآلات التي استخدمت في شؤون الزراعة المرأة التي كانت لا تختلف كثيرا عن المرأة الحديثة وتتألف من كف خشبية مركبة على عصا طويلة لنشر الحبوب المروسة في الهواء في يوم يكون فيه هبوب الرياح شديدا نسيبا فيتطاير القش وتسقط الحبوب على الارض . وفي نقوش احد الاختام الاسطوانية العراقية نشاهد صورة امرأة تحمل مذراة بيدها . ومن الآلات والأدوات الزراعية التي وجدت في مواقع أثرية عراقية مثل قرية حسونة القريبة من مدينة الموصل وقرية مظلة القريبة من مدينة كركوك أطباق من الفخار ذات نتوءات فخارية حادة استخدمت لفصل الحبوب عن قشورها بواسطة الفرك عند تحريكها على سطح الطبق . وهناك هاولين ومجارش ومدقات وجدت نماذجها الحجرية في كثير من مواطن الآثار .

في الوطن العربي ، وهي تدل على ممارسة الزراعة ، غير ان الطريقة التي يسرت انتاجا اكبر كانت بالطحن بواسطة المطاحن او الرحى الحجرية التي تتألف من قرصين حجريين يدور احدهما فوق الاخر . ومثل هذه المطاحن كانت في العادة من حجر صلب تقاديا لاختلاط الحجر بالطعام . ومن مستلزمات الزراعة جمع حبوب غذائية كافية في كل موسم وخزنها حتى نضوج محصول السنة التالية ، ولذلك كانت الحبوب والمخازن من المظاهر البارزة في قرى الوطن العربي القديمة . وقد عني اهل تلك القرى بالمخازن فكسوها بالجص او القير من الداخل وغطوها بالحصى والتراب لمنع دخول القوارض اليها . ومما يميز العصر الحجري الحديث ظهور الاواني الفخارية او وجود كسورها بين الانقاض ، ذلك لان صناعة الفخار بدأت في هذا العصر ويسرت شؤون الطبخ والتخزين واحتواء ونقل الماء والزيوت والخمور ، وخدمت أغراضا اخرى مثل دفن الاموات فيها او دفنها مع الاموات . ومن الدلائل الواضحة والاكيدة على قيام الزراعة في العصر الحجري الحديث وجود اطلال القرى والبيوت او الاكواخ القديمة ، ذلك لان الاستقرار بالقرب من الحقول الزراعية كان شرطا لازما لنجاح الزراعة لان المزرعة تحتاج الى عمل متواصل لتهيئة الارض وحرثها وبذرها وسقيها وحصد حاصلاتها ودرسها وخزنها او بيع الفائض منها . وقد تناولت معاول المنقبين في لواخر القرن الماضي وفي هذا القرن التنقيب في اطلال تلك القرى المبكرة فكشفت عن الكثير منها في اقطار الوطن العربي .

كان الانتاج الزراعي في اليهود الاولى ضئيلا وكانت كل قرية تزرع ما تحتاج اليه من الحاصلات الزراعية ، ومن نتائج ذلك ان اقتصاد العصر الحجري الحديث لم يكن فيه حافز مادي للفلاح كي ينتج اكثر مما يحتاج اليه هو وعائلته . الا ان المزارعين لم يتبع جميعهم هذه القاعدة ولذلك وجد بعض الفاض للمقايضة ، ويستغل على ذلك من وجود مواد استوردت من مسافات بعيدة على اساس المبادلة . وبما ان الاحوال المناخية في الوطن العربي لم يطرأ عليها تغيير جوهري منذ العصر الحجري الحديث فان النباتات الطبيعية والحاصلات الزراعية لم يطرأ عليها تغيير كبير ايضا منذ ذلك الوقت ، فالحبوب الغلاتية الرئيسية كانت الحنطة والشعير بالاضافة الى العنبر والبسازياء والبن والحمص والبقلاء والكتان . وفي المصور التاريخية زرعوا النخيل والكروم والتفاح والتين والزيتون والكمثرى والمشمش والسفرجل والرمان والبنجر والثوم والبصل والكراث والفجل والسلق والزهور . واغلب الظن انها كانت تنمو بشكل طبيعي قبل ان تزرع .

٧ - العراق :

على الرغم من مرور اكثر من ثلاثين سنة على البدء بالتنقيبات في جرموا (١٥٠٠) (نسبة الى قلعة جرموا الحديثة في محافظة السليمانية) وعلى الرغم ايضا من العثور على بقايا عظام مدجنة للانعام وعلى معالم اكواخ مستديرة وجد بداخلها عدد من المواد المنزلية ذات العلاقة بالزراعة في قرية زاوي جوي ، فما تزال قرية جرمو تتمتع بالاولوية

باعتبارها أقدم القرى الزراعية الحقيقية المكتشفة لحسد
الآن . تقع اطلال هذه القرية على بعد احد عشر كيلومترا
شرقي بلدة جعجمال ، ممتدة في مساحة يبلغ معدلها
١٤٠٠ متر مربع ، وترتفع عن مستوى السهل المجاور بما
يقرب من ٢٣ قدما . اكتشفت خرائبها المديرية العامة
للآثار والتراث ، ثم شرعت بعثة من جامعة شيكاغو بالحفر
فيها عام ١٩٤٨ واستمرت لغاية ١٩٥٥ . وقد اسفرت
الحفريات عن كشف ست عشرة طبقة آثارية او دلو سكنية
مشيدة بالطوف غير المنتظم . وكانت الطبقات الاحمدى
عشرة الاولى اعتبارا من التربة البكر في الاسفل خالية من
الاواني الفخارية ، ولذلك سميت هذه المرحلة القروية التي
عاشها طلائع الفلاحين من سكان هذا الدور بفترة ما قبل
الفخار ، مما يدل على انها فترة بدائية في تطور القرى .
وقد كشفت التنقيبات اثارا مماثلة لهذه الفترة في عسلة
مستوطنات قديمة نذكر منها قرية اريحة في فلسطين
ومنحطة بوادي الاردن وخوية التنور في جنوب لبنان وفي
جتل اويوك بآسيا الصغرى . وفي جرموا وجدت الصناعات
الفخارية في الطبقات الخمس العليا فقط ، وكان فخار
الطبقتين الخامسة والرابعة احسن الانواع التي ظهرت في
هذه القرية ، ولكن الاواني الفخارية بوجه عام تدل على
انها سمجة سمكة الجدران هشة بسبب اعتادها في درجة
حرارة منخفضة نسبيا وهي غير مدلوكة وغير مزخرفة ،
ولكن قليلا من فخاريات الطبقة الخامسة والرابعة كان
مزينا بخطوط متقاطعة بلون اسود او احمر . لقد وجد

مثل هذا الفخار في قرية شمشارة في سهل رائية وهي قرية تعاصر موجوداتها آثار سكان قرية جرموا ، كما وجد في قرية أخرى تسمى كردعلي أغا على الضفة اليسرى لنهر الزاب الكبير على بعد خمسة وسبعين كيلومترا شرقي نينوى .

والأهم من الفخار ان هذه القرية كشفت عن بعض الحبوب الغذائية المتفحمة لنوعين من القمح المدجن ولنوع من الشعير المدجن أيضا ، وكذلك الحمص والعدس ، وب نفس الوقت استمر جمع ثمار بعض الاشجار مثل البلوط والفسق على غرار ما كان يحدث قبل الاعتداء الى الزراعة بدليل وجود نماذج منها في الانتقاض اما الحيوانات التي دجنها اهل هذه القرية فكانت الماعز والغنم والخنزير . اما البقر فيبدو ان تدجينه لم يحصل في هذا الوقت بل تأخر قليلا ، ووجدت كميات كبيرة من القواقع تدل على انها كانت تؤلف جزءا مهما من طعام القرويين . اما الآلات والادوات المنزلية فتدل على تقدم صناعي ، فوجدت مثلا الملاعق وابر الخياطة المصنوعة من العظام ووجدت صنارات الابواب الحجرية والالوان الحجرية واقراص المفازل ومناجل من الزجاج البركاني الذي استورد من الاناضول ، ووجدت الفؤوس ورحى الطحن والمدقات والهاونات والمجاشير وتنانير وقلائد من خرز حجرية ، وطينية او من المعاصر واساور وخواتم وصخور مقعرة لسحق الاصباغ وتحضير عجائن الالوان فوقها ودمى طينية للالهة الأم .

وتطور البناء . فبعد ان كان الفلاحون يسكنون
اكواخا بدائية مستديرة الشكل في الفترات السابقة ،
تعلموا بناء بيوت مستطيلة من اللبن بعضها فوق ايسر من
الحجارة . وكانت الجدران تكسى بطبقة من ملاط طيني
ناعم ويلطت ارضيات الدور فوق القصب كما استعمل
القصب والحصان الاشجار لتستقيف البيوت وبلغ معدل
طول الغرف في البيت الواحد ما بين خمسة او ستة امتار .
وكان البيت الواحد يحتوي اكثر من غرفة واحدة وقسما
عدد بيوت القرية بحوالي ٢٥ بيتا وعدد سكانها بما
لا يتجاوز ١٥٠ نسمة . ويقدر تاريخ بدايات هذه القرية
مطلع الالف الثامن قبل الميلاد (١٥١) .

وتعتبر قرية حسونة (١٥٣) ثاني اقدم قرية عراقية
تقع على بعد ثمانية كيلومترات الى الشرق من مركز ناحية
الشمرة جنوبي مدينة الموصل . لقد شهدت هذه القرية
تطورات الثورة الزراعية بشكل اوضح مما في قرية جرمو .
كما انها تشير الى انتشار القرى في السهول الشمالية بعد
هذه الاستيطان الزراعي في سفوح الجبال . لقد كشفت
التحريات عن استمرار استيطان حوالي عشرة اجيال من
التجمعات السكانية التي وجدت مخلفاتها في ست عشرة
طبقة رئيسة ، ظهرت في اسفلها آثار مستوطن زراعي
مبكر ، على ما يسميه الاثاريون التربة البكر . ويبدو ان
المستوطنين الاوائل كانوا يسكنون الخيام ، اذ لم يثر على
بقايا بيوت مشيدة ، بل على كميات من الفخار . وجاء بعد

الفلاحين الذين سكنوا في مضارب الخيام احفادهم الذين
 وجدت آثارهم في الطبقات التالية . وقد تقدم هؤلاء مراحل
 ابعد من اسلافهم اذ صاروا يشيرون مساكنهم من الطين ،
 ولكن سرعان ما عرفوا صنع اللبن من الطين ، ووجدت في
 قراهم التي شغلت الطبقات الخمس السفلى مخازن للحبوب
 على هيئة احواض وجدران كبيرة من الطين غير المقخور ،
 كانت تدفن في ارض النار حتى حافاتهما وتغطي فوحتها
 بالتراب والقير . وكانوا يخبزون الخبز في تنور من
 الطين ، وصنعوا الاتهم المنزلية من الحجارة والطين وربما من
 الخشب ، كالهاونات والمناجل والمحارث ورحى الطحن
 والفؤوس الحجرية واقراص المازل ودمى الطين التي تشير
 الى نوع من عبادة الالهة الأم . وتبين من مخلفات القرية ان
 القمح والشعير زراعا من اصول برية كانت تنمو بشكل
 طبيعي في المنطقة وان زراعتها بدأت حوالي سنة ٥٦٠٠
 (زائد او ناقص ٢٥٠ سنة) قبل الميلاد حسب اختبار
 كربون ١٤ المتبع (١٥٣) . ويظهر من عظام الحيوانات انهم
 دجنوا الاغنام والماعز وربما الماشية . وظهرت في هذه
 القرية عدة انواع من الاواني الفخارية ، فالقديم منها
 رديء بسيط الشكل خال من النقوش الملونة او مزخرف
 بنقوش هندسية ذات لون واحد هو اللون الاسود . اما
 النوع النموذجي فمزين بزخارف هندسية محزوزة او
 ملونة باللون الاسود او محزوزة وملونة بالوقت نفسه .
 واستعمل اهل حصونة طباقا فخارية ذات نتوءات لجرح

الحبوب وفصل قشورها .

وتمثل قرية الصوان (١٥٤) التي تقع الى الجنوب من مدينة سامراء بنحو احد عشر كيلومترا مرحلة انتقال للعمل الزراعي من شمال العراق الى وسطه ، ثم الى جنوبه فيما بعد . فقد وجدت اثارها حبوب القمح وحبوب عسلة انواع من الشعير وبنور الكتان والقنب . وكانت الزراعة تعتمد على الري لعدم كفاية الامطار . وفضلاً عن الزراعة مارس القرويون رعي الحيوانات الاليفة كالخراف والماعز وربما الماشية وصيد الحيوانات الوحشية كالغزلان . ووجدت في الطبقة الاولى بقايا بيوت مشيدة باللبن ، كما وجدت اثار خندق يعتبر الاول من نوعه في العراق ، وكان عرضه ٢.٥ متر وعمقه ثلاثة امتار ، ويدل هذا الخندق على وجود جماعة مستقرة قادرة على الدفاع . ومن المباني التي تستحق الذكر بناء واسع مشيداً باللبن وجدرانها مطلية باللبن ويرجح ان تكون له صفة عامة او دينية ، ولعله كان من بيوت العبادة ويؤيد هذا الاحتمال ما وجد فيه مسن تماثيل الرمر . وكشف في الطبقات الاولى عن مجموعات من القبور المهمة يربو عددها على مائة قبر وجدت فيها بالاضافة الى الهياكل العظمية مجموعة ثمينة من الاواني الحجرية والدمى الصغيرة المنحوتة من حجر الرمر الشمعي الجميل ، كما وجدت مجموعة من الحلي بعضها من احجار كريمة مثل العقيق والفيروز ، وقد حفرت هذه القبور في ارضيات بيوت الطبقة الاولى فوق الارض البكر ووجد في احدها هيكل امرأة مطلي بالمغرة الحمراء ودقنت معها قلائد

من الخزف المختلفة من بينها خزف من النحاس الخام ووجدت في المخازن والغرف أعداد كبيرة من الآلات المصنوعة مسن الحجر استعملت لطحن وجرش الحبوب والحسرات والحصاد ، ووجدت مدقات كروية وطويلة وهوأوين ومناجل من حجر الصوان وثقالات لجومة الحياكة وطبقات لزج الاصباغ وصنارة باب وعشر على مجموعة جيدة من عنة الخياطة من العظم كالأبر والمخارز وهي أدلة قاطعة على ممارسة سكان هذا المستوطن خياطة الملابس من الجلد أو الصوف أو الشعر الذي كان يفزل بمغازل تصنع أقراصها من الفخار أو الحجر . إن فخاريات قرية الصوان تدل على أن المستوطن يمثل الحدود الجنوبية لانتشار حضارة عصر حسونة ، فقد وجدت في الطبقات السفلى لوان وكسور من نوع فخار حسونة القديم ثم النموذجي ، ثم المتطور في الطبقتين الأخيرتين ، وتوفرت كافة الأنواع كالأواني البسيطة الخالية من النقوش والمدلوكة واللونة والمخرزة معا . يعود تاريخ الطبقة السفلى من قرية الصوان حسب اختبار كريون ١٤ للشع إلى ٥٢٩٢ (زائد أو ناقص ١٤٦) سنة قبل الميلاد (١٥٥) .

ووجدت آثار زراعية مبكرة في قرية مطارة (١٥٦) التي تقع على بعد أربعة وثلاثين كيلومترا إلى الجنوب من مدينة كركوك، ووجد شباقوي بين آثارها وآثار قرية حسونة، ولاسيما في الفخاريات ، حتى أنه يمكن القول أن قرية مطارة تمثل تنوعا جنوويا لما وجد في قرية حسونة من فخار قديم ونموذجي ومتطور ، زيادة على الآلات الزراعية وعظام

الحيوانات المنجنة وبقايا الحبوب الزراعية . يعود تاريخ
هذه القرية حسب اختبار كربون ١٤ المشع الى حوالي
٥٥٧٠ (زائد او ناقص ٢٥٠) سنة قبل الميلاد (١٥٧) .

وفي قرية ام الدباغية التي تقع في حضبة الجزيرة
على بعد ستة وعشرين كيلومترا الى الغرب من مدينة
الحضر وجدت اطلال قرية زراعية قديمة كانت تعيش على
زراعة القمح والقمير والحنس والباذلياء ، وعلى دعي الماعز
والخراف والابطار والخنازير . واتضح ان اقدم المقبرات
السكنية في هذه القرية كانت عبارة عن مباني مدورة او
بيضوية متجاورة استخدم بعض اجزاها للخرن . ولوحظ
ان فخاريات هذه القرية تشبه كثيرا فخاريات قرى حسونة
ومطارة مما يدل على تزامن هذه القرى الثلاث ، وعلى نوع
من الصلات بينها . ويعود تاريخ ام الدباغية حسب اختبار
كربون ١٤ المشع الى منتصف الالف السادس قبل الميلاد
او بحود ٥٥٧٠ (زائد او ناقص ١٢٠) سنة قبل
الميلاد (١٥٨) .

واتضح من التنقيبات الأثرية في خرائب مدينة
نينوى (١٥٩) الاشورية التي تقوم على تخوم مدينة الموصل
ان هذه المدينة المشهورة كانت في العصر الحجري الحديث
قرية بدائية وتعود اثار طبقتها الاولى ومعظم الثانية الى عصر
حسونة ويرجع تاريخها الى نفس العصر اي الى عام ٥٦٠٠
قبل الميلاد . وكانت الزراعة وما يتصل بها مثلما كانت
في قرية حسونة .

وفي التل الاول من تلول يارم تبة (١٦٠) في سهل

سنجار على بعد سبعة كيلومترات الى الجنوب الغربي من بلدة تلحر وجنت آثار قرية مبكرة في اثنتي عشرة طبقة سكنية ، ويعود تاريخها الى عصر حسونة ، استنادا الى الفخاريات المتشابهة من القرين (١٦١) .

وفي تل شمسارة (١٦٢) احد مواقع سهل رائية على بعد ثمانية كيلومترات جنوب شرق بلدة رائية اسفرت التنقيبات الأثرية الأثافية عن عشر طبقات ، تعود الثاني الأولى منها (١٦ - ٩) الى العصر الحجري الحديث ، وكانت الطبقات الثلاث الأولى (١٦ - ١٤) خالية من الفخاريات ويرجع انها كانت تعاصر قرية جرمو في الزمن الذي خلت فيه البداية من صناعة الفخار . ووجنت الات حجرية زراعية دقيقة الصنع . اما القرى التي تمثلها الطبقات الأخرى (١٣ - ٩) فقد ظهر فيها فخار قوي الشبه بفخار حسونة مما يرجح تزامن القرين . وهناك مواقع قروية أخرى صغيرة تعود للعصر الحجري الحديث في العراق ، لا نرى موجبا لذكرها هنا من باب الاختصار .

٣ - فلسطين :

انتقل الانسان في اريطة من حياة الصيد التي مارسها في العصر النطوفي الى حياة زراعية في العصر الحجري الشبه الحديث الذي سبق صناعة الفخار في حسود عام ٧٢٥٠ قبل الميلاد (١٦٣) . فلقد توسعت مستوطنة الصيادين السابقة واحيطت بسور بلغ عرضه أكثر من ستة أقدام ، وقيم فيه برج بلغ ارتفاع بقاياه ثلاثين قدما ، ورم السور

ثلاث مرات في العصور التالية ، واحيط بعنق بلغ عرضه سبعة وعشرين قدما وعمقه تسعة اقدام . ويظهر ان اهل القرية مارسوا الزراعة وانتجوا كميات كافية من الحبوب بطريقة الارواء (١٦٤) . ولم يتوفر اي دليل على تدجين الحيوانات فيما عدا الماعز ، وتناولوا لحوم الحيوانات التي اصطادوها وخاصة الفزال (١٦٥) الذي اكتشف الكثير من عظامه في قريتهم . وكانت لاهل القرية علاقات بمن جانورهم ، فقد جلبوا الزجاج البركاني من الاناضول والملح والقر من منطقة البحر الميت . وفي المرحلة الثانية من هذا العصر السابق لصناعة الفخار وفدت جماعة جديدة على القرية صنعت الات الحجرية من الصوان قلت فيها الفؤوس والقنوم . وزادت رحي الطحن وبُنيت بيوت ذات غرف مستطيلة كبيرة وجدران مستقيمة وابواب كبيرة ودجنت الاغنام والابقار والخنازير (١٦٦) اضافة الى الماعز الذي تم تدجينه في القرية السابقة . وزاد الاتصال الخارجي باستيراد الشنر من سيناء والاصناف من شواحل البحر والزجاج البركاني من الاناضول ، ووجدت في غرفة احد البيوت مشكاة قد تدل على ان الغرفة كانت مزارا خاصا . ووجدت بكثرة تماثيل للحيوانات ولرجال ونساء واطفال من الطين او من الحجر الجير الابيض . ودفن الموتى تحت ارضية الدور بوضع جاثم في البداية ثم على ظهورهم . وفي المرحلة الثالثة من مراحل تطور اريحة ظهرت موجة بشرية جديدة ادخلت معها صناعة فخارية اعتيادية ومزخرفة ، وظهر نوع جديد من البيوت بنيت على مستوى اقل

انخفاضاً من مستوى سطح الأرض . واختفت الاواني
الحجرية وتحسن صنع المطاحن والرحى وظهر نوع جديد
من المناجل ظل مستعملاً حتى لوائسل عصر البرونز .
ووجدت في هذه القرية مبانٍ شيدت باللبن على أسس
حجرية كما وجدت عظام حيوانات مدجنة وحبوب زراعية
ومناجل وملفات وماونات ومطاحن . يعود زمن هذه القرية
الى نحو ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد .

ووجدت في أبي غدش (١٦٧) الى الغرب من القدس بيوت
حجرية مستديرة فيها سهام ومناجل وفؤوس ورحى طحن
تشبه ما وجد في القرية الثانية في اريحة ، وتدل على
اختلاط الزراعة بالصيد ، كما وجدت عظام الماشية والماعز ،
ووجدت اثار مماثلة في مستوطنة الخيام ، وفي مواقع
شيخ على ومنحطة الى الجنوب من بحيرة طبرية . اما اثار
المرحلة الثالثة في اريحة فقد وجد مثلها في تليلة باتاشي
ووادي رياح وكفر جلعادي وتل طور موسى قرب منابع نهر
الاردن وتل زريق وتل كبرى في سهل مرج بني عامر وفي
مواقع عند ملتقى اليرموك بنهر الاردن (١٦٨) .

٤ - بلاد الشام :

وفي نهاية العصر الحجري الحديث السابق لصناعة
الفخار انتقلت مراكز الحضارة من فلسطين الى سورية
ولبنان حيث كان للجفاف تأثير اقل ، ففي تل الرماح (١٦٩)
بالقرب من قطنا كشفت التنقيبات عن اثار قرية زراعية
وجد فيها فخار احمر اللون يشسبه فخار العصر الحجري

الحديث في جيبيل ووجدت عبان من اللبن على اسس
حجرية وتماثيل من الطين لحيوانات واقراص منازل ومخارز
ومناقب من العظام ، كما وجدت حبوب القمح والشعير
والسوس وعظام اللعز والقدم المسجن ، ويعود تاريخ الطبقة
الثالثة في هذه القرية الى سنة ٥٩٩٠ (زائد او ناقص ٦٠)
سنة قبل الميلاد (١٧٠) .

وفي بقراس (١٧١) على الضفة اليمنى لنهر الفرات
امام مصب الخابور تقريبا وجدت اثار قرية فيها بيوت
مسورة مبنية بالطوف ، في داخلها آلات حجرية كالرحى
والتناجل والمخفات وادوات الصيد وفخار مصقول احمر
اللون بدون زخارف وعظام للماعز والقدم المسجن . يعود
تاريخ الطبقة الثالثة الى ٥٩٩٠ (زائد او ناقص ٦٠) سنة
قبل الميلاد (١٧٢) واستمرت اهله بالسكان حتى الالف الرابع
قبل الميلاد . وتأسست قرى زراعية مبكرة نسي الاراضي
التي يروها نهر المصي في حياء وياثودية وفي السهل
الساحلية في اوغاريت وسكاس وتابسات الحمام ، وفي
سهل المسق في تل جديدة وتل كورده وتل النصب ، وفي
سهل البقاع في اللبوة وعرد التليلي . وحضارات مسنة
المواقع كانت تعتمد على ذرع حبوب القمح والشعير ورمي
الحيوانات الاليفة وجمع النباتات البرية والصيد .
وفخاريات سوسكا واورغاريت كانت سوداء او رمادية
اللون ، مصقولة ، ترافقها احيانا اوان حراء او بنيسة
اللون ، وكلها مصنوعة بطريقة اللوالب . وفي المراحسل

الاولى بمواقع سهل العمق كانت الاواني تغطي بغطاء احمر .
وفي مواقع سهل العمق وجدت مخازن حبوب وعظام ماعز
وخنزير مدجن ، وفي مرحلة تالية وجدت عظام المواشي
المنجنة ، وفي لونغاريت الثانية وجدت حبوب الشعير
والحنطة وعظام المواشي والاغنام المنجنة . يعود تاريخ
لونغاريت الاولى الى ٥٧٣٦ (زائد او ناقص ١١٢) سنة قبل
الميلاد ، ولونغاريت الثانية ومواقع المرحلة الاولى في سهل
العمق الى ٥٢٢٤ (زائد او ناقص ٨٤) مسنة قبل
الميلاد (١٧٣) .

وفي لبنان ظهرت حضارة الجبيل المبكرة في العصر
الحجري الحديث، وهي تمثل تطورا ساحليا للمستوطنات من
البطرون حتى صور . وكان هذا المستوطن على عين ماء
وشيدت بيوته بالبردي ، وكانت لغرفة ارضية مكسوة
بالطين الاحمر اعيد بناؤها خمس مرات ولها سقف مسطح .
يعود تاريخ هذه القرية المبكرة حسب اختبار كربون ١٤
المشح الى ٥٤١٠ (زائد او ناقص ٧٠ سنة قبل الميلاد) (١٧٤) .
وفي شرق الاردن كشفت التنقيبات في تل
البيضة (١٧٥) بالقرب من البتراء عن ست قرى ذات بيوت
جيدة الانشاء وسوانيت عمل ، وجميع المباني شيدت من
الحجر الرملي المحلي . والقسم القرى كانت ليهما بيوت
مستطيلة ، لها ارضيات وجدران مشبعة بالطين . وتعتبر
البيضاء بجميع مكتشفاتها مهمة مثل اريحا . ووجدت
مستوطنات متاصرة في عدة مناطق من القطر مثل ابي الصوان

بالقرب من جرش ووادي اليبس في وادي الاردن ووادي
الذي وكنوة في الصحراء ومواقع اخرى جرى فيها التحري
ولكن على مقياس اصغر في وادي الاردن مثل تل
الشونة وتل ابي هابيل وغروب في الضفة الشرقية ،
ووجدت مواقع هذا العصر في وادي اليرموك ، وتدل
موجودات القرى على ان العلاقات مع الاناضول والساحل
السوري وشمال العراق ومصر قد توسعت خلال هذا
العصر .

٥ - مصر :

في اواخر عصر الجليد حدث جفاف في المناطق التي
كانت ماعولة بالحيوانات والنباتات البرية في البوادي
المجاورة لنهر النيل ، فتحولت الهضبة الى سهوب ، ثم الى
صحاري ، وهجرت المستوطنات البعيدة عن الوادي بعد
كفاح طويل ضد زحف الرمل ، والتجأ الناس الى ضفاف نهر
النيل والى الواحات القريبة منها ، وانتقل الانسان آنذاك
من الصيد الى الزراعة وتربية الحيوانات . وكانت احوال
المناخ مؤاتية لحدوث هذا الانقلاب في حياة سكان وادي
النيل في العصر الحجري الحديث ، وكانت
مستوطنات هذا العصر تقع في مصر العليا ومصر السفلى ،
ولكن هناك كثير من الامور المشتركة بينهما في الزراعة
المختلطة .

ويعتقد ان مستوطنة دير طاسة (١٧٦) في مصر العليا
هي اقدم مستوطنات العصر الحجري الحديث في مصر .

ومن هذه القرية يمكن تتبع سلسلة متطورة ومتدرجة للحضارات حتى بداية عصر السلالات . تقع دير طاسة على ضفة نهر النيل الشرقية في مصر العليا الى الشمال من تل العمرنة . وكانت اكواخ اهل هذه القرية بدائية جدا ، ومع ذلك زرعوا القمح من نوع Emmer وزرعوا الشعير ووجدت حبوبهما في اكواخهم ، كما انهم استعملوا رحي الطحن الحجرية التي كانت بهيئة سرج الحصان ، وكانت عندهم قطمان من القطن والماعز المسجن . ولاشك في ان حقولهم كانت صغيرة المساحة ولا ينتجون اكثر من حاجاتهم . وبقي صيد الحيوان والسماك والطيور المائية حرفة ثانوية مساعنة لهم . اما اوانيهم الفخارية فكانت رديئة الصناعة وكانت عندهم صحنون لسحق الاصباغ الخاصة بتلوين العيون . والظاهر انهم زرعوا الكتان ونسجوه ، واستعملوا الخرز والمحار والصدف للزينة ، ودفنوا امواتهم ملفوفين بالجلود في توابيت من التبن .

ومن المستوطنات الممثلة للعصر الحجري الحديث بمصر السفلى مستوطنة وجدت في منخفض الفيوم على حافة بحيرة معروفة باسم الفيوم كانت المياه فيها في الالف الخامس قبل الميلاد اعلى مما هي عليه الان بمقدار ١٨٠ (١٧٧) قدما . كانت اكواخ هذه القرية رديئة لم يبق منها اثر غير المواقد وحفر خزن الحبوب . زرع اهلها القمح من نوع Emmer وزرعوا الشعير كما زرعوا الكتان ونسجوه . وصنعوا اواني فخارية بسيطة . عملوا مناجل مسننة الحافة مستقيمة من حجر الصوان ، وكانت لديهم قووس

كانت حافات حادة بعضها من حجر الصوان والبعض الآخر من الحصى . وكان أهل الفيوم لا يزالون يصيدون الحيوانات والطيور والأسماك ولحرس النهر برماح مستنة وبالقوس والسهم والفأس . وقد وجدت عندهم صحوف من الرخام لسحق الأصباغ الخاصة بتلوين العيون ، واستعملوا خرذا من قشر بيض النعام ومخار البحر المتوسط والبحر الأحمر للزينة ، واستعملوا الرحي الحجرية لطحن الحبوب الغذائية ، وخزنوا الفلات في حفر تحت الأرض ، ولم يثر لهم على مقابر مما يوحي بأنهم أحرقوا جثث الأموات . يعود تاريخ هذه القرية حسب اختبار كربون ١٤ للمشمع إلى نحو ٤٤٣٧ (زائد أو ناقص ١٨٠) سنة قبل الميلاد .

والقرية الثالثة التي تمثل العصر الحجري الحديث في مرحلة متأخرة هي قرية مرمدة التي تقع على المسافة الغربية من الدلتا ، على بعد كيلومترين غربى لفرع الرشيد . وجد في القرية آثار أكواخ بنيت من الطين والحصى . وقد تحسن بناؤها بمرور الزمن ، وبنيت جدرانها من الطين السيك ورتبت الأكواخ إلى جوار بعضها على جانبي زقاق . استمرت هذه القرية في ممارسات العهدين السابقين في قرية طاسة وقرية الفيوم كزراعة القمح والشعير ولكنها خزن الحبوب في جرار فخارية كبيرة بدلا من الحفر بداخل الأرض . واستمرت طريقة الحصاد بمناجل من حجر الصوان ، كما استمرت طريقة نفس الحيوانات ، وتحسنت صناعة الفخار ، ووجدت منازل تدل على الحياة ، وكانت القبور داخل البيوت ولكن لم

توجد مع الهياكل العظمية آلات وأدوات .

وقد وجد المنقبون حديثا قرية رابعة من قرى العصر الحجري الحديث قرب حلوان فى مكان يدعى العوماري (١٧٩) على بعد سبعة كيلومترات من ضفة نهر النيل الشرقية وتشبه آثارها آثار قرية مرمدة .

٦ - السودان :

وكشفت عمليات الحفر والتنقيب فى موقع شعيناب (١٨٠) غربى شاطئ النيل ، وعلى بعد ٣٢ كيلومترا من ام درمان ، عن بقايا اكواخ من العصر الحجري الحديث وجدت فيها عظام الاغنام والماعز المدجنة واوان فخارية سوداء اللون منقوشة بزخارف ذات خطوط متعرجة كما وجدت آلات حجرية كبيرة الحجم . ويدل تاريخ كربون ١٤ الاشعاعي على ان هذه القرية عاشت فى سنة ٥٤٤٦ (زائد او ناقص ٣٨٠) سنة قبل الميلاد (١٨١) . وفى جنوب شرق شعيناب عشر فى قرية قرري على قبور تحيطها كسور فخارية مزينة بزخارف شاع استعمالها فى اقطار افريقية اخرى بعيدة مثل النيجر . وتدل نتائج التنقيبات الاثرية على علاقة بشرية وحضارية بين اهل شعيناب وسكان تيستي بين تشاد وليبيا ، وسكان مواقع اخرى فى فزان الشرقية ومنطقة النوبة المصرية .

٧ - شبه الجزيرة العربية :

كانت شبه جزيرة العرب فى عصر الجليد كثيرة المياه والامطار ، وتجري فيه الانهار والجداول ، وتنتشر الغابات

والاشجار والحشائش ، وتسرح الحيوانات • وظلت كذلك حتى نهاية العصور الحجرية • وتدل البقايا النباتية والحيوانية على مناخ رطب في زمن قديم جدا ، كانت فيه أوروبا وأمريكا الشمالية تغطيتها الثلوج حتى ١٦٠٠٠ سنة مضت • ولكن حصل جفاف وذابت ثلوج عصر الجليسد فتعرضت شبه الجزيرة العربية واقطار الوطن العربي الأخرى الى تغييرات وتقلبات اساسية في المناخ وتحولت شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى الى رمال •

ومن الدلائل القوية على خصب الجزيرة ووغرة المياه فيها في الازمان القديمة كثرة الوديان ، ووجود قيعان بعض البحيرات المندرسة كالبحيرة اليابسة قرب تيماء وبقايا البحر المسمى « أبر بحر » في الربع الخالي ، ومدرجات الوديان واطلال القرى والمدن المنتشرة هنا وهناك في تيماء وفي غيرها •

وفي السنوات الأخيرة اكتشفت اثار العصور الحجرية في شبه الجزيرة العربية بعد التحريات والتنقيبات الاثرية التي قام بها المختصون • وقد تبين لحد الان ان شبه الجزيرة العربية فيها مواقع سكنها انسان العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث ، ومستوطنات العصر الاخير بصورة عامة تختلف عن المستوطنات الزراعية في الاقطار العربية ، فعلى عكس اهل العصر الحجري الحديث الذين زرعوا الحبوب واستأنسوا الحيوانات في المستوطنات الشمالية نجد ان اهل الجزيرة العربية عاشوا على

الصيد والالتقاط ، وفي حالات نادرة على الزراعة ، ولذلك ستكون دلائلنا مقتصرة على الآلات والادوات الحجرية ذات العلاقة بالزراعة في اغلب الاحوال وليس على بقايا الحبوب الزراعية وعظام الحيوانات الاليفة .

ففي أثناء مسح المنطقة الوسطى في عام ١٩٧٨ بالمملكة العربية السعودية (١٩٢) تم العثور حول والى الجنوب من الخماسين وبالتقريب من السليل ، على مجموعة من المواقع فيها مواد تشبه الى حد كبير مواد مجموعات العصر الحجري الحديث في الربع الخالي والمنطقة الشرقية واماكن اخرى في شبه الجزيرة العربية . اما الآلات فكانت على شكل نصال ذات اكتاف مشحودة الوجهين وشظايا ورقية واخرى ثنائية الوجه كبيرة الحجم ونصال ذوات سيلان ومقاشط وعند من القواديم والفؤوس الحجرية المصقولة والمشحودة وشظايا من الزجاج البركاني ، ولم يعثر على الكثير من الرؤوس المدببة ذات النصل والشوكة المشحودة الوجهين التي تعتبر علامة مميزة للعصر الحجري الحديث في الربع الخالي . وتميزت صناعات العصر الحجري الحديث في هذه المواقع بوجود نطاق واسع من اشكال احادية وثنائية الوجه مصنوعة بالترقييق الخفيف او المضغوط بالاضافة الى عناصر متناهية نسي الصغر من الشظايا والانصال لثلاثية بشحذ حول طرف واحد منها ولكنها ليست باشكل هندسية مصغرة كالاشكل التي سادت في الاقطار الشمالية في العصر الحجري المتوسط .

وتعود صناعات هذه المجموعة من المواقع الى ما بعد
البلايستوسين بحوالي ٥٠٠٠ عام ، عندما سادت ظروف
مناخية معتدلة ورطبة نسيما ، حوالي ٩٠٠٠ - ٤٠٠٠ سنة
من الآن (١٨٣) .

وفي أثناء مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية
في عام ١٩٧٩ بالملكة العربية السعودية (١٨٤) لم يتم التعرف
في منطقة نجد على أي من الصناعات التقليدية لفترة مسا
بعد العصر الحجري القديم مثل الآلات التي وجدت في مواقع
الطوف في فلسطين . ويرجح ان تكون الصناعات التي
اُعقب العصر الحجري القديم مباشرة كتلك التي وجدت
في عين الحى ، تعود الى العصر الحجري الحديث .
والظروف المناخية في ذلك الوقت كانت مناسبة والمعلومات
المتوفرة تؤيد هذا الاتجاه ، اذ حدثت زيادة في المياه بدأت
منذ ٩٠٠٠ سنة من الآن . واختبار كربون ١٤ للشمع بقاع
البحيرات والمصاطب المجاورة للأنهار في منطقة نجد تؤيد
هذا الافتراض (١٨٥) . وفي الموقع الرقم ٢٠٧ - ٣٨ في
سدوس في منحدرات جبل طويق وفي عدد من المواقع
في منطقة الضرماء وجدت مجموعات تضم نويات الاحجار
والنصال والمثاقب والمقاشط والشفطايا . ويظهر
من حدة التآكل الناجمة من عملية
التصنيع انها تعود الى فترة ما بعد العصر الحجري القديم ،
أي الى فترة تسبق الألف الخامس قبل الميلاد . وتعود
الى هذه الفئة آلات وجدت في موقعين بالدوادي ومثلها آلات

وجلت في ظلم والحمة على الضفة الشرقية من وادي بيشة
« وخشم شهيل » جنوب رنية . وهناك عدد من المواقع في
منطقة النفوذ يمكن ان تنسب الى الفترة ما بين الالف
الخامس والالف الثالث قبل الميلاد تتميز بالآلات مشحودة من
الوجهين وذات سيلان يثبت في مقبض والآلات مسننة ذات
طرف مستدق كالرمح او السهم . ووجدت مواقع مشابهة
لها في قطر والربع الخالي ووادي النواصر . وفي منطقة
الطائف يتمثل هذا العصر في موقع وقير الذي عثر فيه
على دوائر حجرية ضخمة ودوائر حجرية مركبة متداخلة
تنتشر حولها الآلات الحجرية ، مما يشير الى احتمال
استخدامها مستوطنات موسمية . وفي منطقة الطائف ايضا
عثر وسط الجلاميد البركانية على مكان من الواضح انه
كان مستوطنة نسق سكانها الجلاميد لضم المباني المشابهة
للخيمة التي اندثرت . وما يؤيد ذلك انه عثر في داخلها
وحولها على أدوات تشبه ما وجد في الوقير كالمقاشط
والسكاكين وبعض رؤوس السهام ذات السيلان والعظام
المتكلسة والاصداف البحرية المستوردة والمقابر الركامية .
وهناك مجموعة اخرى من المواقع التي قد تنتمي هي الاخرى
للعصر الحجري الحديث وجلت في منطقة الوسطى في عمام
وعريقى البيلدان ، كما ان هناك مواقع متطابقة لها في
اقصى الشمال بصحراء النفوذ وفي وادي النواصر وفي
الربع الخالي .

وتم العثور اثناء مسح المنطقة الوسطى في عمام
١٩٧٨ (١٨٦) على عدد كبير من المواقع التي تحتوي على

آثار عمارية ما زالت بحالة جيدة منها مبان مصاحبة لمواقع العصر الحجري الحديث ، ومنها ركامات ترابية وحجرية تقام فوق القبور ، ومنها مديبة ودوائر حجرية ومقابر تحت سطح الأرض ، واحواض مستطيلة . ففي منطقة الفواسر وجد عدد من المجموعات تضم بقايا حجرية يبلغ قطرة الواحدة منها خمسة امتار تقريبا والمسافة بين كل مجموعة وأخرى بين متر واحد وخمسة عشر مترا . ومن المحتمل أن يكون هذا الموقع قد استخدم مخيما موسميا مؤقتا لعدد من الناس إذ وجد أن معظمها يحتسوي على عظام بشرية في الداخل والخارج .

أما الركامات الترابية فكانت تستخدم أماكن للمخن . أما الدوائر الحجرية البسيطة والمركبة أو التي تكون جزءا من قرية أو مسكن فكانت قليلة العدد ووجد من نماذجها في منطقة القصير وفي جنوب غرب الخمسين وفي جبل طويق . ومن المرجح أن تكون معاصرة لمواقع قرى مشابهة في المنطقة الشمالية ويرجع تاريخها إلى الألف الرابع أو الثالث قبل الميلاد .

وتبين من مسح للمنطقة الجنوبية الغربية في عام ١٩٧٨ أن المواقع الموجودة في الربع الخالي تنتمي إلى العصر الحجري الحديث (١٨٧) ، والأنواع الغالبة من الفلات في تلك المواقع هي شظايا مديبة ذات أطراف طويلة كالساق والأطراف التي على شكل شبه المسمار والقطع التي تشبه ورقة النبات والقضبان الرمحية الشكل والمقاشط والنصال والشظايا المصقولة والمناقب

والمازاد القرصية الشكل . كما بالنسبة للحياة الحيوانية فان الدراسات القليلة التي اجريت حتى اليوم تشير الى ان الصيد كان نادرا ويقتصر على انواع من الحيوانات كالغزلان . ووجدت في المنطقة ايضا قشور من بيض النعام وبعض اصناف المياه العذبة . ومن اهم المواقع التي شملها شملها مسح عام ١٩٨٠ (١٨٨) الموقع رقم ٢١٨ - ٤ والموقع رقم ٢١٨ - ٥ وموقع جلدة وموقع جنوب المتبسطات ، التي وجدت فيها انقاض بيوت متسلسلة في طبقات منظمة وبقايا عظام وقطع من الزجاج البركاني استوردت من اليمن . ووجدت آثار العصر الحجري الحديث المناظرة لآثار الربع الخالي شرق المنطقة الجنوبية وغربها . والمقارنة الرئيسة فيما بينها تكمن في وجود الآلات المشابهة لورقة النباتات والاطراف المدببة المشحوذة من الجانبين والاطراف الشائكة والمقاشط المشحوذة من طرفها وجانبها ، وقد ظهرت الات هذا العصر في منطقة المندفن غرب الربع الخالي كما وجدت في منطقة بئر حما وغرب جبل الطويق وجنوب الخماسين وفي وادي تثليث وفي مرتفعات عسير ابتداءً من جبل السوداء حتى نجران ، حيث وجدت بالاضافة الى الآلات مظاهر عمرانية باللواثر الحجرية وخاصة في موقع العسران . اما سواحل البحر الاحمر فلم يعثر فيها سوى على نزر يسير من مواقع العصر الحجري الحديث مثل موقع نورا وموقع آخر يشرف على وادي الصهباء وغربة الحسين الواقعة على سفح جبل تهامة . اما ساحل البحر الاحمر الغربي والمرجاني فكان خلوا تماما من الآلات العصر

الحجري الحديث . وتحدد الفترة الزمنية لهذا العصر في هذه المنطقة على أساس صناعة الاطراف السهمية المديبية التي تؤرخ في فترة الالف الخامس - الالف الثالث قبل الميلاد . الا ان العصر الحجري الحديث في منطقة الربع الخالي يختلف عما في مرتفعات العسير ، ولذلك فان العصر الحجري الحديث في هذه المرتفعات يحتاج الى مزيد من الدراسة . وعلى الرغم من ان العادة جرت على اعتبار الفخار من العلامات المميزة للعصر الحجري الحديث فان المواقع التي تحدثنا عنها تبدو وكأنها خلو من اي فخار ، مما يشير الى ان الفخار لم يكن مستخدما في المنطقة الجنوبية الغربية في هذا العصر . ولكن الفخار عثر عليه في ركامات الاصعاف والقواقع الواقعة على طول ساحل البحر الاحمر كتلك التي وجدت في قرية سهى التي تبعد اربعين كيلومترا الى الشمال من الحدود اليمنية ، حيث عثر على كميات كبيرة من الكسور الفخارية ذات اللون الاحمر المائل الى اللون البرتقالي التي تعود لواخر الالف الثاني قبل الميلاد .

ووجدت مثل هذه الكسور الفخارية ايضا في موقع آخر بجنوب جيزان . وعلى السهل الساحلي للبحر الاحمر عثر على نوع آخر من الفخار يبدو انه يرجع لحقبة زمنية تسبق القرن الاول قبل الميلاد ، وهو من نوع ممزوج بالقش ذي لون احمر او بني من الخارج بينما عجيئته من اللون الاسود ، وقد عثر عليه في موقع البرك وفي موقع بالقرب

من الشقيق وفي مواقع شتى بجزر الفرسان .

ووجدت آلات حجرية من المجموعة الرابعة القطرية في طويرف غرب على الساحل الغربي من الخليج قرب قرية المراح ، وهذه المجموعة تمثل آلات العصر الحجري الحديث . ووجدت آلات مماثلة في موقع أبا (١٨٩) الذي يقع الى الغرب من الدوسرية بنحو عشرين كيلومترا . ووجدت فخاريات عصر العبيد في اربعين موقعا (١٩٠) ، اربعة منها تلال عالية والبقية مواقع سطحية . وفي عين القناص ظهرت فخاريات العبيد في الطبقات الاربع العليا من تجموع الطبقات التي بلغ عندها ١٤ طبقة ، مما يوحي بان المستوطن العبيدي كان فوق مستوطن اقدم . ووجدت فخاريات عبيدية في الدسرية شمال الظهران بنحو خمسة وسبعين كيلومترا وهي تشبه فخاريات راس العمية العبيدية في العراق .

ويظهر من تطور بعض الآلات الحجرية في البحرين ان مستوطنات الصيادين في اواخر العصر الحجري القديم تحولت الى نوع من الزراعة في الاجزاء الساحلية الغربية من الجزيرة في العصر الحجري الحديث ، حين اصبح المناخ اكثر رطوبة ما بين ٧٠٠٠ - ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد (١٩١) . وهذه الآلات هي عبارة عن قطع من حجر الصوان حادة وصغيرة الحجم وذات حافات مسننة كالمنشار استخدمت على ما يبدو كمنجل للحصاد ، ويلاحظ على بعضها لمان يدل على استخدامها في قطع الحشائش ، كما

وجدت بين الآلات قطع من الصوان على هيئة رؤوس سهام لان الانتاج الزراعي كان يعتمد على صيد الحيوانات . وعثر أثناء التنقيبات المنظمة في موقع مرج (١٩٢) على السواحل الجنوبية الغربية من جزيرة البحرين على آلات من المجموعة الرابعة القطرية في الطبقات العلوية بينما وجدت في الطبقات السفلية آلات المجموعة الرابعة مختلطة مع فخار عصر العبيد الرابع او المتأخر . وتبين من هذا ان المستوطنين الأوائل كانت لهم صلات مع العراق . ان اقدم المستوطنات العبيدية في السهل الساحلي الجنوبي الغربي من البحرين هي من العبيد المتأخر ويعود تاريخها الى أواخر الألف الخامس وأوائل الألف الرابع قبل الميلاد (١٩٣) . وهذا المستوطن العبيدي في البحرين مثل المستوطنات العبيدية في شرق الجزيرة كان يعتمد على صيد الاسماك والحيوانات الأليفة وعلى تربية الأغنام والماعز . وقد وجدت ثلاث مواقع أخرى في البحرين مختلطة فيها آلات المجموعة الرابعة القطرية مع الفخاريات العبيدية ، هي المواقع رقم ١٠١ و ١٦٧ و ٢٠٥ . وجمعت كسور من فخار العبيد المتأخر من ديراز ، ولا يوجد دليل على العبيد المبكر .

ومن المعلومات المتوفرة عن مجموعة الآلات القطرية الرابعة وانتشار آثار عصر العبيد في شرق شبه الجزيرة العربية ، والقليل المعروف ، عن آثار البحرين ، يتبين وجود تجمعات للصيد والجمع والالتقاط والزراعة البدائية كانت تعيش في قرى ربما بالقرب من مصادر المياه الجوفية .

وتشوير بقايا الاغنام والماعز في موقع المرخ الى رعي حيوانات اليفة كانت جزء من مصدر الطعام وهناك ادلة اقل على ممارسة الزراعة .

وفي قطر وجدت مجموعة من الآلات الحجرية اكثرها شظايا صنعت بطريقة الضغط في جوليا والحمة وجبجوب وشقرة (١٩٤) وتعود هذه الآلات الى المجموعة القطرية الرابعة ، وهي تمثل العصر الحجري الحديث ويعود تاريخها الى الالف الخامس والرابع قبل الميلاد . ووجدت في موقع الدخان آلات حجرية وحبوب زراعية وفخاريات عبيدية (١٩٥) . ووجدت فخاريات عصر العبيد في الدعاسية ورأس اباروك (١٩٦) اثناء التنقيبات الاثرية ، كما وجدت في بير زكريت على مقربة من الدعاسة على هيئة ملتقطات سطحية . ويظهر ان هذه الفخاريات تعود لواخر عصر العبيد اي لواخر الالف الخامس قبل الميلاد . ووجدت في الدعاسة ثلاثة مطاحن ومنقة واحدة (١٩٧) .

وفي الامارات العربية المتحدة عثر في المواقع السفلى من تلؤل جبل حفيت في المناطق المجاورة لمدينة العين على مجموعات من الصوان المشغول على سطح اكوام واطشة من الرمال المتماسكة على بعد عدة مئات من الامتار من اقدام التلال ، ووجدت حوالي عشرة منها في الجنوب من وادي العين (١٩٨) ويغلب على هذه اللقى لون احمر بني غامق ، ولا يمكن تحديد تاريخها بدقة ، ويحتمل انها من عصر متأخر كالعصر الحجري الحديث .

وفي عمان عشر على مخلفات سبعة مواقع ترجع الى
العصر الحجري الحديث ، منها قبور الجهاد وعملة ومسكن
والطراز ويحي المر وقرن الكيش (١٩٩) . وكانت الموجودات
الات حجرية اغلبها شظايا صوانية .

وفي جنوب شبه الجزيرة العربية وجدت نصصال
صغيرة وؤوس سهام تعتبر عادة من الات العصر الحجري
الحديث في الحافات الجنوبية من الربع الخالي ، وفي وادي
حضر موت (٢٠٠) . ويدل اختبار كربون ١٤ المتسع على بقايا
رماد وجد في احد المواقع . انها تعود الى سنة ٣٠٠٠ قبل
الميلاد .

٨ - المغرب العربي :

اقتصر العصر الحجري الحديث في المغرب العربي
في باديء الامر على الرعي وتسمين الحيوانات الى جانب
بعض الانتاج الزراعي المحدود ، على النقيض لما حدث في
وادي الرافدين وفلسطين ، ولذلك ظهرت تأثيراته في فترة
لاحقة لنشأتها في المشرق العربي . فبينما بدأت في الزراعة
في العراق وفلسطين في الالف الثامن قبل الميلاد ، تنخر
حتى مطلع الالف الخامس قبل الميلاد أي في نهاية الدور
القبلي والهراتي (٢٠١) . ومن المواقع التي تنتمي الى
حضارة العصر الحجري الحديث في المغرب موقع هواطليح
في منطقة الجبل الاخضر في برقة بليبيا ، حيث عثر هناك
على الاواني الفخارية التي ترجع الى النصف الثاني من
الالف الخامس قبل الميلاد . ولوحظ وجود مؤثرات حضارية

مصرية في هذه الآثار الليبية فهناك شبه كبير بين فخار
هوانطليح وبين بعض الصناعات الحجرية والفخارية في
قرية الفيوم الاولى ، ويؤكد هذه الصلة وجود علاقات
حضارية بين مواقع سيوة والواحة الخارجة وغيرها من
مواقع الصحراء الغربية ، الامر الذي دفع بعض الباحثين
الى الاعتقاد بانتماء حضارة قرية الفيوم الاولى وحضارة
الانسان في شرق ليبيا الى جذور وتقاليد حضارية واحدة
في منطقة الصحراء الكبرى (٢٠٢) . ومن المحتمل ان تأثيرات
حضارية من العصر الحجري الحديث في وادي النيل ومنها
معرفة الزراعة قد وصلت الاجزاء الشرقية من المغرب العربي
في عصر مبكر . واستمرت حضارة العصر الحجري الحديث
في المغرب الكبير لفترة طويلة من الزمن الى ان قلم اليه
من الساحل الشرقي للبحر المتوسط الفينيقيون في اواخر
الالف الثاني قبل الميلاد ونقلوا اليه صناعة المعادن .

جداول باسماء المواقع الاثرية والعصور التي تعود اليها

ت	اسم الموقع	القطر	العصر
١	الحنك	المملكة المغربية	الاولدوفاني
٢	عين حنش	الجزائر	الاولدوفاني
٣	بئر دوفان	ليبيا	الاولدوفاني
٤	بئر دوفان	ليبيا	ابنيلي
٥	الحنك	المملكة المغربية	ابنيلي
٦	سيدي عبدالرحمن	المملكة المغربية	ابنيلي
٧	باليكاو	الجزائر	ابنيلي
٨	قرنفين	الجزائر	ابنيلي
٩	ليثورين	الجزائر	ابنيلي
١٠	هوافطيج	ليبيا	ابنيلي
١١	قفصة	تونس	ابنيلي
١٢	بئر دوفان	ليبيا	اشولي
١٣	سيدي عبدالرحمن	المملكة المغربية	اشولي
١٤	سيدي منصور	تونس	اشولي
١٥	عين كرماني	الجزائر	اشولي
١٦	محجر مارتين	الجزائر	اشولي
١٧	عين فريطسة	الجزائر	اشولي
١٨	عين حنش	الجزائر	اشولي
١٩	الماء الابيض	الجزائر	اشولي
٢٠	بحيرة كارا	الجزائر	اشولي

٢١	ترنفين	الجزائر	اشولي
٢٢	باليكاو	الجزائر	اشولي
٢٣	قصبة	تونس	اشولي
٢٤	سيدي الزين	تونس	اشولي
٢٥	سيدي منصور	تونس	ليفولوازي ومستيري
٢٦	مفارة العالية	المملكة المغربية	موستيري
٢٧	اشقر	المملكة المغربية	موستيري
٢٨	دار السلطان	المملكة المغربية	موستيري
٢٩	كهف الخنزيرة	المملكة المغربية	موستيري
٣٠	وادي درنة	ليبيا	موستيري
٣١	وادي جبانة	ليبيا	موستيري
٣٢	وادي جان	ليبيا	موستيري
٣٣	كهف هواططيج	ليبيا	موستيري
٣٤	بئر المعطر	تونس	موستيري
٣٥	وادي غان	ليبيا	موستيري
٣٦	مكفت الطيرة	ليبيا	موستيري
٣٧	مجمع البطنة	الجزائر	موستيري
٣٨	عين مترشيم	الجزائر	موستيري
٣٩	الدرج ٣٠ م بوادي النيل	مصر	ابنيلي واشولي
٤٠	الدرج ١٥ م بوادي النيل	مصر	اشولي
٤١	الدرج ٩ م بوادي النيل	مصر	ليفولوازي
٤٢	الدرج ٣ م بوادي النيل	مصر	ليفولوازي وموستيري
٤٣	الدرج ٤٠ م بواحة الفيوم	مصر	ليفولوازي

٤٤	المرج ٣٤م بواحة الفيوم	مصر	موسستيري
٤٥	المرج ٢٨م بواحة الفيوم	مصر	سمبيلي
٤٦	المرج ١٨م بواحة الفيوم	مصر	حجري حديث
٤٧	المرج ٤م بواحة الفيوم	مصر	حجري حديث
٤٨	المرج ٧م بواحة الخارجة	مصر	موسستيري
٤٩	المرج ٣٤م بوادي قنا	مصر	اشولي
٥٠	المرج ١٥م بوادي قنا	مصر	اشولي
٥١	المرج ٩ بوادي قنا	مصر	ليفولوازي
٥٢	المرج ٣م بوادي قنا	مصر	ليفولوازي
٥٣	المرج ٤٥م بوادي حلفا	السودان	اولدوفاني
٥٤	عطبرة	السودان	اشولي
٥٥	سنجة	السودان	موسستيري
٥٦	مضور ابي عنجة	السودان	موسستيري
٥٧	سكة المحيلة	السودان	حجري قديم اعلى
٥٨	المرج ٧٠-٣٠م بوادي الماصي	سورية	ابديلي
٥٩	المرج ٣٥-٣٠م بوادي الماصي	سورية	اشولي
٦٠	حمام	سورية	اولدوفاني واشولي
٦١	شربة	سورية	اولدوفاني واشولي
٦٢	رستن	سورية	اولدوفاني واشولي
٦٣	قلعة المضيق	سورية	اولدوفاني واشولي

٦٤	اللطامنة	سورية	ابنيلي واشولي
٦٥	اللطامنة	سورية	اشولي
٦٦	يبرود	سورية	تاياشي
٦٧	كركور	سورية	اشولي
٦٨	الغاب	سورية	ليفولوازي وموستيري
٦٩	غوطة دمشق	سورية	ليفولوازي وموستيري
٧٠	يبرود	سورية	موستيري
٧١	معلولا	سورية	موستيري
٧٢	جرف العجلة	سورية	ليفولوازي وموستيري
٧٣	كهف عدلون	لبنان	اشولي
٧٤	كهف الطلياس	لبنان	حجري قديم اعلى
٧٥	قصر عقيل	لبنان	حجري قديم اعلى
٧٦	تل العبيدية	فلسطين	اولوفاني
٧٧	كهف الطابون	فلسطين	اشولي
٧٨	ام عطفة	فلسطين	اشولي
٧٩	كهف الزطية	فلسطين	اشولي
٨٠	مقارة الطابون	فلسطين	موستيري
٨١	مقارة السخول	فلسطين	موستيري
٨٢	جبل قفزة	فلسطين	موستيري
٨٣	مقارة الزطية	فلسطين	موستيري
٨٤	المقبة	الاردن	اشولي - موستيري
٨٥	وادي الرم	الاردن	اشولي - موستيري
٨٦	معان	الاردن	اشولي - موستيري

الخنصرة	الأردن	أشولي - مستيري	٨٧
جرش	الأردن	أشولي - مستيري	٨٨
الآزرق	الأردن	أشولي - مستيري	٨٩
كلوة	الأردن	حجري قديم أعلى	٩٠
شعيب دحضة	المملكة العربية السعودية	أولدفاني	٩١
وادي تثليث	المملكة العربية السعودية	أولدفاني	٩٢
سكاكا	المملكة العربية السعودية	أشولي	٩٣
النواصر	المملكة العربية السعودية	أشولي	٩٤
ليلي	المملكة العربية السعودية	أشولي	٩٥
عفيف	المملكة العربية السعودية	أشولي	٩٦
النواصي	المملكة العربية السعودية	أشولي	٩٧
الجوف	المملكة العربية السعودية	أشولي	٩٨
بثرحما	المملكة العربية السعودية	أشولي	٩٩
وادي ثرج	المملكة العربية السعودية	أشولي	١٠٠
ظهران الجنوب	المملكة العربية السعودية	أشولي	١٠١
خميس مشيط	المملكة العربية السعودية	أشولي	١٠٢
البرك	المملكة العربية السعودية	أشولي	١٠٣
الشقيق	المملكة العربية السعودية	أشولي	١٠٤
أبو عريش	المملكة العربية السعودية	أشولي	١٠٥
قوينصة بني عدنان	المملكة العربية السعودية	أشولي	١٠٦
ذراع القصب	المملكة العربية السعودية	أشولي	١٠٧
صوان الضابطية	المملكة العربية السعودية	أشولي	١٠٨

١٠٩	جبل ديران	المملكة العربية السعودية	اشولي
١١٠	جبل جبرين	المملكة العربية السعودية	اشولي - اشولي
١١١	الهفوف	المملكة العربية السعودية	اشولي
١١٢	حائل	=	ليفولوازي
١١٣	سكاكا	=	ليفولوازي
١١٤	المجمعة	=	ليفولوازي
١١٥	السلي	=	ليفولوازي
١١٦	عين السبع	=	ليفولوازي
١١٧	بئر حما	=	ليفولوازي
١١٨	وادي تثليث	=	ليفولوازي
١١٩	ظهران الجنوب	=	ليفولوازي
١٢٠	ابو عريش	=	ليفولوازي
١٢١	البرك	=	ليفولوازي
١٢٢	الربع الخالي	=	ليفولوازي
١٢٣	الطائف	=	حجري قديم اعلى
١٢٤	الدوادمي	=	حجري قديم اعلى
١٢٥	وادي السرحان	=	حجري قديم اعلى
١٢٦	وادي تثليث	=	حجري قديم اعلى
١٢٧	بئر حما	=	حجري قديم اعلى
١٢٨	الربع الخالي	=	حجري قديم اعلى
١٢٩	الخور	قطر	اشولي - مستيري
١٣٠	عوينة البرقة	قطر	اشولي - مستيري
١٣١	راس عوينة علي	قطر	اشولي - مستيري

اشولي - مستيري	قطر	١٣٢ رأس ابو عمران
اشولي - مستيري	قطر	١٣٢ دخان
اشولي - مستيري	قطر	١٣٣ نخش
اشولي - مستيري	قطر	١٣٤ الحريشي
اشولي - مستيري	قطر	١٣٥ غقلة المناصير
اشولي - مستيري	قطر	١٣٦ سمودة نائل
اشولي - مستيري	قطر	١٣١ أم الزبد
اشولي - مستيري	قطر	١٣٢ أم طاقة
اشولي - مستيري	قطر	١٣٣ بير حسين
مستيري	قطر	١٣٤ رأس عوينة علي
مستيري	قطر	١٣٥ حولية
مستيري	قطر	١٣٦ رأس حسين
مستيري	قطر	١٣٧ اباروك
مستيري	قطر	١٣٨ جبيجوب
مستيري	قطر	١٣٩ دخان
مستيري	قطر	١٤٠ رأس ابو عمران
مستيري	قطر	١٤١ الفريجة
مستيري	قطر	١٤٢ التصير
حجري قديم اعلى	قطر	١٤٣ السهل
حجري قديم اعلى	قطر	١٤٤ بير ذكريت
حجري قديم اعلى	قطر	١٤٥ جبيجوب
حجري قديم اعلى	قطر	١٤٦ أم طاقة
حجري قديم اعلى	قطر	١٤٧ آري

حجري قديم اعلی	قطر	الرصيل ١٤٨
حجري قديم اعلی	قطر	الوكرة ١٤٩
حجري قديم اعلی	قطر	شقر ١٥٠
حجري قديم اعلی	قطر	ام سميد ١٥١
اشولي	بحرين	جبل دخان ١٥٢
اشولي	بحرين	الزلقي ١٥٣
حجري حديث	بحرين	ابو خميس ١٥٤
حجري حديث وعبيد	بحرين	المرخ ١٥٥
حجري حديث وعبيد	بحرين	الموقع رقم ١٠١ ١٥٦
حجري حديث وعبيد	بحرين	الموقع رقم ١٦٧ ١٥٧
حجري حديث وعبيد	بحرين	الموقع رقم ٢٠٥ ١٥٨
حجري حديث وعبيد	بحرين	ديراز ١٥٩
موسستيري	كويت	صليبيخات ١٦٠
اشولي وموسستيري	عراق	برده بلكا ١٦١
اشولي وموسستيري	عراق	مدرجات دجلة قسرب ١٦٢
		رفان عليا
اشولي وموسستيري	عراق	مدرجات دجلة قسرب ١٦٣
		فايدة
اشولي	عراق	كرخوش ١٦٤
اشولي	عراق	بابيرة ١٦٥
اشولي	عراق	مسنه ١٦٦
اشولي	عراق	كهف طار الجمل ١٦٧
اشولي	عراق	حفنة الابيض ١٦٨

٥٨	عراق	١٦٩ المرزازه
اشمولي وموسه	عراق	١٧٠ قلعة القصير
موسه	عراق	١٧١ كهف هزار مرد
موسه	عراق	١٧٢ كهف شانيدر
موسه	عراق	١٧٣ كهف بابخال
موسه	عراق	١٧٤ كهف سراندوز
حجري قديم	عراق	١٧٥ كهف زرزي
حجري قديم	عراق	١٧٦ كهف شانيدر
حجري قديم	عراق	١٧٧ كهف بالي كورا
حجري قديم	عراق	١٧٨ بابخال
حجري قديم	عراق	١٧٩ باراك
حجري قديم	عراق	١٨٠ حجية
حجري مت	عراق	١٨١ كهف زرزي
حجري مت	عراق	١٨٢ كهف بالي كورا
حجري مت	عراق	١٨٣ كهف شانيدر
حجري مت	عراق	١٨٤ كريم شهر
حجري مت	عراق	١٨٥ ملفعات
حجري مت	عراق	١٨٦ زادي جمى
حجري مت	فلسطين	١٨٧ كهف شقبة
حجري مت	فلسطين	١٨٨ مغارة الوادي
حجري مت	فلسطين	١٨٩ عين الملاحة
حجري مت	فلسطين	١٩٠ اريحة
حجري مت	فلسطين	١٩١ قل الجزر

١٩٢	جبل السعدية	سورية	حجري متوسط
١٩٣	تل مريبط	سورية	حجري متوسط
١٩٤	تل ابو هريرة	سورية	حجري متوسط
١٩٥	يبرود	سورية	حجري متوسط
١٩٦	تل البيضة	الاردن	حجري متوسط
١٩٧	السبيل	مصر	حجري متوسط
١٩٨	حلوان	مصر	حجري متوسط
١٩٩	ابو صوير	مصر	حجري متوسط
٢٠٠	العباسية	مصر	حجري متوسط
٢٠١	قفصة	تونس	حجري متوسط
٢٠٢	وهران	الجزائر	حجري متوسط
٢٠٣	بشر حسين	قطر	حجري متوسط
٢٠٤	بشر خسفة	عمان	حجري متوسط
٢٠٥	قلعة جرمو	عراق	حجري حديث
٢٠٦	تل حسونة	عراق	حجري حديث
٢٠٧	تل الصوان	عراق	حجري حديث
٢٠٨	تل مطارة	عراق	حجري حديث
٢٠٩	تل ام الدباغية	عراق	حجري حديث
٢١٠	تل يارم تبة الاول	عراق	حجري حديث
٢١١	تل شمشارة	عراق	حجري حديث
٢١٢	نينوى	عراق	حجري حديث
٢١٣	اريجة	فلسطين	حجري حديث
٢١٤	ابو غوش	فلسطين	حجري حديث

٢١٥	الخيام	فلسطين	حجري حديث
٢١٦	شيخ علي	فلسطين	حجري حديث
٢١٧	منحطة	فلسطين	حجري حديث
٢١٨	باتاشي	فلسطين	حجري حديث
٢١٩	وادي رباح	فلسطين	حجري حديث
٢٢٠	كفر جلعادي	فلسطين	حجري حديث
٢٢١	طور موسى	فلسطين	حجري حديث
٢٢٢	تل زريق	فلسطين	حجري حديث
٢٢٣	تل كبرى	فلسطين	حجري حديث
٢٢٤	تل الرماد	سورية	حجري حديث
٢٢٥	بقراس	سورية	حجري حديث
٢٢٦	حمام	سورية	حجري حديث
٢٢٧	لوفاريت	سورية	حجري حديث
٢٢٨	سكاس	سورية	حجري حديث
٢٢٩	تل جديدة	سورية	حجري حديث
٢٣٠	تل كوردو	سورية	حجري حديث
٢٣١	تل الذهب	سورية	حجري حديث
٢٣٢	اللبوة	سورية	حجري حديث
٢٣٣	عروة التليلي	سورية	حجري حديث
٢٣٤	جبيل	لبنان	حجري حديث
٢٣٥	تل البيضاء	الأردن	حجري حديث
٢٣٦	تل أبو الصوان	الأردن	حجري حديث
٢٣٧	وادي اليابس	الأردن	حجري حديث
٢٣٨	وادي الذبي	الأردن	حجري حديث

٢٣٩	كلوة	الأردن	حجري حديث
٢٤٠	تل الشونة	الأردن	حجري حديث
٢٤١	تل أبو هابيل	الأردن	حجري حديث
٢٤٢	غروبا	الأردن	حجري حديث
٢٤٣	دير طاسة	مصر	حجري حديث
٢٤٤	الفيوم	مصر	حجري حديث
٢٤٥	مرمنة	مصر	حجري حديث
٢٤٦	عوماري	مصر	حجري حديث
٢٤٧	شمعينا	السودان	حجري حديث
٢٤٨	قرقري	السودان	حجري حديث
٢٤٩	السليل	المملكة العربية السعودية	حجري حديث
٢٥٠	الربيع الخالي	= = =	حجري حديث
٢٥١	عين الحسي	= = =	حجري حديث
٢٥٢	سفوس	= = =	حجري حديث
٢٥٣	الضموماء	= = =	حجري حديث
٢٥٤	الدواحي	= = =	حجري حديث
٢٥٥	ظلم	= = =	حجري حديث
٢٥٦	الحمة	= = =	حجري حديث
٢٥٧	خشم شهيل	= = =	حجري حديث
٢٥٨	وادي اللواسر	= = =	حجري حديث
٢٥٩	الطائف	= = =	حجري حديث
٢٦٠	نفوذ السر	= = =	حجري حديث
٢٦١	عريق البطلان	= = =	حجري حديث

٢٦٢	القصير	=	=	=	حجري حديث
٢٦٣	الخماسين	=	=	=	حجري حديث
٢٦٤	جبل طويق	=	=	=	حجري حديث
٢٦٦	جلدة	=	=	=	حجري حديث
٢٦٧	المتبطحات	=	=	=	حجري حديث
٢٦٨	المندفن	=	=	=	حجري حديث
٢٦٩	بئر حما	=	=	=	حجري حديث
٢٧٠	بئر حما	=	=	=	حجري حديث
٢٧١	تثليث	=	=	=	حجري حديث
٢٧٢	جبل السوداء	=	=	=	حجري حديث
٢٧٣	العسران	المملكة العربية السعودية			حجري حديث
٢٧٤	نورا	=	=	=	حجري حديث
٢٧٥	قرية الحسين	=	=	=	حجري حديث
٢٧٦	وادي الصهباء	=	=	=	حجري حديث
٢٧٧	قرية سهى	=	=	=	حجري حديث
٢٧٨	جيزان	=	=	=	حجري حديث
٢٧٩	البرك	=	=	=	حجري حديث
٢٨٠	شقيق	=	=	=	حجري حديث
٢٨١	جزر الفرسان	=	=	=	حجري حديث
٢٨٢	المراح	=	=	=	حجري حديث
٢٨٣	أبأ	=	=	=	حجري حديث
٢٨٤	عين القناص	=	=	=	حجري حديث
٢٨٥	الدوسرية	=	=	=	حجري حديث

٢٨٦	المرخ	بحرين	حجري حديث
٢٨٧	جوليا	قطر	حجري حديث
٢٨٨	الحملة	قطر	حجري حديث
٢٨٩	جيبجوب	قطر	حجري حديث
٢٩٠	شقرة	قطر	حجري حديث
٢٩١	الدخان	قطر	حجري حديث
٢٩٢	بير زكريت	قطر	حجري حديث
٢٩٢	الدعاسة	قطر	حجري حديث
٢٩٣	وادي المنى	الامارات العربية المتحدة	حجري حديث
٢٩٤	قبور الجهاد	عمان	حجري حديث
٢٩٥	عملة	عمان	حجري حديث
٢٩٦	مسكن	عمان	حجري حديث
٢٩٧	الدارز	عمان	حجري حديث
٢٩٨	يحي المر	عمان	حجري حديث
٢٩٩	قرن الكباش	عمان	حجري حديث
٣٠٠	هوافطليخ	ليبيا	حجري حديث

الهوامش والمصادر

1. Cornwall. I., Ice Ages. 1970. P. 143.
2. McKern, S. and McKern, T., living Prehistory, 1970 P. 205.
3. Movious. H., The Old Stone Age, in Man. Culture. and Society. Ed. Harry Shapiro 1960 P. 164 - 171.
4. Leaky, I., A New Fossil Skull form Olduvai, Nature, 184, 1959, P. 491 - 493.
6. Furon, R., Manuel de Prehistoire General, 1957, P. 167.
5. McKern, S. and McKern, T., op. cit., P. 206,
6. Foron, R, Manuel de Prehistoire General, 1975, P. 167.
7. Mckern, S. and Mckern, T., op. cit., P. 207.
8. Clark, W., et. al., A Report on the Swanscombe Committee, Journal of the Royal Anthropological Institute, Occassional Papers. No. 68, 1934, P. 41 - 45.
9. Kroeber. A., Anthropology, 1948, P. 94.
10. Le Roi - Gourhan, A., Le Prehistoire, 1968, P. 113.
11. Kroeber, A., Anthropology, 1948, P. 633 - 642.
12. Childe G., What Happened in History, 1954, Arabic Translation, P. 30.
13. Mc Burney, C., The Stone Age of Northern Africa, 1960, P. 21 ff.
14. Lionel, B., Prehistory de l'Afrique du Nord, 1955.

15. Biberson, P., et. al., Contribution a l'etude du la Pebble Culture au Maroc Atlantique, Bull. d'Archeology Marocians 111, 1958-1959, P. 7 ff.
16. Lasted, R. (ed.). The African World, 1965, Chapter I.
17. Cole, S., Races of Man, 1963.
18. Arumbourg, A., A Recent Discovery in Human Palaeontology, Anthropos of Terinfine, Algeria, American Journal of Physical Anthropology, 13, 1955, P. 191.

١٩ طه باقر - مصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها
باصول الحضارات القديمة - ليبيا في التاريخ ص ٢٣ -
٢٠ نفس المصدر - ص ٢٤ -

21. McBurney, C., The Stone Age Of Northern Africa, 1960, P. 21 ff.

٢٢ يسري الجوهري - شمال افريقية - دراسة في الجغرافية
التاريخية والاقليمية ١٩٧٦ ص ٦٤ -
٢٣ نفس المصدر ص ٦٧ -

24. Mcburney, C., op. cit., P. 174.
25. McBurney, C., op. cit., P. 192 ff.

٢٦ طه باقر - نفس المصدر ص ٢٨ -
٢٧ نجيب ميخائيل - مصر والشرق الادنى القديم ص ٢٠ -
28. Butzer, K., Environment and Human Ecology in Egypt. Bull. Soc. Geg. d'Egypt XXXII, 1959, p. 66-70.

٢٩ عبد الفتاح محمد وهبة - مصر والعالم القديم -
جغرافية تاريخية ١٩٧٥ ص ١١٧ -

30. Ball, J., Contributions to the Geography of Egypt, 1939.
31. Huzayyin, S, Recent Physiographic Stage in the Lower Nile Valley, Proceedings of the Pan-African Congress on Prehistory, 1947, P. 76.
32. Thompson - Caton and Gardner E., The Desert. Fayum, 1934, P. 82.
33. Ibid, P. 82.
34. Thompson-Caton, Kharga Oasis in Prehistory, 1952.
Egypt, Proceedings of Prehistory Socitey. Vol. 12.
35. Thompson-Cation, The Levalloisian Industries of Egypt. Proceedings of Prehistory Society Vol. 12 1946.

٣٦ عبد الفتاح محمد وهبه - نفس المصدر - ص ١٨٨ -
١٨٩

٣٧ عبد الفتاح محمد وهبه - نفس المصدر - ص ١٨٩ -

38. Ball, J., Contributions to the Geography of Egypt. 1939, P. 30, 59.

٣٩ حسن سليمان و جلال الجاويش - تاريخ السودان
١٩٥٨ ص ٤ -

٤٠ نفس المصدر ص ٢٥ -

41. Van Lier, W., The Pleistocene and Stone Age of Orontes River, Syria, Annales Archeologiques Arabes Syriennes, Volume XVI, Tome 2, 1966, P. 12-14.
42. Van Lier, W., op. cit., P. 17.
43. Ibid, 16 - 12.

44. Ibid, P. 16.
45. Ibid, P. 16.
46. Clark, D., The Middle Acheulian Occupation Site at Latamne Northern Syria. AAAS, Vol. XVI, Tome 2, 1966, p. 31-75.
47. Solecki, R., New Data from Yarbud, Syria, Preliminary Report on Columbia University Archaeological Investigations, AAAS, Vol XVI, Tome 2, 1966, P. 121-154.
48. Ibid, P. 136-139.
49. Van Lier, op. cit., P. 13.
50. Solecki, R., op. cit., P. 136-139.
51. برويس شرودر - الادوات الصوانية من جرف. المجلة - تقرير أولي * تعريب وتلخيص خالد اسعد - الحوليات الأثرية العربية السورية * المجلد ١٦ العدد ٢ سنة ١٩٦٦ ص ٧٩ - ٨٠
52. مورتيس فان لون * النتائج الأولية لعفريات موسم ١٩٦٥ في تل مريبط بالقرب من مسكنه * الحوليات الأثرية العربية السورية * المجلد ١٦ العدد ٢ - سنة ١٩٦٦ ص ٨٥
53. Zomoffen, G., L' Age de la Pierre en Phenicie, Anthropos, Vol. 111, 1908, P. 431-455.
54. فيليب حتي * تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج/١ ترجمة جورج حداد وعبدالممنم رافق ١٩٥٨ ص ١٢
55. Ewing, F., Auriganvian Man in Syria. Journal of Physical Anthropology Vol IV, 1949, P. 252-253.
56. Kelso, A., Physical Anthropology, 1974, P. 178.

57. Garrod, D. and Bate, D., The Stone Age of Mount Carmel, Vol. I, 1937, Chapter 8.
58. Neuville, R., L'Acheuleen Supérieur de la Grotte D'Aumm Qatafa, Le Anthropologie, Vol. XLI, 1931 P. 13-51, 249-263.

٥٩ فليب حتي • نفس المصدر ص ٩ •

60. Garrod, D and Bate, D., The Stone Age of Mount Carmel, Vol. I, 1937, Chapt. 4-7.

٦١ فليب حتي • نفس المصدر ص ١٠ •

٦٢ فليب حتي • نفس المصدر ص ٩ •

٦٣ فليب حتي • نفس المصدر ص ١٢ •

64. Department of Antiquities : The Archaeological Heritage of Jordan, The Archaeological Periods and Sites, Part I, 1973.

٦٥ يوريس زارينس وزملاؤه : التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الوسطى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م • اطلال العدد

الثالث ١٩٧٩ ص ١٠ •

٦٦ نفس المصدر ص ١٠ •

٦٧ نفس المصدر ص ١٠ •

68. Nuetzel, W., To Which Depth are Prehistorical Civilizations to be Found Beneath Alluvial Plains of Mesopotamia, Sumer, Vol. 34, 1978, P., 17-26.

وانظر بحثه بعنوان :

The Formation of the Arabian Gulf from 14000 B. C., Sumer, Vol. 31, 1975, P. 101-109.

69. Lees, G. and Falcon. N., The Geographical History of Mesopotamian Plains, The Geographi-

- cal Journal, Vol. 118, 1952, P. 24-39.
70. Larsen, C., The Mesopotamian Delta Region : A Reconsideration of Lees and Falcon, Journal of American Oriental Society, Vol. 95, 1975, P. 57.
71. De Cardi, B., Qatar Archaeological Report Excavations 1973, P. 5.
72. Chapman, R., Climatic Changes and the Evolution of Land Forms in the Eastern Province of Saudi Arabia, Bulletin of the Geological Society of America, Vol. 82, 1971, P. 2713-2727.
- ٧٣ بيتربار وزملاؤه : التقرير الميداني عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشمالية في سنة ١٩٧٧ . اطلال العدد الثاني ١٩٧٨ .
- ٧٤ يوريس زارينس وزملاؤه . التقرير الميداني عن المسح في المنطقة الوسطى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م اطلال العدد الثالث ١٩٧٩ ص ١٥ .
- ٧٥ يوريس زارينس وزملاؤه . اطلال . العدد الرابع ١٩٨٠ ص ١٣ وما بعدها .
- ٧٦ نفس المصدر ص ١٤ .
- ٧٧ سامي سعيد الاحمد - تاريخ الخليج العربي من اقدم الازمنة حتى التحرير العربي ١٩٨٥ ص ٦٣ .
78. Sardians, A., Contribution to the Prehistory of Saudi Arabia, II, 1973, P. 7.
- ٧٩ اطلال العدد الثاني ١٩٧٨ ص ٧ - ٢٩ .
80. Masry, A., Prehistory in Northern Arabia : The Problem of Interregional Interactions, 1974, P. 86.
81. Sardians, A., op. cit., P. 3.

- ٨٢ اطلال • العدد الثالث ١٩٧٩ من ٢٠ •
- ٨٣ سامي سعيد الاحمد • نفس المصدر من ٦٣ •
- ٨٤ اطلال العدد الرابع ١٩٨٠ من ١٥ •
85. Bibby, G., Looking for Dilmun, 1973, P. 166.
- ٨٦ هولجر كاهل • اطلال ثقافات المصور الحجرية في قطر ١٩٦٧ من ٢٠ •
87. Pullar, J. Harvard Archaeological Survey in Oman, 1973, Flint Sites in Oman, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 4, P. 33-48.
88. Smith, G., The Stone Age of Qatar. Qatar Archaeological Report, Ed. De Cardi, B., 1978, P. 35-38.
89. Glob, P. and Bibby, T., A forgotten Civilization of the Arab Gulf, Scientific American, No. 203, 1960, P. 4.
90. Larsen, C., Life and Land Use on the Bahrain Island 1983, P. 27.
91. Larsen, C., op. cit., P. 27.
92. Larsen, C., op. cit., P. 28.
93. Larsen, C., op. cit., P. 29.
94. Larsen, C., op. cit., P. 29.
95. Belgrave, J., Welcome to Bahrain, 1965, P. 50 ff.
- ٩٦ احمد فخري • اليمن ماضيها وحاضرها ١٩٥٧ من ٥٠ •
97. Huzayyin, S., Nature, Vol. CXI, 1937, P. 513-514.
98. Braidwood, R. and Howe, B., Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan, 1960. P. 61-62.
- ٩٩ المؤسسة العامة للآثار والتراث • الجمهورية العراقية •

بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث اخرى بغداد
١٩٨٧ ص ٩ -

100. Kozlowaski, S., Preliminary Results of the Palaeolithic Survey at Al-Qadissya Dam Project. Sumer, Vol. 42, 1986, P. 12.
101. Hideo, F., Tokyo Excavations in Iraq, 1971-1974. Al-Tar I. P. 303-326.
102. Field, H., Northern Arabian Desert Archaeological Survey, 1925-1950, 1960.
103. Vou C., A Palaeolithic Find Near Razzaza, (Karbala Liwa), Sumer, Vol, XIII, 1957, P. 135-146.
104. Wright, H., A Note on a Palaeolithic Site in Southern Desert, Sumer, Vol. XXII, 1966, P. 101-106.
105. Garrod, D., Excavation in the Caves of Zarzi and Hazar Merd, 1930, P. 12-14.
106. Solecki, R., Shanidar Cave, Sumer, Vol. VIII, 1952, P. 127-191; Vol. IX, 1953, P 60-93. Vol. XI, 1955. P. 124.
107. Braidwood, R. and Howe, op. cit., P. 30.
108. Garrod, D., op. cit., P. 12-14.
109. Solecki, R., Shanidar Cave, A, Palaeolithic Site in Northern Iraq, Smithsonian Institutue Annual Report, 1954-1955, P. 389-425.
110. Braidwaad, R. and Howe, B., op. cit., P. 28, 29, 59.
111. Braidwood, R. and Howe, B., op. cit., P. 59-60.
112. Braidwood, R. et. al., The Iraq-Jarmo Project, Sumer. Vol. X 1954, P. 124-126, 130, 131.

113. Garrod ,D., A New Mesolithic Industry: The Natufian of Palestine, Journal of Royal Anthropological Institute of Great Britain, Vol. LXII. 1932, P. 261-265.

١١٤ انظر المصدر السابق .

115. Garrod, D., The Palaeolithic of Southern Kurdistan : Excavations in the Caves of Zarzi and Hazar Merd, American School of Prehistoric Research Bulletin, No. 6, 1930. P. 8-43.
116. Braidwood, R. and Howe, B., op. cit., P. 28-29.
117. Mellaart, J., The Neolithic Near East, 1975, P.. 283.
118. Solecki. R., Shanidar Cave, A Palaeolithic Site in Northern Iraq and its Relationship to the Stone Age Sequence of Iraq, Sumer, Vol. XI, 1955.
119. Braidwood, R. and Howe, B., Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan, P. 28-29.
120. Braidwood, R. and Howe. B.. op. cit., P. 27-28.
121. Solecki, R., Zawi Chemi Shanidar, A Post Pleistocene Village Site in Northern Iraq. Report of of the Vith International Congress Quaternary, Warsaw, 1964.
122. Garrod, D. Primitive Man in Egypt, Western Asia an Europe, CAH, I, 1965, Chapt. 3.
123. Mellaart, J., The Neolithic Near East, 1975, P. 283.
124. Garrod, D., Excavations in a Palaeolithic Cave in Western Judaea, Palestine Exploration Fund Quarterly Statement, 1928, P. 182-185.

125. Garrod, D. and Bate, D., The Stone Age of Mount Carmel I, 1937, P. 114.
126. Garrod, D., The Natufian Culture: The Life and Economy of a Mesolithic People in the Near East Proceedings of the Brithish Academy, 43. 43, 1957, P. 211 ff.
127. Garrod, D., Primitive Man in Egypt. Western Asia and Europe in Palaeolithic Times, CAH. Vol. I, Part 1, 1970, P. 121.
128. Kenyon, K., Archaeology of the Holy Land, 1960, P. 38.
129. Macalister, R., The Excavations of Gezer, 1912. Vol. 1. P. 74 ff.
130. Childe, G., What Happened in History. 1954, P. 43.
131. Garrod, D., The Natufian Culture, Proceedings of the British Accademy, 43. 1957. P. 211 ff.
132. Mellaart, J., The Neolithic Near East, 1975, P. 283.
133. Mellaart, J., op. cit., P. 38.
134. Cauvine, J., Nouvelles Fouilles a Tell Murebet. AAAS. Tome 2, 1972, P. 105-115.
135. Mellaart, J., on. cit., P. 146.
- ١٣٦ هـاينزلن • مراجعة دراسة موقع يبرود • تعريب وتلخيص بشير زهدي • الحوليات الاثرية العربية السورية المجلد - ١٦ - الجزء الثاني ١٩٦٦ ص ٥٨ •
137. Mellaart, J., op. cit., P. 146.
138. Huzayyin, S., The Place of Egypt in Prehistory, 1941.

139. Albright, W., *Archaeology of Palestine*, 1954, P. 59-61.
140. Hawkes, J. and Woolley, I., *Prehistory and beginning of Civilization*, 1964, P. 88.
- ١٤١ سامي سعيد الاحمد : تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ١٩٨٥ ص ٦٠ - ٦٥ .
- ١٤٢ نفس المصدر ص ٦٠ - ٦٥ .
143. Braidwood, R., *The Near East and the Foundations for Civilization*, 1952, P. 26, 30, Fig. 14.
144. Cole, S., *The Neolithic Revolution*, 1965, P. 12.
145. Cole, S., *op. cit.*, P. 18.
146. Qates, J., Choga Mami, 1967-1968, A preliminary Report. *Iraq*, Vol. 31, 1969, P. 140-141.
147. Cole, S., *op. cit.*, P. 20.
148. Helbaek, H., Early Hassuna Vegetable Food at Es-Sawwan, Near Samarra, *Sumer*, Vol XX, 1969, P. 47.
149. Helback, H. The Paleoethnobotany of the Near East and Europe *SOAS*, No. 31, 1960, P. 115.
East and Europe. *STOC*, No. 31, 1960, P. 115.
150. Braidwood, R. and and Howe, *SAOC*, No. 31, 1960, P. 26 ff.
151. Braidwood, R., *Near Eastern Prehistory*, Reprinted from *Science*, Vol. 127, No. 3312, 1958, P. 8.
152. Lloyd, S. and Safar. F., Tell Hassuna, *JNES*, Vol. IV, No. 4, 1945, P. 255 ff.
153. Braidwood, R., *Prehistoric Men*, 1967, P. 121.
154. Wailly, F. and Abu Al-Soof, B. The Excaxations at Tell Es-Sawwan, First Preliminary Report,

- 1964, Sumer. Vol. XXI, 1965. P. 17.
155. Silar, J., Report on Radiocarbon Dating of the Sample from Tell Es-Sawwan, Sumer, Vol. 37, 1981, P. 151.
 156. Braidwood, R., Smith, L., and Leslie, J., Mattare, A Southern Variant of Hassuna Assemblage. Excavated in 1948, JNES, Vol. XI, 1952, P. 2-75.
 157. Braidwood, R., Near Eastern Prehistory, Reprinted from Science, June 20, Vol. 127, No. 3312, 1955, P. 8.
 158. Kirkbride., Umm Dabaghiyah 1973, A Second Preliminary Report, Iraq, Vol. 35, No. 1, 1973, P. 7.
 159. Thompson, R. and Mallowan, M., Prehistoric Sondage of Nineveh, AAA, Vol. 20, 1933.
 160. Merpert, N. and Munchajev, R., Excavations at Yarim Tepe, First Preliminary Report, Sumer, Vol. 25, 1969, P. 125-126.
 161. Merpert, N. and Munchajev, R. Excavations at Yarim Tepe. Second Preliminary Report, Sumer, Vol. 27, 1971, P. 17.
 162. Mortensen, P., On the Chronology of Early Village Farming Communities in Northern Iraq. Sumer, Vol. 18. 1962, P. 76.
 163. Mellaart, J., op. cit., P. 283.
 164. Kenyon, K., Archaeology of the Holy Land, 1966, P. 43-46.
 165. Zeuner, F., History of Domistigated Animals, 1963, P. 132 ff.
 166. Kenyon, K., Excavations at Jericho, Palestine

- Exploration Quarterly, Vol. 84, 1952, P. 77 ff. ;
Vol 85, 1953, P. 83 ff.
167. Perrot, J., Le Neolitique d'abu Gosh, Syria, Vol.
29, 1953, P. 119 ff.
168. Kaplan, J., Neolithic Pottery of Palesine, Bulletin
of the American Society of Oriental Research,
Vol. 156, 1959, P. 15 ff.
- ١٦٩ الحوليات الاثرية العربية السورية • المجلد السادس
عشر الجزء الثاني ١٩٦٦ ص ٦١-٦٣
170. Mellaart, J., op. cit., P. 287.
- ١٧١ الحوليات الاثرية العربية السورية • المجلد السادس
عشر الجزء الثاني ١٩٦٦ ص ٦٩ - ٧٢
172. Mellaart, J., op. cit., P. 287.
173. Mellaart, J., op. cit., P. 227 ff.
174. Mellaart, J., op. cit., P. 231.
175. The Archaeological Heritage of Jordan. The
Archaeological Periods and Sites, Part I, Depart-
ment of Antiquities, 1978, P. 10-11.
176. Hawkes, J. and Woolley, L. Prehistory and Beg-
inning of Civilization. 1964, P. 224-226.
177. Child, G. ,New Light on the Most Ancient East,
1953, P. 35-36.
178. Childe, G., op., cit., P. 36-40.
179. Childe, G., op., cit., P. 40-41.
180. Arkell, A., History of Sudan, 1955. P. 28, 34.
- ١٨١ فوزي فيهم جادالله • بين ليبيا والسودان في العصور

- القديمة • المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية • طرابلس ١٩٧١ • القاهرة ١٩٧٣ ص ٥٣٧ •
- ١٨٢ يوريس زارينس وزملاؤه • التقرير المبدئي عن المسح في المنطقة الوسطى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م • اطلال العدد الثالث ١٩٧٩ ص ٩ وما بعدها •
- ١٨٣ نفس المصدر • ص ٢٥ •
- ١٨٤ يوريس زارينس وزملاؤه • التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م • اطلال العدد الرابع ١٩٨٠ ص ٩ وما بعدها •
- ١٨٥ نفس المصدر • ص ١٩ •
- ١٨٦ يوريس زارينس وزملاؤه • التقرير المبدئي عن المسح في المنطقة الوسطى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م • اطلال العدد الثالث ١٩٧٩ ص ٢٧ - ٣٤ •
- ١٨٧ يوريس زارينس وزملاؤه • التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية • اطلال العدد الخامس ١٩٨١ ص ٢٠ •
- ١٨٨ نفس المصدر ص ٢٠ - ٢٣ •
- ١٨٩ سامي سعيد الاحمد • تاريخ الجزيرة الغربية من اقدم الازمنة حتى التحرير العربي ١٩٨٥ ص ٦٧ - ٧١ - ٧٢ •
190. Oates, J., Ubaid Mesopotamia and its Relation to Gulf Countries, Qatar Archaeological Report, 1978, P. 39-52.
191. Potts, D., Ed., Dilmun, New Studies in the Archaeology and Early History of Bahrain, 1983, P. 16.
192. Larsen C., Life and Land Use in the Bahrain Islands. 1983, P. 27 ff.

193. Potts, D., op. cit., P. 16.
194. Kapel, H., Atlas of the Stone-Age Cultures of Qatar, 1967, P. 37,38.
195. Smith, G., The Stone Industries of Qatar, in Qatar Archaeological Report 'Excavations 1973, ed. De cardi, 1978, P. 37.
196. Smith G., op. cit., P. 60 ff.
197. Smith, G., Al-Da'asa, Site 46 : An Arabian Neolithic Camp Site of the Millennium, Qatar Archaeological Report, 1973, P. 71.

- ١٩٨ تقرير البعثة الفرنسية • ديسمبر ١٩٧٩ - مارس ١٩٧٧ • الآثار في دولة الامارات العربية المتحدة ص ٦ •
- ١٩٩ سامي سعيد الاحمد • تاريخ الخليج العربي من القدم الازمنة حتى التحرير العربي ١٩٨٥ ص ٦٥ •
200. Van Beek, G., The Rise and Fall of Arabia Felix, Scientific American, December 1969, Vol. 221, No. 6, P. 39.

- ٢٠١ طه باقر • مصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأمم الحضارات • ليبيا في التاريخ ص ٤٠ •
- ٢٠٢ يسري الجوهري • شمال افريقية • دراسة في الجغرافية التاريخية والاقليمية ١٩٧٦ ص ٨٤ •

الفهرست

الفصل الاول	٥
خصائص عامة	
الفصل الثاني	٧٩
العصر الحجري المتوسط .	
الفصل الثالث	٩٩
العصر الحجري الحديث	

12

دار الشؤون الثقافية
سنة ١٩٨٨

العلاف رياض عبد الكريم

منشع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

To: www.al-mostafa.com